

رسالتان

للعامة الشهير ابن حيان التوحيدى

(الرسالة الاولى)

في الصداقة والصدق

(الرسالة الثانية)

في العلوم

الطبعة الاولى

طبعة رخصة طاعة للمعارف العلية

دارع الرخصة ٢٩ ثوال ١٣٠١ وعددها ٤١٤

طبع في مطبعة الجوائب

قسنطينة

١٣٠١

رسالتان

للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدي

الرسالة الاولى

في الصداقة والصدق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم خذ بأيدينا فقد عثرنا * واستر علينا فقد اعورنا * وارزقنا الالفه التي بها
تصلح القلوب * وتنقى الجيوب * حتى نتعيش في هذه الدار مصططين على خير
* وتزينا التقوى عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروة آنفين من ملابسة *
يتدح في ذات اليمين متزودين للعاقبة التي لا بد من الضخوص اليها * ولا محيد عن
الاطلاع عليها * انك تؤتي من تشاء ما تشاء * سمع مني في وقت بمدينة السلام كلام
في الصداقة والصرة والمؤاخاة والالفه وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء
والمساعدة والنصيحة والبذل والمؤاساة والجود والتكريم مما قد ارتفع رسمه
بين الناس وصفي اثره عند العام والخاص وسئلت اثباته ففعلت ووصلت ذلك بمجمله
مما قال اهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة والمروة ليكون ذلك كله رسالة
تامة يمكن ان يستفاد منها وينفع بها في المعاش والمعاد * وسمعت الخوارزمي ابا بكر
محمد بن العباس الساعر البليغ يقول اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت واصلح
قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار العقل ويعون النقص
كما مات العلم * واقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغلب الجفاء وطال
الانتظار

الانتظار ووقع البأس ومرض الامل واسى الرجاء والفرج معدوم واطن ان الداء في هذا الباب قديم والبلوى فيه مسهورة والهجج منه متاد فاول ذلك انى قلت لابي سليمان محمد بن طاهر السحستاني انى ارى بينك وبين ابن سيار القاضي ممازجة نفسيذ وصداقة عقلية ومساعدة طبيعية ومؤاناة خلقية من اين هذا وكيف هو فقل باني اخلطت ثقتي به بتمته بي فاستفدنا طمأنينة وسكونا لا يرتان على الدهر ولا يحولان بالقهر ومع ذلك فبيننا بالطالع ومواقع الكواكب مساكلة عجيبة ومظاهرة غريبة حتى انا نلتقى كثيرا في الارادات والاختيارات والنهوات والطلبات وربما تزاورنا فيحدثني باشيء جرت له بعد افتراقنا من قل فاجدها شبيهة بامور حدثت لى في ذلك الاوان حتى كأنها قسائم بيني وبينه او كأنى هو فيها او هو انا وربما حدثته برؤيا فيحدثني باخها فزها في ذلك الوقت او قلبه بقليل او بعنه بقليل قال ورأيت قدما لك الهجج من هذا وشبهه فحدثته بما يتقاسمه من قوى الفلك وار سهامنا واحدة وانصابنا منها متساوية او حرية من التساوى فجب ما زاداد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان كيف يصح هذا وانت مطالك في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وقديتك مجموعة من الحقائق وخوضك في العوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة وجلة الحكم واصحاب القلائس ومخاضة الظاهر الذى عليه الجمهور ومأخذ مما عليه السواد الاعظم فقال هذا هو الذى اتفردنا عنه بعد ان ازوجنا عليه والاصل ابدأ مخالف للفرع لا خلاف للضد للضد ولكن خلاف الشكل للشكل وكان مشتربه خاليا من قوة زحل ففر في حلبة القضاة وكار المسترئ لى مقبسا من زحل فظهرت بما ترى لجمعتنا المساكلة على العلم وفرقتنا الاخلاف بالفق قلت هذا والله طريف ومما يرد في طرافته انك من سمحان وهو من الصبرة فقال الامكنة في الفلك اشد تضامنا من الحاتم في اصعك وليس لها هناك هذا المعد الذى تجده بالمسافة الارضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع وجبال تعلى وبحار تغرق

فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليك في شيء فقال وجدى به في الاول قد
 جئني عن موجدتي عليه في الثاني على انه يكتني مني فيما خالف هواي باللمحة
 الضئيلة واكتني انا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة الغلية وربما تعاقبتنا على حال
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون لنا في
 ذلك منفع واليه مفرع وقل ما نجتمع الا ويحدثني عنى باسرار ما سافرت عن ضميري
 الى شفتي ولا نذت عن صدرى الى لفظي وذلك للصفاء الذى تساهمه والوفاء
 الذى تنقاسه والباطن الذى تنفق عليه والظاهر الذى ترجع اليه والاصل الذى
 رسوختا فيه والفرع الذى تشبنا به والله ما يسرنى بصداقته جر النعم ولا اجد
 بها مجيأتى ما اجد بمجيأتى لى واذا كنت اعشق الحياة لاني بها احيا كذلك
 اعشق كل ما وصل الحياة بالحياة وجنى لى ثمرتها وجلب الى روحها وخطبى
 طيبها وحلاوتها وكان ابو سليمان يحدثني عن ابن سيار بمجائب واما انا فاعرفه
 الا قاضيا جليلا صاحب جد وتقويم وتوقير وتعظيم وكان مع ذلك بسيط اللسان
 شريف اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب مذهب ابي
 حنيفة ثم قال ابو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستحالة
 وصاحبها من صاحبه في غرور والزالة فيها غير مأمونة وكسرها غير مجبور قال
 فاما الملوك فقد جلوا عن الصداقة ولذلك لا نصح لهم احكامها ولا توفى
 بعهودها وانما امورهم جارية على القدرة والقهر والهوى والناسق والاستحلاء
 والاستحقاق واما خدمهم واولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم ونهاية المشاكلة لهم
 لاتشابههم هم واتسايهم اليهم وولوع طورهم بما يصدر عنهم ويرد عليهم واما
 النساء واصحاب الضياع فليسوا من هذا الحديث في غير ولا تغير واما التجار
 فكسب الدوايق سدا بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل ما يتعلق
 بالقوة واما اصحاب الدين والورع فعلى قلتهم ربما خلصت لهم الصداقة لبنائهم
 اياها على التقوى وتأسيسها على احكام المخرج وطلب سلامة العقبى واما الكتاب
 واهل

واهل العلم فانهم اذا خلوا من التنافس والحساد والتمارى والتماحك فربما
 صحت لهم الصداقة وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الاصل
 القليل واما اصحاب المذاب والتطيف فانهم رجرجة بين الناس لا محاسن لهم
 فتذكر ولا مساعي فتشعر ولذلك قيل لهم همج ورعاع واوباش واوناش ولغيف
 ورعائف وداصة وسقاط وانذال وغوغاء لانهم من دفة الهمم وخاسة النفوس
 ولؤم الطبائع على حال لا يجوز ان يكونوا في حومة المدكورين وعصابة المشهورين
 فلهذه الامور الحائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها علل واسباب لو
 نفس الزمان قليلا لكنا نشط لشرحها وذكر ما قد اتى النسيان عليه
 وعنى اثره الاهمال وشغل عنه طلب القوت ومن اين يظفر بالقداء من كان
 عاجزا عن الحاجة وبالشاء من كان قاصرا عن الكفاية وكيف
 يحنال في حصول طمرين للستر لا للتحمل وكيف يهرب من الشر المقبل
 وكيف يهرول وراء الخير المدبر وكيف يستعان بمن لا يعين ويشتكى الى
 غير رحيم وكن حال المريض دون القريض ومن العجب والبديع انا كتبنا
 هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغيط والكمد
 والومد وكأني بغيرك اذا قرأها تقبضت نفسه عنها وامرته نقده عليها وانكر
 على التطويل والتهويل بها واتما اشترت هذا الى غيرك لاني تبسط من العذر
 ما لا يجوز به سواك وذلك لعلك بحالي واطلاعك على دخلتي واستراري على
 هذا الانقراض والعوز الذين قد نقضا قوتي ونكنا مرقى وافسدا حياتي وقرتاني
 بالاسى وجباني عن الأسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله
 ربما صليت في الجامع فلا ارى الى جنبي من يصلى معي فان اتفق فبقال او عصار
 او نذاف او قصاص ومن اذا وقف الى جانبي اسدرني بصفائه واسكرني بشفته
 فقد امسيت غريب الحال غريب اللفظ غريب المحلة غريب الخلق مستأنسا
 بالوحشة فانما بالوحدة معتادا لاهيت ملازما للحيرة محتملا للاذى يائسا من جميع

من ترى متوقفا لما لا بد من حلوله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب
ونجم العيش الى افول وظل التلث الى قلوص وفي تجريد الصمت مر بي كلام
لبعض الحكماء القدماء انا اروي لك ههنا لا لاجدد عليك بما ليس عندك ولكن
لاذكرك فان الذاكر بالخبر بعث على الاهتمام به والبث عليه سلوك لطريقه
قال هذا الحكيم لولم يكن للصامت في صمته الا الكفاية لان يتكلم فيحكى عنه
محرقا فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا فيكون
انتكاره اقرارا ويكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهدا لم ونسب به وادعائه
التحريف غير مقبول منه بلا شبهة يأتي بها لكان ذلك من الكبر فضائل الصمت
وادع هذا كله واقول كان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة والصديق
اني ذكرت شيئا منها لزيد بن رفاعه ابي الخير ففهم الى ابني سعدان الوزير ابي
عبدالله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله اعباء الدولة وتديره امر الوزارة حين
كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها جارية فقال لي ابن سعدان قد قال لي
زيد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال قدون هذا الكلام وصله بصلاته
بما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساعد
مطرب فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وابضأت انا عن
تحريرها الى ان كان مر امره ما كان فلما مر على ذلك بعض سنتين عثرت على
المسودة ويصنعها على نجيلها فلما راقك فذاك الذي عزمت فبين وحولي
واستشارتي وان ترحلت عن ذلك فللعذر الذي سمحت ذيله وارسلت سيله وقبل
كل شيء ينبغي ان ننق بانه لا صديق ولا من يتشبه بالصديق ولذلك قال جميل
ابن مرة في الزمان الاول حين كاد الذين عرفوا بالاخلاص والمروءة تهامى
بين الناس وقد لزم قعر البيت ورفض المجالس واعتزل الخاصة والعامة وعوت
في ذلك فقال لقد سمعت الناس اربعين سنة غاريتهم غفروا لي ذنبا * ولا
ستروا لي عيبا * ولا حفظوا لي غيبا * ولا اقالوا بي عثرة * ولا رجوا لي عبرة * ولا
قلوا

قبلوا مني معذره * ولا فكروني من اسره * ولا جبروا مني كسره * ولا بذلوا !!
نصره * ورأيت الشغل بهم تضييعا للحياة * وتباعدة من الله تعالى وتجرعا للغيظ مع
الساعات * وتسليطا للهوى في الهنات بعد الهنات * ولتلك قال الثوري لرجل قال
له اوصني قال انكسر من تعرفه قال زدني قال لا مزيد * وكان ابن كعب
يقول لا خير في مخالطة الناس ولا فائدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد
عليهم ولتلك قال الاول

* اخاء الناس ممتزج * واسكبر فطهم سمج *
* فان يدهتك مقطعة * فما لدينهم فرج *
* فقومهم بهجرهم * فان لم يهجرُوا اعتوجوا *
* صروفي الدهر داية * تقطع بينهما الهج *
﴿ وانشدني ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي في اخوان الزمان ﴾
﴿ كنفسه ﴾

* يأرب كل الناس ابناءه * أما تعثر الدنيا لنا بصديق *
* وجوبها من مضمر الضل شاهد * ذوات ايم في النفاق صفيق *
* اذا اعترضوا دون اللقاء فانهم * قذى لسيون او نهي خلوق *
* وان اظهروا برد الوداد وظله * اسروا من الشحاء حر حريق *
* ألا ليتني حيث اثرت افرخ القطا * باقصى محل في الفلاة صهيق *
* اخو وحده قد آتستني كأنني * بها نازل في مشرى ورفيق *
* فتلك خير لنفسي من ثولته * بمسبعة من صاحب ورفيق *

وكان السجدي يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم والوفاء
اسم لا حقيقة له والراية موقوفة على البذل والكرم قد مات والله يحيي
الموتى * استرسل الكلام في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحاء
وانحياب العرقه واطراد الغيظ ويرد الغليل وتعليل النفس ولا بأس بإيراد كل ما

لامد ودخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك وغايته لا تملك * قال صالح بن عبد القدوس

* بئى عليك بنفوى الاله فان المواقب للمنى *
 * وانك ما نأت من وجهها * تجدد بابها غير مستلق *
 * صدوك ذو العقل ابقي عليك من صاحب الجاهل الاخرق *
 * وفو العقل يأتي جيل الامور وذى خلة الارشد الافرقت *
 فاما الذى قال في اصدقائه وجلسائه الخير واثنى عليهم الجليل ووصف جده بهم ودل على محبته لهم فغريب قال بعضهم

* انتم سرورى وانتم مشكى - رضى * وانتم فى سواد الليل سمارى *
 * انتم ون بعلمت عنا منازلكم * نوازل بين اسرارى وتذكارى *
 * فان تكلمت لم ألفظ بغيركم * وان سكنت فاتم عقد اضمارى *
 * الله جاركم مما احاذره * فيكم وحى لكم من هجركم جارى *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* اخ لكه او لمنى ثم نزعوى * الى قائد مر حلما غير مخدج *
 * اهون اذا عز الجليل وربما * ازمت برأس الحية التمتع *
 اخبرنا ابو سعيد السيرافى قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو حاتم السجستاني اذا مات لي صديق سقط منى عضو * كتب على بن عبيدة الريحاني البصري الى صديق له قال خوفي من ان لا ألقاك متمكنا ورجائى خاطرا فاذا تمكن الخوف طليت واذا خطر الرجاء حييت * وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهما صحيفة عشرين يوما قرابة * وقال رجل لضيف المأبد اشتهى ان اشترى دارا في جوارك حتى ألقاك كل وقت * قال ضيف المودة التى يفسدها تراخي اللقاء مدخولة * وكتب آخر الى صديق له بنلى هفا * ومثلك عفا * فاجابه مثلك اعتذر * ومثلى اغفر * وقال اعرابي الغريب * من لم يكن له حبيب *
 وقيل

وقيل لامرأى من اكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح * وان بعد مدح * وان
 ظلم صريح * وان ضويق صريح * فمن ظفر به فقد افلح ونجح * وقال الفضل بن
 يحيى الصبر على اخ تعب عليه خير من آخر تستأف مودته * وقال عبدالله
 ابن مسعود ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب * كتب
 رجل الى صديق له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا
 قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو * وقال سيف الدولة بن جردان
 * تركت لك القصوى لتدرك فضلها * وقلت ترى بيني وبين اخي فرق *
 * ولم يك بى عنها نكول وانما * توائمت عن حتى قم لك الحق *
 * ولا بد لي من ان اكون مصليا * اذا كنت اهوى ان يكون لك سبق *
 قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليسا له لطيف عشرة اطرب من الابل
 على الحداء * والثل على الناء * وقال آخر

* ذهب التواصل والتعارف * فالتاس كلهم معارف *
 * لم يبق منهم بينهم * الا التلق والتواصف *
 * وعناق بعضهم لبعض * في التساير والتواقف *
 * صارفهم عند المودة انهم قوم صيارف *
 * انى انتسدت خيارهم * فالقوم ستوق وزائف *

﴿ وقال آخر ﴾

* فنى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما ذمما فهو آكله *
 وكتب يحيى بن زياد الحارثى الى عبدالله بن المقفع يلتمس معاقبة الاخاء والاجتماع
 على المخالصة والصفاء فلما لم يجبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبدالله ان الاخاء
 رقى وكرهت ان املكك رقى قبل ان اعرف حسن ملكتك * شاعر

* وأعرض عن ذى المال حتى يقال لى * لقد جاء هذا جفوة ونعظما *
 * وما بى جفاء من صديق ولا اخ * ولكنه فعلى اذا كنت معدما *
 وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرا ومعه جليس له فكان
 النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى حشفة عزلها فقال جليسه يا رسول الله اعطني
 الحشفة حتى أكلها قل لا ارضى لجليسى الا ما ارضاه لنفى * وقال جعفر
 ابن محمد رضى الله عنهما لن من يحفو قتل من يصفو * وقال علي بن ابي
 طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره

﴿ ابو رشيد الطائي ﴾

* اذا نلت الامارة فاسم فيها * الى العلياء بالحسب الوثيق *
 * فكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق على الصديق *
 * ولا تك عندها حلوا قصصى * ولا مرا قنشب فى الخلق *
 * وانغص للصديق عن المساوى * مخافة ان تعيش بلا صديق *
 وقال موسى بن جعفر عليهما السلام خير اخواتك المعين لك على دهرك وشهرهم
 من هولك لسوق يوم * كان ابو داود السجستاني ايام شبابه وطلبه للرواية
 فاعدا فى مجلس والمستلى فى حده فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له
 ايها الرجل استمد من محبرتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد
 احس بنجته اما علمت ان من شرع فى مال اخيه بالاستئذان فقد استوجب
 بالحنمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى ابو داود حكيما وقال شاعر
 * مولاك مولى عدو لا صديق له * كأنه نفر او عضه صفر *

﴿ وقال ابن المشرج ﴾

* فلا وايك لا اعطى صديقى * مكاشرتى وامنه تلادى *
 ﴿ وقال الجبير ﴾

* بعيد من التئ القليل احتفاظه * عليك ومزور الرضا حين يغضب *
 وقال

❖ وقال آخر ❖

* اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجباً *
 وقال ميمون بن مهران صديق لا تنزعك حياته لا يضررك موته * انبأ علي بن
 عيسى النخعي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتدادي لاهرابي
 * ان كنت تجعل من حباك بودة * ظهر البصير ثقي بآثك حاقره *
 * من ذا جلت عليه كلك كله * الا اشمأز فظن انك حاقره *
 * كلف جوادك ما يطيق فبالحرى * ان يستقل بما تطيق حوافره *
 اخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى اخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي
 قال عباده بن جعفر كمال الرجل بخلال ثلاث مسامحة اهل الرأي والفضيلة
 ومداواة الناس بالمخالفة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق
 وذو الاثنين زاهق وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث
 لم يسلم له صديق ولم يحسن عليه شقيق ولم يتبع به رفيق * وقال ابن ابي
 داود صديق عدوك حريك * قال محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله
 عنهم لاصحابه ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدراهم
 والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان

❖ شاعر ❖

* ومن يرع بقلا من سويقة يفتيق * قراحا وبسمع قول كل صديق *
 قال العنابي لصاحبه ما احوجك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت
 خلفك واذا حضرت ككنفك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لاطفك واذا
 برزت كافك واذا لقي صديقك استزاده لك وان لقي عدوك كف عنك غرب
 العادية واذا رأيته ابتهمجت واذا بانته استرحت * وقال الخليل بن اجد
 الرجل بلا صديق كالعين بلا شمال * وقيل للخليل استفاد الصديق اهون

من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريبك الثوب اهون من نسيجه • وقيل لابن المقفع الصديق احب اليك ام القريب قال القريب ايضا يجب ان يكون صديقا • مرض قيس بن سعد بن عباد فابطأ اخوانه عنه فسأل عنهم فقيل انهم يستقيمون بمالك عليهم من الدين فقال اخزى الله ما يمنع الاخوان من العيادة ثم امر ناديا فتأدى ألا من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده • قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا الا من محادثة الاخوان في اليسالى الزهر على التلال العفر

﴿ شاعر ﴾

* وقال الذي يركبك الا لنفسه * ولنفع يعتد الصديق معه *

قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال ابو حامد المروزي هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقك اذا رأيته مع عدوك يثنيه اليك ويعطفه عليك ويثنيه على تدارك فاشته منك ولو لم يكن هذا كله لكان الناسى مقدما على الجمل وحسن الظن اولى به من سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة والصداقة واصبح الناس ابناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل والجبرية والعمل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا لان الدين مرخى الرسن مخدوش الوجه مقعوه العين مزعزع الركن والمروءة ممزقة الجلباب مهبورة الباب ليس اليها داع ولا لها محجب والله المستعان • قال الاصمعي كان يقال البهيل من اقرض الى ميسرة • قال ابن شبة التي اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله فقال له الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لانبضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمتعني من بفضك ما اعلمه من نفسي • وقال المدائني اذا ولي صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقة

صداقته فليس باخ سوء • قال فيلسوف من طائر الاخوان بالسكر كافأوه
 بالغدر • وقال ابراهيم بن ادهم انا منذ عشر بن سنة في طلب اخ اذا غضب
 لم يقل الا الحق فما اجده • وقال عبدالله بن قيس الرقيات
 * يستأسدون على الصديق وللعنوا نعالب *

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن اجدني واباك كالجسم
 الواحد اذا خصى عضوا منه ألم عتم سائر فعاثني الله بعافيتك وادام لي الامتاع
 بك • قال نعلب كان يقال لعداوة يحيى بن برمك اتفع لعدوه من صداقه ضيره
 لصديقه • اخبرنا القدسي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال ابن
 الاعرابي عن الفضل بن رجل الى مطيع بن ايلس فقال قد جئتك خاطبا قال
 لمن قال لمودتك قال قد انكتهكها وجعلت الصداق ان لا يقبل في مقالة
 قائل • قال ابو الدرداء معاينة الاخ خير من قصده ومن لك باخيك كله
 أطمع اخاك ولن له ولا تسمع فيه قول حاسد وكاشع غدا يأتيك اجله فيكفك
 ففقه كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله • قال بعض السلف
 عليك بالاخوان ألم تسمع قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
 وانشدنا الاندلسي

* لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *

﴿ شاعر ﴾

* ما عاتب المرء الكريم نفسه * والمرء يصلحه المجلس فيصلح *
 وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما حافظ على الصديق ولو في الحريق

﴿ وقال شاعر ﴾

* لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا آتاني *

* انا نار في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان *

اخبرنا الطبراني قال سمعت عبدالله بن المعتز يقول قال بعض الملاح ان الناس

قد مسخو خنازير فإذا وجدت صكبا فتمسك به • قال أبو العيَّاء في رجل
افسد ما بينهما تنازعا ثوب العقوق حتى صدعا صدع الزباجة ما لها من جابر •
قال شريح القاضي الحليط احق من السقيم والشفيح احق من الجار والجار احق بمن
سواء • قال رجل لابي مجنب اتى لاؤدك فقال اتى لاجد رائد ذاك •
❖ كاتب ❖ قد اهدبت لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول
فاض لحق ومالك لرق والسلام • سئل صمصمة عن طلمعة فقال كان حلو
الصداقة من العداوة • قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخوان بمنزلة
النار قلبها متاع وكثيرها بوار • قال الاحتف كانت المودة قبل اليوم محضاً
فليتها تكون اليوم مذقاً • قال احمد بن ابي فتن حدثنا عمرو بن سعد بن سلام
قال كنت في حرس المأمون ليلة من الليالي نائبا فيوز المأمون في بعض الليل متفقدا
من حضر فعرفته فقال لي من انت فقلت عمرو عرك الله بن سعيد اسعدك الله بن
سلام سلمك الله فقال انت تكلأنا مذ الليله قلت الله يكلاك خير حفظا وهو
ارحم الراحين فقال المأمون

* ان اخا الهيحاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك *
* ومن اذا صرف زمان صدعك * يبد شمل نفسه ليجمعك *
ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار فوددت ان الايات طالت • قيل للنسائي
اتأراك زاهدا في استطراف الاخوان قال اتى لم احمد تالدهم • تمثل عبد الملك
بن مروان بقول الشاعر

* استبق ذلك للصديق ولا تكن * قتباً يعض بغارب ملحا
* واهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقيهم عليك سحاحا
اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عني
الاصمعي برجل كان حاضرا فانسد

* صديقك لا يثنى عليك بطائل * فإذا ترى فيك العدو يقول
فقال

❖ قال الرجل ❖

- * وحسبك من لؤم وخبت سجية * بآئك عن عيب الصديق مؤول *

❖ شاعر ❖

- * يصفيني الكريم اذا التقينا * ويفضني اللئيم اذا رآني *

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك • قال ابو جعفر النصور من اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بحميل العشرة قوى بهم عضده وزاد بهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضا الحجج

❖ شاعر ❖

- * يبنى وبين ثام اتاس معتبة * ما يتخفى وكرام الناس اخواني *
- * اذا لقيت لئيم الصوم عتفي * وان لقيت كريم القوم جباني *

❖ آخر ❖

- * وكنت اذا الصديق اراد غيظي * واشرفني على حلق يريقي *
- * عفوت ذنوبه وصفحت عنه * مخافة ان اعيش بلا صديق *

قال بعض السلف استعرد لعدوك وأبقه باظهار الرضا عنه والمدارة له حتى نصيب الفرصة فتأخذه على غره • قال طهة بن عبدالله اعظم لحطرك ان لا ترى لعدوك انه لك عدو • قال الحسن بن وهب طرف الصداقة اطلع من طرف العلاقة والنفس بالصديق آتس منها بالمشيق

❖ شاعر ❖

- * ولقد طويبتكم على علانكم * وعرفت ما فيكم من الادفال *

قيل لروح بن زبناغ ما معنى الصديق قال لفظ بلا معنى • وانشد هلال بن العلاء الرقي

- * لما عفوت ولم احقد على احد * ارحت نفسي من غم العداوات *
- * اتى احبي عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيمات *
- * واظهر البشر للانسان ابنضه * كانه قد ملا قلبي محبات *
- * والناس داء وداء الناس قريهم * وفي الجفاء لهم قطع الاخوات *
- * فلست اسلم ممن لست اعرفه * فكيف اسلم من اهل المودات *
- * ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات *
- * واحزم الناس من يلقى اعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات *
- قال الشعبي تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا بالروية
حتى ذهبت الروية ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة
والرهبة وسيتعايشون بالجهالة زمانا طويلا • لسبعة بن عريس اليهودي
- * واذا تصاحبهم تصاحب خائفة * ومتى تفارقهم تفارق عن قلى *
- * اخوان صدق مارأوك بضطة * فاذا افقرت فقد هوى بك ماهوى *
- * ان الكريم اذا اردت وصاه * لم يلف حبل واهنا رث القوى *
- * ارحى امانته واحفظ عهده * جهدى فأتى بعد ذلك ما اتى *
- * يحزبك او يبنى عليك وان من * اثنى عليك بما فعلت كن جزى *
- قرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال لجارته أبصرى من القارع فأنت
الباب فقالت من ذا قال انا صديق مولاك فقال الرجل قولى له والله انك لصديق
فقات له ذلك فقال والله اتى لصديق فنهض الرجل ويده سيف وكبس يسوق
جارية وفتح الباب وقال ما شاك قال راضى امر قال لا بك ما سالك فأتى قد قمحت
أمرك بين صديق فهذا المال وبين عدو فهذا السيف او مشوق فهذه الجارية
فقال الرجل لله بلادك ما رأيت مثلك • قال الاخنف من حق الصديق ان
يحتل ظم الفضب وظلم الدالة وظلم الهفوة • قال بزر جهر ايلك وقرناء السوء
فانك ان عملت قالوا رأيت وان قصرت قالوا اثمت وان يكيت قالوا شهرت وان
منهكيت

ضمكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سككت قالوا عيبت وان
تواضعت قالوا افتقرت وان اتفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت •
وقال ابو بكر قارب اخواتك في خلافتهم تسلم من بوائقهم وترتع في حدائقهم •
وقال اعرابي دع مصارمة اخيك وان حثا التراب في فيك • وقال عمرو بن
العاص من الخش الظلم ان تلزم حقك في مال اخيك فيبذله لك ويلزمك حقه
في تعظيمك اياه فيمنعه فاذا انت قد جشمته افضال التعمين وابذلته ابتذال
الاكفاء • وقال اعرابي لصديق له كن يعضك لي حتى اكون بكلي
لك • وفي كليله ودمنة صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر
كالمح اذا مررت على الثن جلت ثبنا واذا مررت على الطيب جلت طيبا •
وقال ايضا المودة بين الصالحين بطي انقطاعها سريع اتصالها كآنية الذهب
بطيئة الانكسار هيئة الاعادة والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بعيد
اتصالها كآنية الفخار التي يكسرها ادنى شيء ولا جبر له • قال عثمان
ابن عفان ما ملك رفيقا من لم ينجزع بنظر ريقا • قال ابو عثمان النيسابوري
وكان من الزهاد العباد انكر على ابو حنيفة امام ملازمي وخدمتي
له شيئا فضقت ذرعا ووددت لو اتى بطي الارض حتى لا يراني فخيلى اليه ذلك
مضى فلما رآني قال لي يا ابا عثمان لا تنق بمودة من لا يحبك الا ممصوما قال فسكنت
وعدت الى العادة • قال الاصمعي فيما روى لنا المرزباني عن ابن دريد عن
عبد الرحمن عن الاصمعي قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم • قيل لمسور بن عزمه الزهري اى التدماء
احب اليك قال لم اجد نديما كالحائط ان بصفت في وجهه لم يغضب علي وان
اسررت اليه شيئا لم يفشه عني • قال ابن مبادر كنت امشي مع الخليل فاقطع
شع نعلي فخلع نعله فقلت ما تصنع قال اواسيك بالخفاء • وقال بعض السلف
يا لك وكره الاخوان فانه لا يؤذك الا من تعرف وانشد

* خزي الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا ينسده ود به تعرف *
 * فما سامنا ضيماً ولا شفتنا اذى * من الناس الا من نود ونألف *
 قال شبيب بن شيبة اخوان الصديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة
 في البلاء * قال امرأى لصاحب له اتزلى من نفسك منزلة عبد انزلك من نفسي
 منزلة مولى فانك اذا فعلت ذلك تطاوعنا بلا امر وتناهينا بلا زجر واذا كان
 رقيقنا العقل الهادى الى الرضا الذائد عن الاذى فلا عتب يسود به وجه ولا عذر
 يعطف منه طرف والسلام * ❀ كاتب ❀ اما بعد فقد استجبت لخالك ثقة منى
 بوفائك فلما ان آنت فضلك وسرت مسيرك واستغرقتنى مودتك واستغرقتنى مقنك
 فاجأتنى بتغير لونك واتزواء ركنك وفاحش لفظك وشائى لحظك

❀ شاعر ❀

* ستكت نادما في الارض منى * وتعلم ان رأيك كان عجزا *
 ❀ وقال الراجز ❀
 * ان الرفيق لاصق بقلبي * اذا اضاف جنبه بجنبى *
 * ابذل نصيى واكف لميى * ليس كمن يفحش او يعلنيى *
 اعلمني نهياً للشمر * قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك
 رفلك ومحضرك ولعدوك عدلك واذا صافك

❀ شاعر ❀

* ترك العهد للصديق يـكون داعية القطيعة *
 قال ابو بكر في دعائه اللهم انى اعوذ بك من نظرة غيظ تغتد من عين حاسد
 ظالمها حرب وشاهدها سلم ❀ شاعر ❀
 * فلا تقطع اخا من اجل ذنب * فان الذنب يشفره الكريم *
 ❀ وانشد ❀

* اذا انكرت احوال الصديق * فليست من التحيل في مضيق *
 طريق

* طريق كنت تسلكه زمانا * فاعمر فاجتنبه الى طريق *
 ❦ كاتب ❦ عرضت عليك مودتي فاعرضت عني واعرض عنك فغيرت فعرضت له
 فانه المستعان على فوت ما املكه لديك وبه التعزى عما اصبحت به منك * مر بنحو
 ابن صفوان صديقان فخرج عليه احدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال
 خرج علينا هذا الفضله وطوانا ذاك لثقتي (ويروى في مثله خرج علينا هذا بالثقة
 وانصرف عنا ذاك بالثقة) ❦ شاعر ❦

* اعاتب ليلي انما الهجر ان ترى * صديقك يأتي ما اتى لا تعاتبه *
 قال اعرابي لصاحبه له قد درن ذات بيننا فهل الى العتاب لنفصل به هذا الدرن
 فقال له صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءلك مني اما لك واما لي فهلا
 اخذت بقول القائل

* اذا ما انت من صاحب لك زلة * فكأن انت محالا زلته عنرا *
 والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربها لنا الا بعد ان يغفر كل واحد منا لصاحبه
 ما يغفره لنفسه من غير من ولا اذى

❦ شاعر ❦

* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان بعقل *
 * ويركب حد السيف من ان تضيقه * اذا لم يكن من جانب السيف مزحل *
 قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحجل ايضا عن الهجران لان الانصاف
 ينبغي ان يكون عاما مع الناس كلهم واما الهجران فالعاقل لا يسرع اليه
 لعدم الانصاف بل يستأني ويقف ويكفم ويتوقع ويرى ان العارض في الامر
 لا يزال به الامر الثابت والعرق الثابت

❦ شاعر ❦

* اذا رأيت ازورار من اخي ثقة * ضاقت على برح الارض اوطاني *
 * فان صددت بوجهي كي اكاثته * فالعين غضيبي وقلبي غير غضبان *

﴿ وقال النبي ﴾

* وصاحب لي ابتدئه ويهدمني * لا يستوى هادم يومًا وبناء *
 * اذا رأى ففسد خاف مضيقه * وان تأيت فتم الغمر والداء *
 بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من
 بره ما كان اهله مني * قال ابن ابي ليلى لا امارى صديق فاما ان اكذبه
 واما ان اغضبه * وكان بين القاضي ابي حامد المروروذي وبين ابن حروبة
 العداوة القاشية والشحناء الظاهرة فكان اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد
 * وابي ظاهر النشابة الا * طغيانا وقول ما لا يقال *
 وكان يقول والله اني بباطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره
 وذلك لعقله الذي هو اقوى زاجر له عن مساقي الا فيما يدخل في باب التنافسة
 ولهذا استمر امرنا اربعين سنة من غير غفاشة ولا شناعة ولقد دعيت
 الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فلقد اقدم العداوة بالعقل والحفاظ
 من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والملقى ولقد وقفني مرة
 على ضربة تأتت له على كان فيها البوار فكف عنها واتني واخذ بالحسني فأريته
 اختها وكانت خافية عنه فقال لولا على بالك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك
 بتلك فقلت هو والله ذاك والله لقد ضرتني ناس كانوا ينهلون مودتي وينبارون
 في صداقتي لضعف تحازهم ولؤم غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته
 على عقل وتذم افضيا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال وورد مع الدولة
 هذا المصرفأله عنى سرا فأننى خيرا وقال ما قطع مصرنا غريب اعظم بركة
 منه وانه لجالنا عند المباشرة ومفرضا عند الخلاف وسألني مع الدولة عنه سرا
 فأنيت خيرا وقلت ايها الامير والله ما تسأت فتنة في هذا المصرا الا وهو كان
 سبب زوالها واطفاء ثأرتها واعادة الحال الى غضارتها ونضارتها فقال مع
 الدولة لابي محمد سرا كيف الحال بينهما يعنتا فقال بينهما نبو لا يسادى وليده
 وتعاد

وتعاد لا يلين أبداً شديده فقال لئن كان كما تقول فأنهما ركبنا هذا البلد وعدنا هذا السواد أجطهما مينيّ أبصر بهما أحوال الناس في هذا المكان وأعول عليهما في ما يريان وبشيران فخلا بي أبو عخلد وبصاحبي وتقدم اليّا عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتألّفنا الى هذه الغاية ثم قال أبو حامد والله ان عداوة العاقل لأثدّ وأحلى من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك بصداقته ويصليكَ بحر جهله والعدو العاقل يتعامل بعداوته ويهدى اليك فضل عقله ورأيه ومن نكد صداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وإيثارا للرباطة عليه ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مغالبته بكل ما يكون منه الهك ثم قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل ابي بكر وعمر ومن ينهري اخبارهما ويقفو آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع العنصرية المصحوبة أيام الجاهلية والجهريّة العنادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهما بالايمان رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان بالعرف والترك ونهوض بكل ثقل وخف واني لارحم الطاعن فيهما والنائل منهما لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصص به وعما فيه ورثا عنه ورقيا اليه وان دفع في هذا وشبهه وكان والله بليل الريق يستحضر كيف شاء بالطويل والعريض والجليل والدقيق اطلقنا هذا الفصل على ما اعتق والحذرة فيه مقدمة اليك وانت اول من يقبلها وزادني تفضلا من عنده عليها جامعا لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من الذمم *

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكلف له وخيرهم من احدث لك رؤيته ثقة به واهبت اليك غيته طمأنينة اليه

﴿ شاعر ﴾

* لو قيل لي خذ امانا * من اعظم الخدثان *

* لما اخذت امانا * الا من الاخوان *

﴿ في الصداقة والصدق ﴾

﴿ اندعمر بن عبد العزيز ﴾

- * انى لا تمنع من يواصلنى * منى صفاء ليس بالذق *
- * واذا اخلى حال عن خلق * داويت منه ذاك بالرفق *
- * والمرء يصنع نفسه ومنى * ما تبلى يزغ الى العرق *

﴿ وانشد آخر ﴾

- * يا اكرم الناس فى ضيق وفى سعة * وانطق الناس فى نظم وفى خطب *
- * انا وان لم يكن ما يئذنا نسب * فربة الود تطوربة السب *
- * كم من صديق راء الله بعد * ومن عدو راء الله من قرب *

﴿ وانشد آخر ﴾

- * فامتك الصديق ولست منه * اذا لم يعنه شئ عناك *
- قال اعرابي المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثية: • قال محمد ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف ومن لا يجرد بدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا • قال ابو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال واذا جهل ان يعلم • كان بعض السلف يقول فى دعائه اللهم احفظنى من اصدقائى فسل من ذلك فقال انى احفظ نفسى من اعدائى قال ابو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فما اقر عينك بهم لانك محفوظ فيهم واركانوا غير اصدقاء فما وجه فكرك فيهم

﴿ وقال الشاعر ﴾

- * تود عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس التوك عنك بعازب *
- * وليس اخى مرودنى رأى عينه * ولكن اخى من ودنى وهو غائب *
- * ومن ماله مالى اذا كنت معدما * ومالى له ان عصى دهر بشارب *
- * فانت الا كيف انت ومرحبا * وبالبعض رواغ كروغ التعالب *

قال،

قيل لبرزجهر ما بال معاداة الصديق اقرب مأخذا من مصادقة العدو قال لان اتفاق المال اهون من كسبه وهدم البناء اسهل من رفعه وكسر الاتاة ايسر من اصلاحه • قال ابو سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمسألة مثلها فلو سأله السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على اصحابها لا زاجهم عليها ولا تماريهم فيها ﴿ وقال الشاعر ﴾

* اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا *
قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف • قال ابو الصاهبة قلت لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خلال كتمان حديق الخلوة والمؤاساة عند الشدة واقالة العثرة • قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان والدم من نيل الامان • وقال برزجهر الاخوان كالسلاح ختم من يجب ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقتك

﴿ شاعر ﴾

* وابنت عمرا بعض ما في حوائجي * وجرعته من مر ما انجرح *
* ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطلع *
وسمعت ابا عثمان احد الحبالدين يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول اذا عز اخوك فهن فصال للقائل اخطأت اذا عز اخوك فاهن سياله وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل نبه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله وتأول على وجه بعيد او قريب ولكنه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل عليهم وبعد الحق عنهم لان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تجمع الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقه الفتوة الدين تكليف

من الله تعالى والقوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين الا ما هذبه الخلق على ان ابن المعتز ايا العباس قال لست لمن خائفتي ألين ولا اذا عز اخي اهون ولعل هذا مسل لابي العباس لعمق ديباته وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه وبعد فالصرخ ممن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسك عدو قديم والتشكي منه مررد وليس الا الصبر والاضضاء ودفع الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانا اقول هذا لاني نظرت في حال الانسان وصويت طرق فيه وصحلت وحسبت ما له وعليه وحصلت واجلت ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شئاً خيراً من الصبر فيه يقاوم الكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما احلى ما اشار اليه الشاعر حين قال

- * ان الزمان على اختلاف مروره * ما زال يخطئ حزنه بسروره *
- * لم يصف عينا منذ كان لمشر * الا وعاد يحسد في تكديره *
- * فالماقل الحرير يلزم نفسه * صبرا عليه في جميع اموره *
- * واحق ما صبر امرؤ من اجله * ما لا سبيل له الى تقيمه *

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيراً فانا ما اتينا في نكبتنا هذه الا من المعارف وقد قال الآخر

- * كفاي الله شرك يا ابن عمي * فاما الخير منك فقد كفاني *
- * نظرت فلم اجد اشقى لنعطي * من اتى لا اراك ولا ترائي *

ولقد قلت لابن ابي كاتون لم لا تخاطب اصحاب ابن الرازي فائتد

- * ان السلامة من سلى وجارتها * ان لا تمر بواديها على حال *

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والراية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطئت بالاقدام ولويت دولها الشفاء وصرفت عنها الرضبات • ولما غنى علويه المؤمن قول الشاعر

* واني لاشواق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
 * عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفالي ولا ان صرت طوع يديه *
 استعاده المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وخذ الخلافة قد
 صرنا والله الحمد نرضي اليوم من الصاحب والجار والمعامل والتابع والمتبوع ان
 يكون فضلهم ظمرا لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم ارجح من
 ظلمهم وانهم ان لم يذلوا الخير كله لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون
 هذا وهو ان نهب خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم وعدلهم لجورهم
 فلا نفرح بهذا ولا نحزن لذلك ونخرج بعد التيا والتي بالكفاف والعفاف * اخبرنا
 ابن مقسم الهوي اخبرنا نعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن ايلس
 في صديق كان له يصفه بالخيبة

* ان مما يزيدني فيك زهدا * انني لا اراك تصدق حرقا *
 * لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق جدا ولا تمازح ظرفا *
 * واذا متصف ارادك للنصف ايت الوفاء وازدت خلفا *
 * واذا قال عارفا قلت سؤوا * واذا قال منكرا قلت عرفا *

❦ وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن نعلب ❦

* وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم ار فيكم من يدوم على العهد *
 * نأيتكم جهد الصديق لتقصدوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن القصد *
 * فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة * فبعد اختيار كان في وصلكم زهدي *
 * اذا ختم بالغيب عهدي فما لكم * تملون ادلال المقيم على الود *
 * صلوا وافعلوا فقل المثل بوصله * والا فصدوا وافعلوا فقل الضد *
 * فكم من نذير كان لي قبل فيكم * وها اذا فيكم نذير لمن بعدى *
 * تعزوا يأس عن هواي فاني * اذا انصرفت نفسي فهيات من رد *
 * اري القدر حسدا للوفاء واني * لاعلم ان الضد يفسو عن الضد *

قال لقمان من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم • وقال ايضا جالس العلماء وزاجهم بركبتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الارض الميتة بوابل السماء • قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما اعينني شيء كما اعينني اني لا اجد اخا في الله قال قلت له لا يهيك هذا فقد خبت السرائر وتكرت الظواهر وفي ميراث النبوة وقد ما كان عليه اهل القوة • قال بكر بن عبدالله المري اذا انقطع شمع نعل صاحبك فلم تقف عليه فلت له بصاحب واذا جلس يبول فلم تلبث له فلت له برفيق • كان عامر بن قيس اذا توجه للفرز توسم الرقاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني اريد ان اصحبكم على ثلث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والا تركهم • قيل لفيلسوف من اطول الناس سفا قال من سافر في طلب صديق • سمع ابن عطاء رجلا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا اجد فقال له لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقا تعطيه شيئا لو جئت قال ابو سليمان هذا كلام ظالم الصديق لا يراد ليؤخذ منه شيء او يعطى شيئا ولكن ليسكن اليه • ويعتمد عليه • ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم • وينهض في المهم • ويتزين به اذا حضر • وينشوق اليه اذا سفر • والاخذ والاعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بلا حسد • ولا نكد • ولا صدد • ولا حدد • ولا تلوم • ولا بلاوم • ولا كلوح • ولا فتوح • ولا تعريض • بنكير • ولا نكايه بتخير • قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر من الصديق قال انسان هو انت الا انه بالثمن ضيرك سئل ابو سليمان عن هذه الكلمة وقيل له فسر لها فانهما وان كانت رشيقة فلنا نطفر منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرته بغيرها وشهادتها وكان ملهما مؤيدا وانما اشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان بها

بها ألا ترى أن لهذه الموافقة اولاً منه يتبدأنها كذلك لها آخر ينتهيان اليه واول هذه الموافقة توحد وآخرها واحدة وكما ان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحداً بما هو صديق لان المادتين تصيران مادة واحدة والارادتين تتحولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى هذه القرينة الشاعر بقوله

* روجه روجي وروجي روجه * ان يشأ شئت وان شئت بشأ *

وليس يعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقاً لصديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل انتم معارف يجمعكم الجنس المقنن من الحيوان وينظمكم النوع المقنن من الانسان ويؤلفكم بعد ذلك اللد او الجوار او الصناعة او التسب ثم انتم في كل ذلك الذي اجتمعتم عليه وانظمتم به وتألفتم له على غاية الافراق للحد الذي يدب بينكم والتنافس الذي يقطع علائقكم والتدابير الذي يثير البينة منكم ولو استغنتم ما شملتمكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تملوا الى ما حابكم فيه الطبيعة الصغرى في الثاني اعني انكم معومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معومون بصورة الحيوان من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الرديء فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلقتكم حبل العقل التين السنين واعتصمتم بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة في كل حال ظلت او صحت تجمعت او تنسبت تعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريفة اعني الموافقة والوحدة تسمى في الصديق والصديق ثم في الثاني والثالث ثم في الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسائس والمسوس وفي الجار والجار وفي المحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والجمود وتشتغل على الاداني والاقاصي فيثبت ترى كلمة الله الطيا وطاعته الصالية الا ان هذا لما كان متعذراً لان المادة الاولى لا تنقاد لهذه الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة

طلب هذا التمهيد في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنين بعد السن على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد الهيئة بالتعاون بعد التعاون وإذا بعد المطلوب من جهة عامة لعلها مائة فليس ينبغي أن يقطع من الظفر به من جهة خاصة لعلها معطية ومن المحال أن يكون المطلوب يدل على صحته العقل ثم لا يوجد في أحد المعدنين اللذين له ولو استحالة الوصول إليه والتكهن منه لكان العقل لا يدل على صحته وأرى لا يشتاق إلى تحصيله والطبيعة لا تنهونهم مظهره والاختيار لا يحول في طلبه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق إنسان هو أنت إلا أنه بالشخص غيرك وكان كلامه أتم من هذا وأنفس ولكني ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبه بقول روح بن زباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى أي هو شيء عزيز ولعزته كأنه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب والرفيق والأليف والوديد والمؤاخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وإنما تختلف بالرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكنف وبالأقرب والأبعد والأخلص والأريب * قال الاسكندر لديوحانس بم يعرف الرجل أصدقاؤه قال بالشدائد لأن كل أحد في الرخاء صديق * قيل لديوحانس ما الذي ينبغي للرجل أن يحفظ منه قال من حسد أصدقاؤه ومكر أعدائه * قيل لسيقانوس الفيلسوف من صديقك قال الذي إذا صرت إليه في حاجة وجدته اسد مسارعة إلى قضائها متى إلى طلبها منه * قال فيلسوف ليس يغير العاقل على الصديق لأنه إن كان فاضلا تزين به وإن كان سفيا راض حمله به * قال انكسافورس كيف تريد من صديقك خلقا واحدا وهو ذو طبائع أربع وفي مثله قال الشاعر

* وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الأربع *

قال أبو سليمان يعني البسه على هذه الحال التي هو عليها من ناحية الطبيعة فانك

فإنك ايضا في مسلكه وخاط على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد
والرأى السديد ان تجعل طبائعتك الاربع طباقا لطبائعه الاربع او طبائعه
الاربع طباقا لطبائعتك الاربع فإنك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان
تعرف روائد هذه الاربع ذاهبا بها نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور
الوحدة فإذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كاتبا او على
ما كنى عنه مصرحا فقد بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة
والإشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية العيان
والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب
بعد العين والحلم لا يتنى بعد اليقظة والسكر لا يحمد بعد الصحو * سمعت برهان
الصوفي الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول لو صحتني فاجر حسن الخلق كان احب
الى من ان يصحتني طيب سبي الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن
خلقه ولا يضرني بفجوره والعايد السبي الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته
لان عبادة العايد له وسوء خلقه علي وفجور الفاجر عليه وحسن خلقه لي وفي
الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض
فيه ويموصون المرام منه بتأليف محرف عن التهج المألوف ولو ساعد نشاط والتأم
عتاد وقض عين وزال الهم تميز القوت لعلنا كونا نحر في الاخلاق رسالة
واسطة بين الطويلة والتقصيرة يستفاد منها ما وضع لنا بالمشاهدة والعيان وبالنظر
والاستنباط ولكن دون ذلك اوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

﴿ شاعر ﴾

* اذا انت صاحبت الرجال مكن فتى * كأنك مملوك لكل رفيق *
* وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على كعب حرى لكل صديق *
اخبرنا علي بن عيسى الهوى الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال انشدنا عبد الاول
لرجل من بني تميم

* كم من اخ لك لست تذكره * ما دمت من دنياك في يسر *
 * متصنع لك في مودته * يفسلك بالترحيب والبشر *
 * يطرى الوفاء وذا الوفاء ويطهى القدر بمجنّها وذا القدر *
 * فاذا عدا والدر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر *
 * فارفض باجال مودة من * يقلى القلّ ويمشق المثرى *
 * وعليك من حاله واحدة * في السرّ اما كنت واليسر *
 * لا تخططنهم بغيرهم * من يخطط العيان بالصفر *
 رأيت الزهيري ابا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويألفونه
 ويعبد القول في ذلك ويبدى العوامي لا ينس بحرف فقال له الزهيري ان
 كنت تسكت استهانة بخطائي عدلتك فقال العوامي لا ولكني كما قال اسماعيل
 ابن يسار

* اني لصعب على الاقوام لو جعلوا * رضوى لاني خشاشا لم يقودوني *
 * نفسي هي النفس آبي اى اوتيتها * على الهوان ونأبى ان تواتني *
 والله ما بقى انسى بهم بالغداة باستيهاشي منهم بالشى قال الزهيري اعلم ان
 المداراة مطية وطيفة وروضة موقفة ما ليس احد ثوبها الا وحنه فضفاضا
 وقد قال صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم مداراة الناس صدقة
 وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال العوامي لو كانت المداراة نذيرهم لى
 او تعطفهم على كانت مذولة ولكنها مضرة لهم على ما انكر منهم ومضرة
 لى فيما اعرف ولا خير فى من خير لا يورث خيرا ورأيت ابن سعدان يندب يوما
 وقد انكر شيئا من بعض الندماء

* عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق *
 * له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق *
 * يسرك ظاهرا ويسوء سرا * كذلك تكون ابنا الطريق *

وانا اسمي لك نداء واروى كلاما له وصفهم به منهم ابو على عيسى بن زرة النصراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وابو الوفاء المهندس وابن بكر ومسكويه وابو القاسم الاهوازي وابو سعد بهرام بن ازدشير وكان اوزنهم عنده وأصغهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء اهل المجلس سوى الطارئين من اهل الدولة لا فائدة في ذكرهم قال زيد بن رقاعة وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف نداء بكلام يصلح ان يكتب على الاحداق * ويعرض على اهل الآفاق * ليستفيد الصخير والكبير قال اصحابي طرائق قد قد كما قال عبد المجيد الكاتب الناس اخياق مختلفون * واصناف متباينون * خهم طلق مضنة لا يباع * ومنهم غل مضنة لا يباع * وكما قال الآخر

* الناس اخياق وشقي في الشيم * وكلهم يجمعهم نبت الادم *
اما ابن زرة فكبيرة بالحكمة وخيلاؤه بالثروة قد قدسا في حاق عقله وهو لا يحس بذلك القدح فليس لنا منه اذا جالسنا الا التمع والتعظم والتهويل بارسطاطليس وافلاطون وسقراط وبقرات وفلان وفلان ومجالس الشراب تنصافي من هؤلاء هؤلاء يجلون عن مجالس الشراب يا نائم يا خافل يا ساهي واين انت من هؤلاء الحكماء القدماء اسرتك سيرتهم احالك حالهم انما تدعى عقائدهم باللسان وتنحل اسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط تلعب بالرمل ولولا انه يكدر هزل جلدنا بجحد هزله لك ان محمولا مقبولا ولكنه يأبى الا ما ألفه وافاد المران عليه واما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبالغة والرسائل والفصاحة قد طرحه في عسق لج لا مطيع في اتقائه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير مناسبة وشمائل غير دمنة ومناظرة مخلوطة بئلة اهل الذمة ودالة اصحاب الحجة واما ابن الحجاج فقد جمع بين حد القاضي ابي عمر في جلسته وحديثه وقيامه ونخطبته مع حياء كأنه مستعار من الصانية الشريفة وبين صفه

شعره الذي لا يجوز ان يكون راويه مروية به فكيف لقائله قبح ان نظرتا اليه
 تخيلنا صورة مخفف شوهاء في صورة عقل حسناء ولا تخلص هذه من هذه ولا
 جرم استمتاعنا به قاصر من مرادنا منه ودنوه متا ناب عن مراده له واما ابو
 الوفاء فهو والله ما يقعد به عن المؤانسة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاككة
 اللذيذة والمواناة الشهية الا ان لفظه خراساني واشارته ناقصة هذا مع ما استفاده
 بمقامه الطويل بغداد والبغدادى اذا تخرسن كان احلى واظرف من الخراساني
 اذا تبخدد وان شئت فضع الاعتبار على من اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه
 الدعوى مسموعة واما مسكويه فانه يسترد بدمامة خلقه ما يتكلفه من تهذيب
 خلقه واكره له المشاغبة في كل ما يجرى لا يجد في نفسه من المكانة والقرار ما
 يعلم معه ان مضاءه في فن هوفيه طويل الذيل مديد السيل لا يأذن له في تعاطي
 فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا المذهب مذكور به مصاب
 بجميد رايه وقد افسده قال المهلبى قال ابن العميد وفعل من العميد وما ذكره لهذين
 الا استطلله على الحاضرين والتسبع بذكر الرجال واضع من قدر الرجال واما
 ابن بكر فهو نعمة المجلس ولا بد للدار وان كانت قوراء من مخرج وهو بجهله مع
 خفة روحه وقبح وجهه ادخل في العين والصق بالقلب من غيره مع علمه وثقل
 روحه وحسن ظاهره واما الاهوازي ابو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضه
 ولا ملووضة ولا ملوحة وانما هو كالبلصل في القدر وكالاصبع الزائنة في اليد على
 انارعى فيه حقا قديما وزجه الآن رجة حديثة واما اسيدى ابو سعد فوالله انى
 لا يجد به وجدا انهم فيه نفسى وما وجلت ألم شهر معه قط واتى ارى حديثه
 آتق من المنى اذا ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجتنا بالعقل والروح
 والراى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليريد على حال توأمين تراكضا
 في رحم وتراضما من لمدى ونوغيا في مهد وما اخوفنى ان يؤتى من جهنى
 او اوتى من جهته وان طافته موصولة بما قبتى لاني مأمته وهو مأمنى وما اكثر
 ما

ما يؤذي الانسان من مأمنه والله المستعان واما ابن شاهويه فشيخ ليس لنا فيه فائدة الا ما يلقي اليها من تجارته ومشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من نفسه بعض من خطراته لكان هناك من رجل ولكن مررت بللهذب ألم يقل الاول اى الرجال المهذب قال زيد بن رفاعه قلت ايها الوزير ان طلوعك على خيلنا ضارهم وحلك بخيلنا سرارهم يطالبناك بالاخراج عنهم وقلة الاكثارات بهم قال لا نفعل والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم لاصيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا العراق منهم فرقن على الحكمة المروية والادب التهتادي أنظرن ان جميع ندماء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء او تقدر ان جميع اصحاب ابن العميد يستهون اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بارى وهو من يعرف ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشفون ويحمقون ويتصايحون وهو فيما بينهم يصيح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم دعنا من حديثه وغثائه وشعبته فما احب ان ازيد في وصفه على ما اشرت اليه والله لو تصدى انسان متوسط في العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شأنه وسيرته * ووصف حاله وطريقته * لحكى كل غريبة * واتى بكل اعجوبة * الرجل مجدود * وفي زمرة اهل الفضل معدود * رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا مذكوران فلم اجد الا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة والصديق قال الشاعر

* اذا لم تدر ما الانسان فانظر * من الخلد المغاوض والمشير *

❦ وقال الآخر ❦

* لا تسألن عن امرى واسأل به * ان كنت تجهل امره ما الصاحب *

❦ وقال عدى بن زيد ❦

* عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرن بالمقارن مقتد *

وقال بعض السلف صاحب كرامة في التوب فان كان مشاكلا لم ينب عنه الطرف

وان كان غير مشاكل كان الفضوح • وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان يأنفقه قبل ان يمسه الله نبيا يقال له ابو السائب فقال نعم الصاحب كان ابو السائب لا يمارى ولا يشارى سمعت ابا سعيد السيرافي يقول في تفسير هذين الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في نبزهم الشراة انهم انما نبزوا بهذا للباحثهم في دينهم كما قيل ايضا انهم انما نبزوا بهذا لانهم باعوا انفسهم لسا سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة • كتب ابو تمام الزبني الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي يزدوج عليها ونستبصر فيها وننقسم حقيقتها وخالصتها ونذوق حلاوتها ومرارتها ونتهادى خلقها وجديدها تحدثني بل العتب على تقصير يكون من احدا قدح في عتبها ونحت لثاعتها وخدس لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محذور وصاحب التقصير معذور وان كان فيه لو او لا او لعل او نعم فاحدنا عليه مستزاد وملوم وانا اعوذ بالله من ان يرد على احدا من صاحبه ما لا يطيق او يعدل بصاحبه من السعة الى الضيق وقد نمى الى نبذ بما دار بينك اطال الله بقاءك وبين مولانا المطيع ادام الله ايامه في حديث كنت مخصوصا به من امر البصرة وما افضى اليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق الجاني على العذو فسبح طنى في واد من الظنة ان كان الله قد برأك منها فقد ابتلاني بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدت في الفكر الى تعرف ذلك منك فلما كنت انطق بالصدق من لسان العابد الزاهد وسقلك اعلى واشرف من ان تتخذني غير شاكر ولا حامد وبالله الذي لا آله الا هو ما يقوم لي شعث ما بيني وبينك في النام بختيارى جميع الامانى في الیقظة فان رأيت ان تجعل لى الى لقائك طريقا اما بالزبارة السرفة واما بالاستراحة المستشرقة فقلت ان شاء الله ❦ فاجابه ابو محمد ❦ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال التي اشترت اليها بينائك الناصع + من ادبك البارع + فهي والله محوطة بالنعس والروح *
مذبذب

مذبوب عنها بالخاطر عند الملة والسnoch * وتالله اعود كما عدت من ريب تنوجه
نحوها اوشوب يلب اليها وكيف ذاك والشفقة عليها مرفقة والرافة بها
موكلة ويد التفة بعينها وشهادتها حاضنه * والنفس الى كل ما يرد منها او
يصدر اليها ساكنه * فهذا يلب ينبو عن الكلام فيه لمعاطفة مخوفة تجرى عليه فاما
الحديث الذي نفي اليك نبذ منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه * ونصر
سلطانه * فليس فيه الا ما يجذب بصنمك الى العلياء * ويقر عينك بين الاولياء *
ويطيل باعك على الاعداء * ويجعلك واحد الدنيا بين الارض والسماء * فتق بما
قلت * واسكن الى ما كنت * فان الخير متيقن والسعادة مفضلة والولى مرفوع *
والعدو موضوع * والله على جميع ذلك مشكور محمود ولو لا ان القلم لا يطيق صريح
ما همك لجمته كيف ما كان اليك والقاء صبحته يوم الاثنين عندك على الروض
الميمون فان رأيت ان تصرف عن بالك * كل شاغل عر ذاك * وغلا * بكل
سار فعلت مهدما به الى روحا اعجبه وسرورا انتظره ان شاء الله * ﴿ وكنت ابن
عبيد الكاتب الى ابن الجمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشيكير ﴾ بسم الله الرحمن
الرحيم الصداقة اطال الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالجوار
ثانيا ثم بالصناعة ثالثا ثم بالمخالفة رابعا ثم بالنسأ خامسا ثم بالمعاورة سادسا ثم بالتجربة
سابعا ثم بالالفة ثامنا ثم باليلاد تاسعا ثم بانتظام هذه كلها طائرا تتفاضل لك
حقوقا انت عن التفصيل فيها اغنى * وانا بالاعفاء عنها املى * واذا كنا على هذا
السياح دارجين * وفي هذه الحومة داخلين * وعنها خارجين * فليس لحاسد
الينا سبيل * ولا لمتكلف علينا دليل * والله انك لتذكر واحدا كذكرك عتقا يزيد
على عتق العنبر ويوصف فارى لوصفك ما لا يراه احد من البشر لاحد من البشر
وربما حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى ومن كان هذا نفعه
من اجلك فكيف ينق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكر ما يختصه لك وكيف
يجهر ما يستل عليه من خالصته ومحبه اليك قد يقصر اللفظ للطف المعنى كما

يطول المعنى لقصر اللفظ والاختاء اذا قدم استحصنت مرأته * واستوسقت
 سواثره * وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا * والتكلف للوصف
 تعسفا * وقد حضر لعبدك ولدى خزان انت اولى الناس فيه بالقيام والقعود *
 بين التأني والعود * فان رأيت ان تبتدأ الى ذلك غداة غدا مكافأ للشمس عند
 الطلوع غير طالع الى غيره فعلت ان شاء الله * ❖ فاجابه ابن الجمل ❖ بسم الله
 الرحمن الرحيم لقد اوتيت مد الله في عمرك لسانا وينا وقلم وخطا فن رام شأوك
 تقاص * ومن توهم الحاق بك نكص * فلاه انت من ساحر بلغظه * وخالب
 بقله ومؤيد بقله * ومسعود بفضله * ومقدم بفرعه واصله * ومشهور بانصافه
 وعدله * ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي احصيتها *
 والوجوه التي سردها * ولولم يكن الحال على ما وصفت لكان الذي اوجبه لك
 على نفسى من الطاعة اذا دعوتنى * والامتناع اذا امرتنى * والتشرف اذا
 ناجتني * والانتساب اليك اذا قلتنى * والاعتماد عليك اذا اذنت لى فوق
 مودات اهل الزمان بدرجات عاليات * وقامات مديدات * وباقيات صالحات *
 فكيف ونحن نجتمع فى نصاب * ونجتلى فى نقاب * ليس لنا فى اخلاص المودة
 شريك ولا يتقدمنا فيها ضريب وما اسأل الله بعد هذا كله الا دوامها وصرف
 العميون عنها ومد الامتاع بها وسكون النفس والروح اليها فاما ما اوأمت اليه من
 الندار الى خدمة ولذلك سيدى غناه الله فاقى غير ملتفت الى فرض ونفل دونه
 والسلام • وقال جعفر بن يحيى لعرض ندمائه كم لك من صديق قال صديقان
 قال انك لثر من الاصدقاء • وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب والعدو
 لا يحتسب • قيل لابي الصفاء هل طفرت بصديق موال قال ولا بعدو مرأتى •
 ولما احتاج زياد الى الحفنة وصفت له فانكرها فقيل له انما يتولاها الطيب قال
 ان كان لا بد منها فالصديق • قيل للجنيد ان ابن عطاء يدعى صداقتك
 فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول وأجد ذلك له من قلبي بسواهد لا تكذبني

عنه ولا تكذبه عني • قيل لابي علي التصير لم لا تتخذ الاصطفاء قال حتى افرغ من الاعداء فوالله لقد شغلوني بأنفسهم عن كل صديق يعينني عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصداقة من الصديق • قيل لروم ما الذي اقدمك على طلب الصديق قال يأسى من وجدانه • قيل لاعرابي ألك صديق قال اما صديق فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف اتفاعد به قال اتفاعد العريان بالثوب البالى • قيل لصوفى صف لنا الصديق قال هو الذى اذا عرض لك بالمكره صرحت انت له بالمحبوب واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته عليه • قلت للانلسي مم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة قال من الصديق لانه يقال ربح صدق اى صلب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال ويكون صدقا اذا عمل قال وصدقة المرأة وصدقتها وصدقتها كله منترع من الصديق والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والمصدق والمصدق كل هذا متناس • سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للمصوري ما اشتغك بآب عندك مع تناسك ما يتنكها في البلد والمذهب فقال ذلك لاني وجدته كما قال الشاعر

* موفق لسيل الرشد تتبع • يزهد كل ما يأتى ويحجب *
 * نسمو العيون اليه كلما انفرجت • للناس عن وجهه الابواب والحجب *
 * له خلائق يهين لا يغيرها • صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب *
 وحدثنا حمد بن محمد كاتب ركن الدولة قال دب بينى وبين ابى الفضل يعنى ابن الحميد بعض المفسدين فكتب الى اسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام بينى وبينك موصوح لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تستأنى فيما تسع فاذا صح به ذنب عاقبت بقدره اباد ام اننى توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

* اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يفرع السن من ندم *

* اتاني عدو كنت احبب اليه * علينا شقيق ناصح كالذي زعم *

* فلما تبادلنا الحديث وصرحت * سرارتي عن بعض ما كان قد كتم *

* تير لي ان المحدث كاذب * فعندئذ انضمت اليه على رغم من زعم *

قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجدك سواه * ولم يفتدك من هواه * وقيل
للشيلي من الرفيق قال من انت غاية شغفه * واوصد فريضه ونعله * قيل له
فمن الشقيق قال من ان دهرتك محنة قذبت عينه لك وان نملكت منه قرع عينه
بك قيل له فمن الوافي قال من يحكي بلفظه كالك * ويرعى بلفظه جالك * قيل له
فمن الصاحب قال من ان قلب تشوقت اليه الاحباب * وان حضر تلقت به
الابواب * قيل فمن النديم قال من ار نأى ذكرك عند الكاس * وان دنا ملك
الاستئناس * * كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن العباس
الصولي ايام مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قلته نظرتك لنفسك حرمتك سنا المزالة
واغفالك حظك حظك عن اعلى الدرجة وجهلك بقدر النعمة احل بك اليأس
والثمة حتى صرت من قوة الامل متعاضدا شدة الوحل ومن رجاء الغد متعوضا
بأس الابد وركبت مطية الخافة بعد مجلس الامن والكرامة وصرت ممرضا للرجة
بعد ما اكتشفتك القطة وقد قال الشاعر

* اذا ما بدأت امرها حاهلا * بير فقصر عن حمله *

* ولم تره قابلا للجميل ولا عرف الفضل من اهله *

* فسمه الهوان فان الهوان دواء لذي الجهل من حمله *

قد فهمت كتابك * واعراقك واطناك * وازافة ما اضفت بيزي يني الكتب
بالاقلام وفي كفاية الله غني عنك يا ابراهيم وعوض منك وهو حسبنا ونعم الوكيل
فكتب اليه ابراهيم يستعطفه

* اخ كنت آوى منه عند ادخاره * الى ظل افسان من العز باذخ *

* سعت نوب الايام بيني وبينه * فاقلمن منا عن ظلوم وصارخ *

* واتى واعدادى لدهرى محمدا * كلمتى اطفاء نار بنافخ *

❦ فما نجمع فكتب ❦

* وكنت اخي في رخله الزمان فلما بنا صرت حربا عوانا *

* وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا *

* وكنت اعنك للنسأيات فهما انا اطلب منك الامانا *

فلم يثن ذلك محمدا فكتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره

* ابا جعفر خف نبوة بعد دولة * وعرج قليلا عن مدى غلوائكا *

* فان بك هذا اليوم يوما حورته * فان رحاى في غد كرحاكا *

فما حرت الايلم حتى كان من امر محمد ما كان وولى ابراهيم ديوان الرسائل

فامر ان ينشئ فيه رسالة بقلة طاعته ففعل • كان بين ابى الخطاب الصابى

وبين ابن كعب الداهية التى لا ترام بعد صداقة كانت زائلة على صلة الرحم

ولجة السب فقبل له اعنى ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد

* خيلان مختلف شائنا * اريد العلاء ويبغى السعن *

وكان ابن الجلاء الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خله الناس في هذه الدنيا

بالتقوى تنفصم في الدار الاخرى ألم تسمعوا الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم

لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس منهم من هو كالنفاء الذى

يمسك رملك ولا بد لك منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من

هو كالنداء يحتاج اليه في الجبن بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالشم

الذى لا ينبغي ان تقربه فانه سبب هلكتك • قيل لاعرابى كيف انك بالصديق

قال واين الصديق بل اين النبيه به بل اين السبب بالنبيه واه ما يوقد نار الضغائن

والدخول في الحى الا الذين يدعون الصداقة ويتخلطون النصيحة وهم اعداء في

مسوك الاصدقاء وما احسن ما قال

* اذا امعن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق *

﴿ وقال آخر ﴾

- * اذا نومة ثابت صديقك فاعتزم * حرمتهما فالدهر بالناس قلب *
- * وبادر بعروف اذا كنت قادرا * وحاذر زوالا من غنى عنك يعقب *
- * فاحسن ثوبك الذي هو لباس * وأفره مهرتك الذي هو يركب *

﴿ ايضا ﴾

- * اجمل صديقك من اذا احبته * حفظ الاخاء وكان دوتك يضرب *
- * واطلبهم طلب المريض شفاه * ودع اللثيم فليس ممن يعجب *
- * بمعطيك ما فوق المني بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ الثعلب *
- * واحذر ذوى الملق التام فانهم * في النائبات عليك ممن يضطرب *
- * فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي * والنصح افضل ما يباح ويوهب *

﴿ آخر ﴾

- * خير اخوانك المسارك في الضر ابن الشريك في الضر اينا *
- * لا يني حاهدا بحوطك في الخضر فان غبت كان اذا وعلينا *
- * انت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزيناك شينا *
- * واذا ما رأوك قالوا جميعا * انت من اكرم البرايا علينا *

وقلت لابي التميم الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال نندارى بالرءاء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصتما عن الرءاء والتفاق فقال والله ان خوفي من ان يصير الرءاء والتفاق مكاشفة والمكاشفة مفارقة اشد من خوفي من الرءاء والحبب ان المؤونة علينا في الصبر على هذه الحال افلاظ من المؤونة لوتصافينا الا ان التصافي لا يكون مني رحدى ولا منه وحده ولعله يتخنى ذلك مني كما اتخنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحؤول الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل الى تغييره طالت الارض بآلهها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة فاشية وامر جامع

حتى تأتلف القلوب وتتنق العيوب وهذا الى الله الذي خلق الخلق ودبر للشان
وتفرد بالغيب وتعزز بالقدره وكما ان في السنة الواحدة لزمان احوالا في الحر المفرط
والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد احوال في الخير العام
والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والماعل من لا يتقن ما لا يوجد ولكن
يصبر على ما يجده ان حلوا فخلوا وان مرأ فمرا الى ان يأذن الله بالفرج من حيث
لا يحتسب ❁ قال معمر صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة
الاخوان واكل القديد وحك الجرب والوقعة في الثغلاء

❁ قال الشاعر ❁

* وما بقيت من اللذات الا * محادثة الرجال ذوى العقول *
* وقد كانوا اذا عدوا قليلا * فقد صاروا اقل من القليل *
قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له ولا خير في فقه
لا ورع معه ❁ قال العتيبي قال اعرابي اذا استخار البدر به واستشار صدقه واجتهد
رأيه فقد قضى ما عليه لنفسه ويقضى الله في امره ما احب ❁ توفي ابن ليونس
ابن حبيد فقيل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا اذا وثقنا بمودة اخ لا يضرنا ان لا
يأتينا ❁ وحدثني العروضي قال لما دعا السلطان علي بن عيسى من مكة تلقاه قوم
من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ودونها فلما قربت به الدار بمدينة السلام اتاه
قوم كانوا بها لم يجتمعوا لقائه فقال كم من انسان قد لم يرم مجلسه حتى وافيناه
فكان ألوط بقلوبنا واسكن في اسرارنا من قوم تجتمعوا المسير الى زبالة الا ان
المودة هي الاصل والصداقة هي الركن والتعة هي الاساس وما عدا ذلك فعمول
عليه ومردود اليه ❁ قال يحيى بن اكثم كنت ارى سحبا يدخل على المأمون في
السنة مرة وكان يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا
ولا نقدم على المسألة عنه فلما توفي قال لنا المأمون واسفا على فقد صديق
مسكون اليه موثوق به يلقى اليه البحر والجبر ويقبض منه الفوائد والفرر قلنا

ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت ترى شيئا يأبينا في الفرط ونخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تأخر عن ابائه واظن انه قد قضى قلت الله يد في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديقي بخراسان وكنيت استرجع اليه استراحة المكروب واجده به ما يوجد بالولد السار المحبوب ولقد كنت استمد منه رأيا اقوم به اود الملكة واصل به الى رضاه الله في سياسة الرعية وآخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المؤمنين اذا استسن ما بينك وبين الله تعالى فابله قلت بماذا يا صاحب الخير قال بالافتداء به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عبادة من عباده كما نحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتغمد لسيئاتهم واهي سئ اوجه لك عند ربك من ان يكون امامك امام وعدل وانصاف واحسان واسفاف ورأفة ورحمة من لي يا يحيى بمثل هذا القائل واتى لي بمن يذكرني ما انا اليه صائر * لما وقع الاختلاف بالدينة خرج عروة بن الزبير الى العتيق واعتزل الناس فتابه اخوانه فقال رأيت ألسنتهم لاهيه * واسماهم صاغيه * وقلوبهم لاهيه * وادبانهم واهيه * فحنفت ان طعنتي منهم الداهيه * وكان لي فيما هنالك عنهم طافيه * ❁ قال سويد بن الصامت ❁

- * الأرب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما يفرى *
- * مقالته كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب صاب مستفيض من الثغرى *
- * يسرك باديه وتحت اديمه * تجمة غش ثلوها دبر الظهر *
- * تحدثني العيان ما القلب كاتم * ولا جن بالبغضاء والنظر الشرر *
- * فرشني بخبر طال ما قد اردته * فغير الموالي من يرش ولا يثرى *

قال يحيى بن معاذ بلس الصديق صديق تحتاج معه الى المداواة وبلس الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكركني في دعائك وبلس الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار * قال الاعشى ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا

او شهرين فاذا لقيه لم يزد على كيف انت وكيف الحال ولوسأله شعر ماله
لاعطاه ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقي اخاه يوما سأله عن الدجاجة في
البيت ولوسأله حبة من ماله لئنه

* كأن معالم الخيرات سدت دونها الطرق *
* وخان الناس كلهم * فما ادرى بمن اتى *
* فلا عقل ولا حسب * ولا دين ولا خلق *

لني رجل صاحب له فقال له اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان
لفرسك برفع وليس لي علة • وقيل لابي العريب المصري اذا كان الرجل
يحب صاحبه ويمتعه ماله أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مقصرا
في حقه • قال مالك بن دينار اخوة هذا الزمان مثل مرقعة الطباخ في السوق
طيب الريح لاطعم له • قال الاخنف خير الاخوان من اذا اسغيت عنه لم
يزدك في المودة واذا احببت اليه لم ينقصك • قال ابو يعقوب دخلنا على ابي
المطيع القرطبي نسأله الحديث فقدم لنا طعاما فامسكنا عنه فقال يا هؤلاء كانت
المواساة بين الاخوان قبلنا بالصياح والرباع والبراذين والممالك والدور والبنور
فصارت اليوم الى هذا وهو مروءتنا فان امسكنم عن هذا ايضا ذهب هذا
القدر وماتت سنة السلف فلا تفعلوا فاقبلنا عليه وآكلنا • قال بلال بن سعد
اخ لك كما لتيك ذكرك برويته بك خير لك من اخ كما لتيك وضع في كفك
دينارا • قال يحيى بن معاذ واشوقا الى حبيب اذا غضب عفا واذا رضى
صكفي • قلت لابي سليمان هل يلات ما بين الصديقين وهل يفضيان الى هجر
وهل يفرغان الى عتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجتها القاصية
فقد يمرض سوء بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة والى شرائط المروءة
والى ما لا يهتك سحيف الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر لخوافر
النسوق الى المعهود ومحركات النفس الى التلاقي واما الضب فربما اصلح ورد

الغائت وشعب الصدع ولم السعث والاكثر منه ربما عرض بالحقد واحداث نوما
من النبوة وقد قيل وما صافيت من لا تعاتبه وربما كان العود الى الصفاء بعد
هذا الكدر فوق ما عهداء في الاول وقال الاول

* اناس امناهم فمنا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا *
* ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطعية اجلوا *
قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل
وادخل في باب الرومة وابعد من نوازي الشهوة وائزه عن آثار الطبيعة واشبهه
بنوى الشيب والكهولة وارمى الى حدود الرشاد واخذ باهداب السداد وابعد
من عوارض الفرارة والحدانة فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكلف
والشغف والتميم والتهيم والهوى والصبابة والتدانف والتشاجى وهذه كلها
امراض او كالامراض بشركة النفس الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل
فيها ظل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشباب من الذكـر ان
والاناث وتسال منهم وتملكهم وتجول بينهم وبين انوار العقول وآداء النفوس
وفضائل الاخلاق وفوائد التجارب ولهذا واشباهه يحتاجون الى الزواجر
والمواظع ليغيثوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط على ان العشق
والمحبة وما يحويهما فيها كلام من نحو آخر وانشد ابو عبيدة

* ان كنت لا تصحب الا فتى * مثلك لم تقرن به نالكا
* فاقض عينك على ما ترى * فالسك قد يستصحب الرامكا
يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبدالله الامام السيرافي (وهو شئ
اسود يخط به المسك) * عتب ابن ثوبة ابو العباس على سعيد بن حديد في
شيء فكتب اليه سعيد

* اقل عتابك فالزمان قليل * والدهر يعدل مرة ويميل
* لم ابك من زمن ذممت صروقه * الا بكيت عليه حين يزول
واللتنون

- * والنتمون الى الاخاء جاعة * ان حصلوا افاهم التحصيل *
- * ولكل نائبة ألت مدة * ولكل حال اقبلت تحويل *
- * فائن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على منك عويل *
- * ولتفجن بمخلص لك وامق * جبل الوفاء بحبله موصول *
- * ولئن سبقت ولاسقت ليضين * من لا يسألكه لدى عدل *
- * وليذهبن جال لكل مرونة * وليعرفن ضاؤها المأهول *
- * ولذاك نكلف بالعباب وودنا * باق عليه من الوفاء دليل *
- * ودبدا لذوى الاخاء صفاؤه * وبنت عليه بحجة وقبول *
- * ولعل ايام الحياة قصيرة * فعلام يكثر عتبا ويعطول *

﴿ آخر ﴾

- * اذا ما انت من صاحب لك زلة * فكر انت محسالا زلته هذرا *

﴿ آخر ﴾

- * البس اباك على نصنه * فلرب مفتضح على النص *
- * ما كنت الفحص من اخي ثقة * الا ذمت عواف الفحص *

﴿ آخر ﴾

- * احذر مونة ماذق * مزج المرارة بالخلاوة *
- * يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة *

﴿ سيد بن جيد ﴾

- * لقد سافني ان ليس لي عنك مذهب * ولالك في حسن الصنيعة مرضب *
- * افكر في ود تقاسم بيننا * وفي دونه قربي لمن يتقرب *
- * وانت سقيم الود رت حساله * وخير من الود السقيم التجنب *
- * نسي وتأبى ان تعقب بصد * بحسنى ويلقاني كأتى مذنب *
- * واحذر ان جازيت بالسوء والقلى * مقالة قوم ودهم عنك اجنب *

* أساء اختياراً او عرته ملاة * فساد يسي الظن او يتعب *

* فنجبت من الود الذي كنت ارنجي * كما خلب راجي البرق والبرق خلب *

وقال اعرابي كثرة العتاب الخاف وتركه استخفاف * وحدثنا ابو السائب عتبة
ابن عبيدة القاضي قال كتب الى ابو الشهم الحرمي ايام الشبهة في خلافة المعتز
والزمان موث والهيش رعد والامل قوي وطائر السعيد مررف وغدير الانس
مقدودق ما احوجك ايها الفتى القليل * والصاحب المؤمل * الى اخ كريم الاخوه *

كامل المروء * اذا غبت خلفك * واذا حضرت كتفك * وان لقي صديقك استزاده
لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب عداوته واذا رأيت ابنتهجت * واذا
بأنته استرحت * قال فاجبته هون عليك فليس هذا باول ممتنى فأت والسلام *

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا ابو عمر قال الاصمعي دخلت
على الخليل وهو جالس على حصير صمير فقال تعالى واجلس فقلت اضيق عليك
فقال مه فان الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين * قال
بعض السلف ضربة الناصح خير لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي على
مظهر الشنان قال ابو جعفر الساسي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في
الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائي له طاهر يحمده وان كان له باطن يذم وليس
كذلك مظهر الشنان فانه ليس له باطن يحمده ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل
المرائي بالود على صاحبه والمرائي قد يبلغ لك كثيرا من محابك والرائة ستر سابغ
وليس بينه وبين الاخلاص الا عقد نية وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر *

وسمعت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله استيذوا بالله من
شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر

* ثلاثة اصفيتهم اخائي * كأنهم كواكب الجوزاء *

* عطارديون يرون رأبي * كأنما اهواؤهم اهوائي *

❦ آخر ❦

- * خلان لي امرهما عجيب * كل لكل منهما حبيب *
- * مالى في نجواهما نصيب * كائنني بينهما رقيب *

❦ وقال الاول ❦

- * قد البس المرء فيه العيب اعرفه * ولا احب اخاء الكاذب الملق *
- * حيناً واطويه استبقى ملوثه * طلى الرداء على اثائه الحرق *

❦ آخر ❦

- * لحى الله من لا ينع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين *
- * ومن هو ان تحدث له العين نظرة * تقضت بها اسباب كل قرين *
- * ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل امين *

❦ آخر ❦

- * عاشر الناس بالجيل وسدد وقارب *
- * واحترس من اذى الكرام وجد باللوايح *
- * لا يسود الجميع من * لم يقم بالتوائب *
- * ويحوط الاذى ويرعى ذمام الاقارب *
- * فهم ذو فطانة * عالم ذو نجارب *
- * لا تواصل سوى الشريف الكريم الضرائب *
- * واجنب وصل كل وغد دنيء المكاسب *
- * نيرب لا يزال يوقد نار الجباب *
- * لاتبع عرضك المصون بمرض المكاسب *
- * انا للشركاء * وله غير هائب *

❦ آخر ❦

- * بلاء ليس ينسبهم بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *

* يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون *
والذين ضجوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانوهم ويكوا بالدموع الفزرة على
ما فاتهم منهم وساعت ظنونهم بغيرهم فكثير بئير لا يحصيه الا الله تعالى هذا
فرار بن سيار روى له ابن الاعرابي قوله

* جزى الله عنى مرة اليوم ما جزى * شرار الموال حيث يجرى المواليا *
* اذا ما رأى من عن يميني اكلبا * عوين عوى مستجلبا عن نماليا *
* وبسألني ان كيف حال بعدي * على كل شيء ساء الدهر حاليا *
* فحال اتى قد حلت ببلدة * اصبت بها دارا لاهلى وماليا *
* وحال اتى سوف اهدى له الخسا * وامشى له المشى الذى قد مشى ليا *
❖ وهذا اسود بن يعفر يقول ❖

* ان امرأ مولا ادنى داره * فيها ألم وسره لك باد *
* ان قلت خيرا قال سرا غيره * او قلت سرا مده بمداد *
* فلئن ائت لاطعنن لبلدة * ولئن طعنت لارسن اوتادى *
* كان التفرق ينسا عن خيرة * فاذهب اليك فقد شئت فزادى *

❖ آخر ❖

* ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا * سرا اذا دعوا وان لم يعلموا كذبوا *

❖ آخر ❖

* ان يسموا ربة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
فهذا بلب طوبل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

* ما ودنى احد الا بذلت له * صفو المودة منى آخر الابد *
* ولا قلانى وان كنت المحب له * الا دعوت له الرحمن بالرشد *
* ولا اتمنت على سرفحت به * ولا مددت الى غير الجليل يدى *
* ولا اقول نعم يوما فاتبها * منها ولو ذهبت بلال والولد *

* ولا اخون خليلي في حليته * حتى اغيب في الاكفان والعد *

﴿ آخر ﴾

* لله في الارض اجناد مجتدة * ارواحها يتنا بالصدق تعترف *

* فا تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *

﴿ وكان اراهيم بن العباس الصولي الكاتب ﴾

* من يشتري مني اخاه محمد * بل من يريد اخاه مجانا *

* بل من يخلص من اخاه محمد * وله رضاه كائنا ما كانا *

﴿ آخر ﴾

* قل لمن شط الزار به * ليت شمري منك ما خبرك *

* أعلى حفظا لحرمتنا * ام عفا من ودنا اترك *

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عني لدنيا اخضلت وهطل عليك سماؤها واربت بك ديمها فان اكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين منك املك ما يكون لغنا ان يجمع بك ولنفسك ان تستعطي عليك اذا لانت لك اكنافها واتقاد في كفك زمامها لاني لم تل ما نلته خطفا وخلصا ولا عن مقدار ازحف اليك غير حقك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحتمل في قوة وسعة ان يضاف اليه الجفوة والنبوة فيتضائل في جنبه ويصغر من كبره فقير مدفوع عن ذلك وايم الله لولا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكائك منها لا يسد غيرك لتخيت منك وذهلت عن اقبالك وادبارك ولكن في خفاك ما يكسر من غريبها ويبرد من غليلها ولكنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرضاة فيك ﴿ بشار ﴾

* ربما ينقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان *

سمعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال العنابي لا احب رجلا تفل الي ما كرهت

عن صديق فقيرني له ولا عن عدو غفلني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان واجهني بما ساءني سماعه اما قوله

* قد كنت ابكي على ما فات من سلتى * واهل ودى جميعا غير اشتات *
 * فاليسوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على اهل المودات *
 فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم العهد وبذل المال
 وتقديم الوفاء وحفظ الزعام واخلاص المودة ورعاية النيب وتوقر الشهادة
 ورفض المودة وكظم النبط واستعمال الحلم وبجانية الخلاف واحتمال الكل
 وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان وحسن الاستئمانه
 والتبات على الثقة والصبر على الضراء والمشاركه في البأساء والعلاقة وان
 كانت تستعير من هذه الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عتادها واساسها ولا
 مما لا يتم الا به ولكن من اجل الحسن والترين وهذا الذي قاله هذا الشيخ
 كلام قصد قريب سليم مقبول ولنسألتعقبه بنقص ولا نقده فيه باعتراض لان
 العاشق والمشتوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتسابقون ببعض
 الاخلاق ويتلاقون في بعض الاحوال فليس هذا الرسم كاميا محفوظا فان
 المخالطة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما • قال القرياني محمد
 ابن يوسف قلت للثوري اتى اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تنكر كل من
 تعرف فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلصوا لك تسقط منهم
 تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل قد تشدد هذا الشيخ
 كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا مطلقا للصواب ولا داخلا
 في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوى له ان يأوى الى
 المقابر ولا بد له من اسباب بها يحيى وباعمالها يعيش فالضرورة يلزمه ان يعاشر
 الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المباشرة بعضهم صديقا وبعضهم عدوا
 وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل
 كل

كل واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او نجدة ويستفيد من ذلك كله ما يكون خاصا به وعائدا بحسن العقبى عليه اما في العاجل واما في الآجل ولعزة الحال في وجدان الصديق وتعذر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

- * كن لغير البيت حلما * وارضى بالوحدة انسا *
- * واغرس الناس بارض الزهد ما عرت غرما *
- * وليكن يأسك دون الطمع الكافر ترما *
- * لست بالواحد حرا * او ترد اليوم اسما *
- * ما وجدنا احدا ساوى على الخبرة فلسا *

قال على بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياته ولا حياة لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زلا ولا خلا • بعث النصر بن الحارث الى صديق له بعبادان بعلين مخصوصتين وكتب اليه اني بعث بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني لكني احيت ان تعلم انك مني على بال والسلام فاجابه ما انا بغنى عن برك الذي يحثني على شكرك ويحطمني في سلكك ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال ويعني بذلك راسخ وحديث لله عليه خاد ورائع لا عندك لي اخا بارا ولا عدوتي لك قاتلا سارا • وقال الشاعر

- * تكثر من الاخوان ما اسطعت اتم * كنوز اذا ما استجبوا وظهور *
- * وما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير *

وقيل لو تكاد شتم ما تدافتم • قال ابو غسان غداة بن كليب اجتمعت انا ومحمد ابن النصر الحارثي وعبداه بن المبارك والفصيل ورجل آخر فصنعت لهم

طعاما فلم يخالف محمد بن النصر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافاك فانشد

* واذا صاحبت فاصحب ماجدا * ذاحياء وعقاف وكرم *
* فسوله للشيء لا ان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم *

﴿ وانشد ابو حاتم ﴾

* لعمري لقد لقيتني الهموم كما يالف الصاحب الصاحب *
* فلما السرور غيل العدو اذا ما رآني نأى جانبا *

فيل لعبد الله بن ابي بكره اى شيء امتع قال بمازحة محب ومحادثة صديق واماني
تقطع بها ايامك * وقال الشاعر

* الناس اشباه السباع فانشر * ففهم الذئب ومنهم النمر *
* والضعف السوء واليث المبر *

﴿ آخر ﴾

* اخ لي يعطيني اذا ما سأته * ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا *
﴿ آخر ﴾

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقة بد *
﴿ آخر ﴾

* اذا انت طابت الخليل فلم يكر * بورك لم يعتبك حين تعاتبه *
سمعت ابن كعب يقول العتاب منزلة وقل من بدا به متظاهرا الا وثاب عنه
خاسرا وربما اورب ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله
ورد حلو وصدر مر وماخذ سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت اخلص
كانت اعراضها للمفسدة اكثر وقد قال الاول

* وما انا في عتي بول ذي هوى * رأى بعض ما لا ينتهى فتعتبا *
ولقد

﴿ ولقد احسن الآخر في قوله ﴾

- * اذا كنت في كل الامور معانيا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
* فعمش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف ذنب مرة وبجانبه

﴿ آخر ﴾

- * وليس بغف في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع

﴿ آخر ﴾

- * رأيتك تفرى للصديق نواظرا * عدوك من اوصابها الدهر آمن
* وتكسف اسرار الاخلاء مازحا * وبازب مزح صاد وهو ضفائن
* سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * صهودك ان الحر للهد صائن
* فأناك بالبشر الجليل مدهنا * فلي منك خل ما علمت مدهن
* انم بما استودعته من زجاجة * ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

﴿ آخر ﴾

- * عذيري من صديق لا يبالي * أعذر في الحوادث ام ألما
* سرت نحوى نوابه فرادى * فلم احفل بهما فسرت نؤاما
* واطمأني فلما رمت سقيا * سقاني غير مكترن سما

﴿ آخر ﴾

- * لا تطفئ جوى متب انه * كالريح تفرى النار بالاحراق

﴿ آخر ﴾

- * ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا تواقه

﴿ آخر ﴾

- * ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا وداق وهو متعب

﴿ آخر ﴾

- * اني اذا ما الخليل احدث لي * صرما وملّ الاخاء او قضا

* لا احسب ما على رفق * ولا يراني لينه جزءا *
 مع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احسب ما على رفق ولم لا اجزع لينه ولم
 لا استسلمه واتلطف له ولم افرج عنه اذا حدث لي صرما ولعل صرمه عارض
 وماله عن غير عقيدة وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وموجود متى
 طلب هبهات * قال الامون لعبداه بن طاهر

* اخي انت ومولاي * ومن اشكر نعماء *
 * وما لحيت مر امر * فاقى الدهر اهواء *
 * وما تكره من شيء * فاقى لست ارضاء *
 * لك الله على ذاك لك الله لك الله *

﴿ وقال آخر ﴾

* ومولى كان الشمس بيني وبينه * اذا ما اتقينا لست بم اطلبه *

﴿ آخر ﴾

* اكاشره واعلم ان كلا * على ما شاء صاحبه حريص *

﴿ وقال آخر ﴾

* اكرم رفيقك واعلم حين تعصيه * ان الرفيق اخ ما ضمه السفر *

﴿ آخر ﴾

* الصديق افضل ما حصرت به * ولربما نفع الفتي ككده *

* ومن البلاء اخ جنائنه * علق بنا واتبرنا نذبه *

﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

* فدع ما لمت صاحبه عليه * فشين ان يلومك من يلوم *

كتب المنعم الى ابن طاهر عبد الله اياك ان ترين وجهك فاني لست آمن نفسي
 عليك ولك من قلبي مكان ما اوثر ان يؤثر فيه ما يحمله عن صورته ولان تكون
 بعيدا وانا لك خير من ان تكون قريبا وانا عليك ولان لا ترائي وانا واني بك انفع

لك

لك من ان اراك وانا ظنين فيك واذا صدقت عما خبت عليه ضلوعى من امرك
 فقد قضيت حقك في كفايتك واستدعت به صفاء ضميرك ولو قرأت لى الف
 كتاب بالورود فلا تفعل عليه ولا يرخص عندك هذا القول فان تحتها وجدا بك
 واستنامة اليك واتهماجا بمكانك واصكتم هذه الحروف عن كل عين رايبة
 ولا تدل على شئ منه مصرحا ولا معرضا والزم فناء عزك واستنشق نسيم شوق
 اليك وتعلم حلاوة تنقي بك وشم بارقة عتب اذا همع * نفع * واذا امسك * اهلك *
 واذا در * بر * واذا اقلع * اجرع * كتب ابو بكر لرجل كسابا في شئ
 جعله قطعة له فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب ليخبره فلما نظر عمر فيه برك
 عليه ومجاهد الرجل مسترا الى ابى بكر فقال قل عمر كذا وكذا والله ما ادرى
 ا أنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه انا وكان الزهرى يرويه الا انه ابى
 وعلى الوجهين المراد صحيح والمرى عال والفاية بصدية * قيل لاهراى ا بالصديق
 انت آنس ام بالعشيق فقال يا هذا الصديق لكل شئ للجد والهزل وللقليل
 والكثير ولا طائل عليه ولا قاذح فيه وهو روضة العقل وغدير الروح
 فاما العشيق فانما هو للمين وبعض الريسة والعدول عنه من اجله سريع
 وفي الولوع به افراط من جوى وحد موقوف دونه فاين هذا من ذاك

﴿ نهار بن توسة ﴾

* عنت على سلم فلما فقدته * وجربت اقواما بكبت على سلم *

﴿ آخر ﴾

* ونسب احيانا عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس اعتبا *

قال اهرائى نصف عندك مع اخيك فآلقه واستشره ﴿ شاعر ﴾

* واحفظ صديق ابيك حين وجدته * واحب الكرامة من بدا غباكها *

﴿ غيره ﴾

* فبح الاله عداوة لا تنق * وفرابة يدلى بهما لا تنفع *

﴿ آخر ﴾

- * فتى لا يرزأ الخسلان الا * مودتهم ويرزأه الخليل *

﴿ آخر ﴾

- * وكل اشارة عما قليل * مغيرة الصديق على الصديق *
- وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مألقة قال ابو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يفحون ان يؤلف حتى يؤنف فذكر المثال الذي يقع الفعل فيه منه * وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس * وقال الشاعر
- * اقل زيارتك الصديق تكن كشوب تسجده *
- * ان الصديق يغمه * ان لا يزال يراك عنده *

وقال ابو هريرة لقد دارت كلمة العرب زرجا تزدد حب الى ان سمعت من الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه ولقد قالها لى قال الصجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام لكن لها مواضع يجب ان يقال فيها لان الزائر يستمعها الا يرى انه صلى الله عليه وآله واصحابه لا يقول ذلك لابي بكر ولا لعلي بن ابي طالب واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذلك لبعض الهنات التي يلزمه ان يكون بجانبها لها وحائدا عنها وقد قال الشاعر

- * اذا شئت ان تقلى فرزموتوا * وان شئت ان تزدد حبا فرزجبا *

﴿ آخر ﴾

- * وعين الرضا عن كل صيب كيلة * ولكن عين الضبط تبدي المساويا *

﴿ آخر ﴾

- * زر قليلا ان يودك ضبا * فدوام الوصال داعي الملل *

﴿ الثاني ﴾

- * ولقد اقول تصبرا وتكرما * لما تخرم ودك الايام *
- * ان نجفنى فطالما قربتني * هذا بذلك وما عليك ملام *

﴿ سعيد بن جريد ﴾

- * اذا كثرت ذنوب من خليل * فقفه بين وصل واجتناب *
- * وانظره فللايلام حكمكم * بذلك كل ماضي العزم ناي *
- * وطأ به فكلم ابلهى حساب * جلبة مشكل بعد ارتياب *
- * ورجّ النفع في الاعراض عنه * اذا اخففت من نفع العتاب *
- * وراجعه بعفوك حين يئى * عناينا للرجوع او الاياب *
- * فان العفو عن ذي الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب *
- * فانك واجد للمنى ذنباً * وتعدم ذنب من تحت التراب *

﴿ آخر ﴾

- * تغير لى فى من تغير حارب * وكم مر فتى قدغيرته الحوادث *
- * أحارث ان شوركت فيك فطالما * لنونا وما بينى وبينك ثالث *

﴿ سعيد بن جريد ﴾

- * جعلت لاهل الود ان لا ازقهم * بفدر وان مالوا الى جانب القدر *
- * وان اجزى الود الجميل بمنه * واقبل عذرا جاء من جهة العذر *
- * واحله منى على حكم منصف * تعلم حزم الراى من عقب الدهر *
- * وان يدعى وصل أجبه ملبياً * وان يدعى هجر اجب داعى الهجر *

﴿ وقال ﴾

- * وكنت اذا ما صاحب مل صحتى * صدت وبعض الصدق الحب امل *
- * وقلت جيلاً حين اصرم حبله * اذا كان لم يأت التى هى اجل *

﴿ وقال ﴾

- * اشكو الى الله جفاء امرئ * ما كان بالحق ولا باللول *
- * كان وصولاً دائماً عهد * خير الاخلاء الكريم الوصول *
- * ثم ثناه الدهر من رأيه * فخال والدهر يقوم بحول *

* فان يعد اشكر له فعله * وان يطل هجرا فصبر جميل *

﴿ آخر ﴾

* اردت عنايتكم فصنعت اتي * رأيت الهجر مبداء العتاب *

﴿ آخر ﴾

* من كان لا يربى لرفع شان * ودفع لاؤاءه عن الاخوان *

* وليس في الدين بمسئان * فيشده وموته سبان *

﴿ آخر ﴾

* الناس من خادع ومخدع * وكلهم مانع لما حازا *

* تصاملوا بالخداع بينهم * ما جوز الناس بينهم جازا *

﴿ آخر ﴾

* وصاحب كان لي وكنت له * اشفق من والد علي ولد *

* كنا كساق يمتئ بها قدم * او كذراع نبطت الى عضد *

* وكان لي مؤنسا وكنت له * ليست بنا وحشة الى احد *

* حتى اذا احاجت يدي يده * كنت كححتاج يد الاسد *

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه

حتى يحبه فان القلوب تتجاري • وروى ايضا انه قال صلى الله عليه وآله

الايواح حنود مجتدة تتلاقى في الهواء فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف • وقال رجل لنسب بن شبة اتي لاخلص لك الثقة واصفي لك

المودة قال شيب اشهد على صدقك وعلى صحة ذلك قال وكيف تشهد على

وليس معك من الساعدا الاقوى قال لا لك لست بحمار فريب ولا ابن عم

نسب ولا مشاكل في صناعة قسرت هتك اسباب المحاسنة • وقال عدى بن زيد

* وظلم ذوى القرى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند *

وقلت

وقلت لابي سليمان لم صار التنافس والتعادي وما أشبههما في ذري القربى أكثر واشد وهذا ككاشي العالم وهو غنى عن البرهان وإطاعة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد فان كان فكالشاذ كما ان التصافي والتخالص ايضا في ذوى الرحم كالكشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والتسب يرى كل واحد منهم انه اولى واحق بحبازة ما لايه وعنه وان غيره في ذلك كالزاحم والدخيل والتدليل قهقره اعراض كثيرة من الحسد والغيرة والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك الموارث من المال والجاء والقدر والمنزلة وهذه الاعراض لا تعترى الانسان في البعيد السب والبلد والنفقة والصناعة والخلق وكان كلامه اكثر من هذا لكنى اوجزته لان الرسالة قد طالت واخاف ان تمل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار • كان من دطاء ابن هبيرة اللهم اتى اعوذ بك من يوائق الثقات ومن الاعتزاز بظاهر المودات • وقال ايضا اللهم اتى اعوذ بك من صديق مطر وجليس مفر وعدو ببر • وقال على ابن ثابت

- * اذا اديت حقا لم اطاطى * براسى عند لقيان الصديق *
- * وليس على مؤدى الحق لوم * وما هو للملامة بالحقى *
- * وان ضيعت حقا حدث عنه * كأتى قد زيت على الطريق *

﴿ آخر ﴾

- * لعمر ك ما ابقي لى الدهر من اخ * حتى ولا ذى خلا لى اوصله *
- * ولا من خليل ليس فيه غوائل * وسر الاخلاء اكثير غوائله *

﴿ النزي بن توبل العكلى ﴾

- * احبب حببك هوا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما *

﴿ آخر ﴾

- * اذا المرء لم يحبك الا تكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالبه *

﴿ ابن مهيم ﴾

* انما مولاك من ترى به * من ترى حين يشتد الوهل *

﴿ وقال الفضل بن العباس ﴾

* لقد عجبت وما بالدهر من عجب * يد تشح واخرى منك تأسوني *

﴿ وقال عبدالله بن معاوية ﴾

* لا يزهديك في اخ * لك ان تراه زل زله *

* ما من اخ لك لا يعيب ولو حرصت الحرص كله *

﴿ وله ايضا ﴾

* لا تركب الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله *

* ولا يجهلك قول امرئ * بخالف ما قال في فعله *

﴿ شاعر ﴾

* وايض قد نامته فدعوته * الى بدوات الامر حلوشمائه *

* اخي ثقة ان ابتغ الجدة عنده * اجده ويلهني اذا شئت بالمله *

﴿ آخر ﴾

* وجرب حتى لو يساء اذا رأى * اخا الذحل اتياه بما ضمن الصدر *

﴿ آخر ﴾

* دعائي اخي والحيل بيني وبينه * فلما دعائي لم يجدني بقعدد *

اي بضعف قال ابو سعيد السيرافي هذا احد موصي قعدد

﴿ شاعر ﴾

* فما احن الى الف افارقة * وما نصدع احسائي من الشفق *

﴿ آخر ﴾

* ان المحب اذا تقادم عهده * نسي الحبيب وسام صاحبه القلي *

العرب تقول السؤال عن الصديق احدى القرايتين

﴿ آخر ﴾

- * بأي جريرة اشكو الزمانا * لاول من وثقت به فحنانا *

﴿ آخر ﴾

- * نجنب صديق السوء واصرم حباله * فان لم نجد منه محيصا فداره *
- * وصادق اذا صادق حرا او امرأ * كرمنا من الثنيان يرعى لجاره *

﴿ وقال ﴾

- * هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له نعمة ان الذمام كبير *
- * وللصاحب المذوك اعظم حرمة * على صاحب مر ان يضل بعير *

﴿ آخر ﴾

- * وفيت كل صديق ودني ثمتا * الا التوكل دولابي واباي *
- * فاني ضامن الا اسكاته * الا بتسويفه فضلي وانعماي *

﴿ آخر ﴾

- * اذا كنت ربا للقلوس فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب *
- * انخها فاردفه فان حلتكها * فذاك وان كان العتاب ضاقب *

﴿ آخر ﴾

- * كنا نعاتبكم ليالي مودكم * حلو المذاق وفيكم مستعجب *
- * فالآن اذ ظهر التعب منكم * ذهب العتاب فليس عنكم مذهب *

﴿ آخر ﴾

- * وما انا بالاكس الدني ولا الذي * اذا صدقني ذو المودة احرب *
- * ولكنني ان دام دمت وان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهب *
- * ولست اذا ذو الود ولي بوده * بمنصرف آتو عليه واكذب *
- * ألا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود آتو وهو متعجب *

يقال اذا فلان بفلان اذا وثنى به اتوا وثاية سمعت ذلك من ابي سعيد السيرافي *
وانشد اليربدي فيما رواه لنا ابن سيف

* ألا ان اخوان الصفاء قليل * فهل لي الى ذاك القليل سبيل *
* فس الناس تعرف عنهم من سمينهم * فكل عليه شاهد ودليل *
❖ آخر ❖

* دعني من المرء واعراقه * وماله الجمل واوراقه *
* ها الفتى كل الفتى غير من * يستبد الناس باخلاقه *
* اخوك من ان خفت من حادث * حلت منه بين آماقه *
* ليس بضدار ولا خائن * ولا كنوب الوعد مذاقه *
* ولا الذي يخبر عن وده * والفعل لا يأتي بمصداقه *
* طوعك ما دامت له سوقة * حتى اذا ارتاب بأسواقه *
* وابصر الشر بدا مقبلا * شر للمكروه عن ساقه *
* ينم عند الناس اخوانه * ويمدح النعم باشفاقه *
* ياليته اعفالك من لسمعة * ومن انايه وارفاقه *
* لا خيره قام به سره * ولا افاعيه بدرياقه *
❖ وقال آخر ❖

* واغضى على اشيائه لو شئت قتلها * ولو قتلها لم أبق للصالح موصفا *
* وان يك عودي من نضار فاني * لاكره يوما ان احطم خروفا *
❖ آخر ❖

* ويلقونني بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *
* واغضى على اشيائه منهم تريتي * ولو لا اضطباري ذاب من عظمها قلبي *
❖ آخر ❖

* اذا المرء لم يحبك الا نكرها * عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا *
كلانا

* كلانا غني ص أخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تفتنا *
 * ولست بهيباب لمن لا يهابني * ولست ارى لغيره ما لا يرى ليا *
 كان ابن كعب يقول انا استحي هذا القائل ولم لا ارى لصديق فوق ما يرى لي
 ولم لا اعتبه بالاعضاء والاحسان والفضل والصبر ولم اقرضه واقايضه
 ولم اراي مغبون اذا كان الربح له ولم لا اظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان
 تساوى ابدأ في الفعل والقول وتشاكس في الانقباض والانقباض وتهافظ على
 اختلاس الحظ والتصيب فهل تركنا لاصحاب المذاب وارباب التطفيف
 نشأ من الدناءة الا واخذنا به ورأينا مرغوبا فيه تالله ما هذا من الصداقة في شيء
 وانه الى الحساسة والتذلة اقرب * وقال بعض العلماء التمس ود الرجل العاقل
 في كل حين ود الرجل ذى النكر في بعض الاحايين ولا تلتصق ود الرجل الجاهل
 في حين * قيل لذيوجايس ألك صديق قال نعم ولكي قليل الطساعة له قيل
 له غير ناصح فلذلك انت على ذلك قال لا بل هو غاية في النصح نهاية في السفةة
 قيل فلم انت على ذلك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طباع
 وعلمي مكسوب والطماع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا
 الناصح الشفق حتى نخطف اليه صداقته ونجتهد في الطساعة له والقبول منه
 قال صديق هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعموه بما ضمنتم لسعدتم ورشدتم
 ونتم منكم في اولاكم واخراكم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فعلى تجده
 فان وجدته لم يف لك بما ينفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتبعك
 وربما حزنك وربما اشفاك فاكبحوا اعنكم عن الصديق الذي يكون من لحم ودم
 وعظم فانه يفضب بفطر ورضى فيسرف ويحسن فيعده ويسى فيضج ويشكك
 فيفضل قال الشاعر

* اخي لن تستفيد الدهر مثلي * شريكا في الحياة وفي الممات *
 * أنتركني وانت ترى مكاني * وتطلبني اذا حانت وفاتي *

- * فليس ينفعني طلب بئارى * واخذك من بقاتي بالتزات *
- * فان اهتمتني وطرحت حقى * عليك فلا تفاقل من وصاتى *
- * بنى اذا هلكت فلا تضمهم * وصن عن يعاديني بقاتى *
- * فلو كنت الاسير ولا تكنه * عزمت على حياتك لى حياتى *

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصراني لتلامذته علامتكم التي تعرفون بها انكم منى ان يود بعضهم بعضا * وقال عيسى ايضا ليسوع تلميذه اما الرب فينمى ان يحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما ببصرة ويان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لربك فاذا صنعت صديقك فتفسدك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الساعر

- * ومن لم يكن منصفا في الاخاء ان زرت زار وار عدت عادا *
- * ايت عليه اسد الابله وان كان اعلى قريش عمادا *
- * وقارضته الوصل كيلا بكيل ووزنا بوزن على لدادا *
- * فان هو صحح في وده * جمات اللسان له والفؤادا *
- * وان بدل القول دون الفضال بذلت اللسان وصنت الودادا *

قيل لعبدالله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض فقال اعداء غيب اخوة تلاق تبا لهذه الاخلاق كأنما شقت من التفاق * وقال آخر

- * واذا صفالك من زمالك واحد * فهو المراد وابن ذاك الواحد *

﴿ آخر ﴾

- * وان امرءا يجرى الصديق بشره * لاول من يبق بغير صديق *
- * قال سعيد بن ميمون لقيت عبدا لله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فصاخني ثم قال *
- * اذا شئت ان تلقى خليلا مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل *

وقالت

فقلت له أملك يقول الشعر فقال أو ما علمت ان المصدور اذا نثت برأ • وقال
يزرجهر طاملوا احرار الناس بمحض المودة والعمامة بالرغبة والرهبة وسوسوا
السفلة بالمجاور صراحا

* اذا صديق نكرت جاتبه * لم تعنى في مرامه الحيل *

﴿ آخر ﴾

* اذا المرء لم يبتل من الود مثل ما * بذلت له فاصلم باقى مفارقه *

* فان شئت فارفضه فلا خير عنده * وان شئت فاجعه صديقا تماذقه *

قلت لهايم ابى على من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسوينى
اذا عريت ويحملنى اذا كللت ونفرتى اذا زالت فقال له على بن الحسين العلوى
انت انما تريد انسانا يكفيك مؤنتك ويكفلك فى حالك كأنك تمنيت وكيلا
فسميته صديقا فا احرار جوابا وقلت للبنوى وقيته بالذكورة سنة خمس وستين
من تحب ان يكون صديقك قال من يقبلنى اذا عثرت ويقومنى اذا ازورت
ويهدينى اذا ضللت ويصبر على اذا مللت ويكفىنى ما لا اعلم وما علمت • وسمعت
ابا طاهر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون على نور من
امرك ويصدقك ايضا عنك لتكون على مثله لانكما تقسمان احوالكما بالاخت
والعطاء • فى السراء والضراء • والشدة والرخاء • فليس لكما فرج • ولا ترجه •
الا وانتما تحتاجان فيهما الى الصدق والانكماش • والمساعدة على اجتلاب الحظ
فى طلب المصالح • وقال ايضا قيل لاعرابى ألك صديق قال لا ولكن أليف

﴿ شاعر ﴾

* ويلقوننى بالبشر ما دمت فيهم • فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب *

* راضى على اشيائك منك تربيته • ولولا اصطبارى فاض عن عظمها قلبى *

* وما ذاك من ضعف ولا سوء محند • ولكن تناسى الذنب اقطع للذنب *

﴿ آخر ﴾

- * لقد اسمع القول الذي كاد كلاً * تذكركه النفس قلبي يصدع *
- * فأبدي لمن أبداه مني بشاعة * فكأنني مسرور بما منه اسمع *
- * وما ذلك من عجب به غير أنني * أرى أن ترك الشر للشر أقطع *

﴿ آخر ﴾

- * نئيب إذا غبنا بنعم ونلتقى * بأحسن ما الألفان ملتقيان *
- * ونخفي الهوى عن بخون وأنا * إلى من أمنتاه لمستكيان *

﴿ آخر ﴾

- * يحتي ويستحي إذا ما لقينه * وإن غبت أو وليت أوقع في عرضي *
- * ولو شئت قد عص الأنامل نادماً * وأوطأته عن ذلك في منزل دحني *
- * ولكنه أحدى يدي فلم أجد * سبيلاً إلى صول لبعضي على بعضي *

﴿ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ﴾

- * فانت اخي ما لم يكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا اخاً ليأ *
- * فلا ازداد ما بيني وبينك بعداً * بلوثك في الحاجات إلا تمادياً *

﴿ وله ﴾

- * اصددود امرئ يجهل * إذا حال ذو الرد عن حاله *
- * ولست بمستعب صاحباً * إذا جعل الصرم عن باله *
- * ولكنني صارم حبسه * وذلك فعلى بأمناله *
- * واني على كل حال له * بأدبار امر وأقباله *
- * راع لأحسن ما ينشأ * لحفظ الاخاء وأجباله *

﴿ وانتد الأصمعي ﴾

- * إذا ما امرؤ ساءت منه خليفة * ففي الصفح طي للذنوب جيل *
- * واني لأعطي المال من ليس سائلاً * حفاظاً وأخوان الحفاظ قليل *

حدثني ابو حامد العلوي وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة بمدينة السلام قال روى اعرابي من بني هلال عن حيه الى اطراف الشام قليل له من خلفت ورائك قال خلفت والدنا ووالدة واختا وابن عم وبنت عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حثيتك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حثيني الى والدي فلتعزز به فان الوالد عضد وركن يصاذ به ويؤوى اليه واما نزاحي الى الوالدة فللسفقة المهودة منها ولدناؤها الذي لا يرجع الى الله مثله واما شوقي الى الاخت فللصيانة لها والتروح اليها واما شوقي الى ابن العم فللمكافئة له والانتصار به واما ابنة العم فلانها لم على وضم اتني ان اشبل عليها بالركة او اصلها ببعض من يكون لها كفوفا ويكون لنا ايضا الفا واما صبايتي بالعشيق فذلك شيء اجده بالظفرة والارتياح الذي قلما يخلو منه كريم له في الهوى عرق نابض وفي المجون جواد رأكض واما الصديق فوجدني به فوق شوقي الى كل من نعمة لك لاني اياه بما اجل ابي عنه واجبا من امي فيه واطويه عن اختي خجلا منها وادابي ابن عمي عليه خوفا من حسد يفتق ما بيني وبينه واكني عن بنت عمي بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما معه وهي من الشجرة التي تلتنا اغصانها وتلتني علينا افنانها ويجمعنا طلعها فاما الصديقة فقصاري معها ان اشوب لها صدقا بكنب وغلفة بلين لافوز منها بحظ من نظر ونصب من زيادة ونخفة من حديث وكل هؤلاء مع شرف موقعهم مني واتسايهم الى دون الصديق الذي حرمي له مباح وسارحي عنه مراح ارى الدنيا بعينه اذا رنوت واجد فائتي عنه اذا دنوت اذا عزت له ذل لي واذا ذلت له عز لي واذا تلاخطنا تساقينا كأس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان الثقة لا يتوارى عني الا حافظا للغيب ولا يتوازي لي الا ساترا للعيب قيل له فهل نعي اليك خبره منذ بان عنك اثره قال نعم لحقني بعض فتيان الحى امس فسألته عن قرابتي وعشيرتي فتعت لي كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سألت عن الصديق قال ما له هيجرى سواك ان عبر فباسمك يستقل وان

تنفس فبذكرك يقطع وإذا أوى الى ندوة الحى فبلسانك ينسر وجودك يذكر
لا يمر بمحمد لك الا حياء * ولا يمكن حله معك الا تبواء * فقلت له كف قليلا فقد
اجبت في صدرى نارا كانت طاغية وابديت منى صباية كانت خافية وما اراى
متمعا بالعيش دون ان اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التى خرجت من
جراهما قال ابو حامد فضرب والله كبد راحته الى حيه وترك ما كان فيه
مسترا مسقرا قلت لابي حامد ما افصح هذا اللفظ وما ارق هذا الحديث لكنى
انكرت قوله جواد راكض قال اراد نو ركض ومثل هذا ينذر من كلامهم

* طوى الكشح عمرو للصديق على حشد * وغنى له من شدة الكرب والوجد *
* ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد *
* أما فى صروف الدهر ان ترجع النوى * بلى وبذلك القرب يوما من البعد *
وسمعت لبادلف الخزرجى يقول األموم الشاعر الذى يقول

* والله لا كنت فى حسابى * الا اذا كنت فى حسابك *
* فان تزرنى ازرك او ان * تقف يائى اقف يسابك *

وكان يقول ما هذه الظلطة والفظاظة وما هذه المكايسة والمصادقة أفليس لو
قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الامر بينكما وانتكت حل المودة عنكما ودنت
الشحنة فى طى حالكما • وكتب ابو النضير الى صاحب له كان يفشاء كثيرا
ويبائه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم ليس ينبغي ابقائك الله ان تغضب على
صديقك اذا نصح لك فى جليلك ودقيقك بل الاقرب بك والاخلق لك ان تتقبل
ما يقوله وتبدي البشاشة فى وجهه وتسكره عليه حتى يزملك فى كل حال ما يملك
ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصح اقل وان يرتبط الصديق اذا وجد
بمثل الثقة به والاخذ بهديه والمصير الى رأيه والكون معه فى سرائه وضرائه
حتى ظفرت بهذا الموصوف فاعلم بان جلدك قد سعد وبجملك قد سعد وعدوك قد
بعد والسلام

- * وكان الصديق يزور الصديق * لشرب للدماء وعزف القيان *
- * فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان *

❖ آخر ❖

- * أطلب صاحباً لا عيب فيه * وإي الناس ليس له عيوب *
- قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه ورسكبت الدواب حتى استرحت إلى المني ونكمت الحرائر والأماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أو حائط وما بقي من لدني إلا جليس أطرح بيني وبينه الخشمة *
- * ووافق باعتقادي لبس ينصفني * إذا تزيدت رقفاً زاد عدوانا *
- * أضربني حسن خلقه عند عشرته * وربما ضرب حسن الخلق أحياناً *
- وانشد العطار في رواه لنا المرزباني عن أبي عمرو عنه *
- * عنف العتاب ملجئة * فتوق من عنف العتاب *
- * واستبق خلة من يلوم فذلك أدنى للآلئ *
- * واصنع من الأمر الذي * علاه هتك المجاب *

❖ آخر ❖

- * كفى حزناً إلا صديق ولا أخ * أفاد غنى إلا تداخله كبر *
- * وإلا التسوى أو ظن أنك دونه * وتلك التي جعلت فاحشها صبر *
- * فلا زاد فوق القوت مقال ذرة * صديق ولا أوفى على عصره يسر *
- * وما ذاك إلا رغبة في أخاه * والاحدا راا يميل به القدر *
- * ومن صحب الأيام نائب صاحباً * وحالف عدواً وأدبه السهر *

❖ امرؤ القيس ❖

- * وجليل قد افارقة * نعم لا أبكي على أمة *

❖ آخر ❖

- * لا مرجحاً بوصول ذي ملق * تكدي مودته ولا تجدي *

- * وإذا الصديق ذممت خلتك * صيرت قطع حباله وكسرى *
 * حتى ارى خلا بصانترنى * بمسودة اطرى من السورد *

﴿ آخر ﴾

- * وصلتك لما كان ودك خالصا * واعرضت لما صار نهبا مقبعا *
 * ولن يلبث الخوض الوئيق بناؤه * على كثرة الوردان يتهدما *

﴿ آخر ﴾

- * ليهتك بغض في الصديق وطنه * تحدثك الشئ الذى انت كاذبه *

وكتب عبدالله بن المعتز الى صديق له قد اصعدت ذكر تصحيح المودة واخلاص الموالاة بعد ان اكدهما الله لك منى ومنك عندي وحلات اعلى المراتب من قايى وحزت اجزل المخطوط من ودى وخاطبك بلك ضميرى وظهر شاهده من فعلى فلا تزدبن على ما يثنا بالاستزادة بما لا مزيد فيه والتذكر بما لا ينسى والعديد لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاخاء معتل وعقد الوصل مهمل والذمة لم تقع والهجر متوقع وسوء الظن يفرى ويدع * وقد ورد احب حبيك هونا ما صي ان يكون بغضك يوما ما وانفض بغضك هونا ما صي ان يكون حبيك يوما ما * وكتب آخر انا والله الولي المخلص والواد المصحح ومن اذا شد عقدة ونقها * واذا عقد مودة صدقها * والمناق * اخو النافق * والشاهد هدف للغائب والرجل يعرف موقع رايه اذا مال ووالى * واذا انحرف وطادى * واذا اجتنب واجتنب وحركات الانسان لمحوظه * واعماله محفوظه * وتصرفه بين ولى مشفق * وعدو مطرق * وكل يرصد * ويتقده * وللسانه فلتات * وتقلبه هفوات * وقال بعض البلغاء ليس تكمل محاسن الصنف الا بالاضراب عن مذلة التوبيخ فان التائب اوجع وقعا في وجه الكريم * من وقع الضرب في بدن اللئيم * وقال اعراى الموضع بعد الغفر.

الغواولى بالتوبيخ لانه افسد الثمرة بالذكر * وقبح الصنع بالتصير * وقال سهل بن هارون الغوا الذى يقوم مقام الصق ما سلم من تعداد السقطات * وخلص من تذكارات الزلات * وقال رجل للفضل بن سهل ذى الرأيتين انت احق من نعمد هذه الفرطه * واختر هذه السقطه * وقال اعرابي الودود من عذر اخاه * وآثره على هواه * وكتب التصير الى صديق له سقيا لدهر لما خلى لنا خلا منا * ولما تصدى لنا نولى عنا * تلك احق الايام بالذكرى * وقال الاحوص المدي اجعل انك آخر ما تبذل من ولدك ومن الاسترسال حتى تجده مستقفا * وقال اعرابي اذا جادك اخوك باكثره * فقبض له عن ايسره * وقال آخر الحر يؤثر كرم الاستبفاء * على لوم الاستقصاء * وكتب الخراجى الى صديق له حرسنى الله من الشك فى اخلاصك واعاننى من سوء التوكل عليك * واجارنى بما يوحش منك * وياعدك * وقال التصير لصاحب له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندناك وان كنت بالفضل اولى وبالكرمه اخرى * واخبرنا على بن عيسى قال ابناؤنا ابن دريد قال انسنا عبد الرحمن من عمه الاصمعي قال واظنها لابن قيس الرقيات

- * لا يعجبك صاحب * حتى تبين ما طباعه *
- * ماذا يرضى به عليك وما يجود به اتساعه *
- * اوما الذى يقوى عليه وما يضيق به ذراعاه *
- * واذا الزمان رعى صفاتك بالحوادث ما دفاعه *
- * فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما اتضاعه *

﴿ آخر ﴾

- * فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يقترب انقلاب *
- * فعهدي دائم لهم وودي * على حال اذا شهدوا وفابوا *

❦ وانفذ الاصمعي ولم يسم قائله ❦

* تبدى لك العين ماني نفس صاحبها * من الشاة او ود اذا كاتا *
 * ان البغيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما في الصدر كتمانها *
 * وعين ذي الود ما تنفك مقبله * ترى لها محجرا بشا وانسانا *
 * والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب نبينا *
 قال ابو هاشم الخراساني ومن طباع الكرم ومجابه رعاية القاعة الواحدة وشكر
 الكلمة الحسنة الطيبة والمكافاة بجزيل الفائدة وان لا يوجد عند عرض الحاجة
 مستملا سوم حالة • وانشدنا ابن كعب لعبدالله بن معاوية

* العهد عهدان فهد امرئ * يأنف ان يعثر او ينفضا *
 * وعهد ذي لونين ملالة * يوشك ان ودك ان يفضا *
 * ان لم تزره قال قد ماني * وبالخرى ان زرت ان يرضا *
 * سئته مثل الخضاب الذي * ينسا تراه قاتبا اذ نضا *

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيرى رحم الله ابا بكر فقدته فما تمسكت
 بعده من اخ بعروه الا تحزمت في يدي • وعزى يزيد بن جرير آخر فقال اني
 لم ألك شاكا في عزمك ولا زائدا في هلك ولكنه حق الصديق على الصديق
 فان استطعت ان تسبق السلوة بالصبر فافعل • وكتب عبدالله بن العباس بن
 الحسن العلوي الى صديق له اما بعد فخل اعطاني اليك دعا الى الانقباض عنك
 ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما تكافأ هذان في نفسي كان املكهما في
 واولاهما بالاثرة عندي اقر بهما الى موافقتك وواقعتهما بمحبتك • فقلت ان
 امر اخوانك لك افرحهم عند الملمات اليك واوثقهم عند حوادث الامور
 بك ثم شفع ذلك عندي ما يدنو اليه المرء نفسه وينازعه ذره من الطاب
 وينقل عليه المؤونة فيدمن الامساله • وكتب نسيان بن عبد الحميد المدني الى
 جعفر بن سليمان الهاشمي ياتيه بلفظي ان فلانا ظالمنا اتاك بامر لم اكن له اهلا

ولم تكن بقبوله خليفا لاني لم اكن باشباهه معروفا ولم تكن على استماع منسله
 مخوفا فوجدته فيك مسانفا وعسلك مستقرا وكنت احسب منازل اخوانك
 عندك واتقة لهم منك في حصن حصين * ومحل مكين * لا تاله اسكاذيب
 الكاذبين * ولا اغاويل المقرن * وذلك ان الكاذب كان بالتهمة على في منزلي
 وحرمتي احق مني بالتهمة على رأبي وخلقى وانا كنت عندك بالثقة في وفائي احق
 منه بالتصديق في عصيته اياي فان الاخ الخبير * اولي بالثقة من الساعي بالكذب
 والزور * واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق يابدى السفهاء اذا شادوا سعوا
 قبل قولهم فكيف تبني على ذلك اخوة او ترى معه حرمة او يصلح عليه قلب
 او يسلم معه صبر ﴿ سهل بن هارون ﴾

* وما العيش الا ان نجود بنائل * والا لقاء الاخ بالخلق العالي *
 وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب
 * لعمرك ما عينة رغبة * لدى اذا غبت بالراضية *
 * واتى الى وجهك المستير * لني ظلمة الليلة الداجية *
 * لاشوق من مدنف خائف * لقاء الحمام الى الصافية *
 قيل لابي زياد الكلابي انك فيما نراك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت
 طالع به قال لان اداجهم مستديما لما بيني وبينهم احب الي من ان ادع المداجة
 التي املكها ولا اجد المصافاة التي قد قصتها * وسعد ابن كعب الانصاري
 ينشد كثيرا

* يا اخا كان يربد الدهر من ذكرى له عند ثابت الحقوق *
 * كنت تحتل حبة القلب من قلبي ونجوى بجرى دمي في عروفي *
 * كنت منى مكان بعضى من بعضى فاصبحت في مدى الصبوق *
 * ما قذى عينك التي كنت ترطاني بها مرة وانت صديق *
 * ام بلغت حاجة اليك احطني محل البعد منك المحيق *

* صرت تشرى اذا التفت بشوي * وتحوى اذا سلكت طريق *

سمعت علي بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعني ابن العميد ما ينقضي عجبى من اقدامك على الحاجب النيسابورى بعد التصافى الذى كنتما عليه والملم الذى تجتمعان له والرضاع الذى تزاوجان فيه والله ما يفصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم منكما وان اشكال الحال فيكما يدعو الى سوء الظن بكما وتوجيه الملامة السنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كنت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما استحال الحال بيني وبينه اظلم الجو في عمي وعزب عني رأبي ووجلّت من صوته وجولته وكان كما علمت خطيب اللسان بعبد الغور خفيف الغور يمرى من شجج بمخذ ورتلى جيع اموره بصدر ونحر فا هتأى عيش ولا طاب لى شرب ولا فارقنى وسواس حتى كان منه ما كان قال قلت هذا لا يشئ غلبى وان تعجبى لباق اشد مما كان كيف استحال الحال بعد توصدّها وتهدّها قال طلب من الخطوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افنت شبابى وعمري وذخري له فلم تسمح نفسى ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك محوطة بالغيرة السديّة والحمية المستطلة وليست الغيرة عليها الا فوق الغيرة على السرارى الخفيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذى يعترى الرجال في هذه الاحوال ازيد من الذى يعترى النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفكان يرتقى لويقى الى أكثر من الحجابة التى انت مسلم لها اليه وغير منازع له فى شئ منها فقال ما اسلم صدرك واصداً فصلك الرجل كان يحدث نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه باثارة المال من الوجوه المجهولة أفكان يجوز لى ان احلم بهذا فى النوم ثم اتمتع بالعيش فى اليقظة لا والله وبعد فانا كما قال الشاعر

* ولست مكلفا ابدا صديقا * معاشرى على خلق ممض *

* ولا ان يستقيم على اعوجاجى * ويفر بعض احوالى لبعض *

ولكنى

- * واصكني له صيد مطيع * على صلاته ارضى وافضى *
 - * حرر حين يلسني صديقي * حديد نحت ضرس رام عضي *
 - * فان باشرتني فاليك امرى * وان باضتني فاليك بنفي *
- ❖ وكما قال الآخر ❖

* ألم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي * اذا السر خاضت جانبيه المجارح *

* افر حذار الشر والشر تاركى * واطمن في آتياه وهو كالح *

قلت لعل بن القاسم كيف كان يستجير قتل النفوس وهو يتغلسف قال يا هذا الدين الذي نشره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه والفلسفة التي وضعت على ألسنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها انما كان يشبع بما يقوله ويدعيه ويجب ان يكون مبيئا لهذا السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى ان يكره اليانا الدنيا ويرغبنا في التقوى ويحتم لنا ولك بالحسنى بمنه وقدرته

❖ شاعر ❖

- * عدو صديقي داخل في عداوتي * واني لمن ود الصديق صدوق *
- اخبرنا ابو السائب الماضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما ينسع لتقصيرنا ومن حلك ما يردع مضطك عنا ويميد ما كان منك لنا وزين الفتا بماودة وصلاك واجتماعنا بزيارتك وایامنا الموحشة لفيك برويتك وسر بقرتك والقلوب وبحديثك الاسماع

❖ شاعر ❖

- * فلا تله عن كسب ود الصديق * ولا تجعل صديقا عدوا *
 - * ولا تفرر بهدو امرئ * اذا هيج فارق ذاك الهدوا *
- ❖ آخر ❖

- * فبعدك يا شغب اجتويت صحابي * ولا حظني الاعداء بالنظر الشرذ *

* وابدئ لي الشكلاء من كان مخفيا * عداوته لما تغيب في القبر *

﴿ آخر ﴾

* ولئن كنت لا نصاحب الا * صاحباً لا تزل ما عاش فعله *

* لا تراه ولو جهدت واني * بالذي لا يكون يوجد مثله *

* اتما صاحبي الذي يغفر الذنب ويكفيه من اخيه اقله *

واخبرنا المربزاني حدثنا الصولي حدثنا ابو العياد قال رأيت علي بن حبيدة يعاتب رجلاً ثم قال في كلامه العجب اني اطابك وانت من اهل القطيعة وحدثنا ابو حبيداه الثوري قال لما استوزر ابو محمد المهدي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصيري كتب الي ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله وحفظني لك وامتنك بي وامتنى بك قد بلونك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يؤكل اليك كتوما للسرا اذا استخففتك حسن المساعدة فيما يجمل بك الوفاق عليه وقد حدا بي هذا كله على اجتنائك وتقريبك وادنائك وتقديمتك وغالب ظني انك تعينني على ذلك بعميمون نقيتسك ومأمون ضريتسك وجعلت دعامه هذا كله اني اجر بك محرمي الصديق الذي يفاوض في الخير والشر ويسارك في الفس والسميم ويستنام اليه في الشهادة والغيب ولي معك عينان احداهما مغضومة عن كل ما سائني منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سرتني فيك فان كنت تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا * وامارا نطوقا * فرفني لاعلم ان فراستي لم تقل * وحدي عن طريق الصواب لم يبل * والحال التي قدس جدها الله لي هي محروسة لك ومفرغة عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالصة الوفاء * او تفرد بها ان سئت بحقيقة الصفاء * فلك الامنة من حيلولة الاعتقاد * والسكون الى عفو الاجتهاد * ونق بان الذي خطبته منك اتما اريدك لك فلا تقعن في وساوس صدرك ان لكنا نخرج لنا فيما نحن عليه طريقا لنقص او لمحب لنا فيه بابا

الى الزيادة واكتف بهذا القدر الذى ذلك عليه * واستقبل امرى وامرك بالذى
 ارشدك اليه * واما ان تستشير فيه غير نفسك فأتك بعرض حسد يكون عقالا
 لحظك والله يهديك للصنى * ويقيى فيك غوائل العيون الرضى * والسلام
 قلت لتفرى فيماذا اجابه قال من له بجواب في هذا السبك على هذه الخلاوة الا
 انه استعان بابى عبدالله فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه
 قد خاطبني بما لو غلطت في نفسي وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذرى
 ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا وان فاتني هذا
 بفوت الصنعة * فلن يفوتني ان شاء الله ما يستحق على من القيام بالخدمة وبذل
 الطاعة * حتى يكون جوابي صادرا على مذهب الخدم * كما كان ابتداءه صادرا على
 مذهب ارباب التهم * وما انا قد وكلت فانظرى بلحظه * ووقفت سمعى على لفظه *
 انتظارا لامره * ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن الآخر ملكت المني *
 واحرزت الفنى * وكانت شمسى به دائرة وسط السماء * وعيسى حاربا على انعماء
 والسراء * فلا يبقى لي غم الا تفرى * ولا غم الا تسرى * ولا ارادة الا مبلوغة ولا
 بنية الا مدركة وقد رفقت من نعمة الوزير ادام الله ابلعه في عطايا من المسرة
 الله اسأل اسباله على مدى الدهر بنقاذا امره وجواز خاتمه وجريان قلمه وشعاع
 شمس * وسلامة نفسه * ودوام انسه * وهو يجيب الداعي اذا اخلص في دباطه
 ويعطى السائل سؤله اذا صنى ضميره في سؤاله ولأى الوزير العلوى قبول ما
 جاد به عنده من طاعته * وقابل له دعوته من اجابته * ان شاء الله * وقال آخر

* ابا يعقوب صرت قدى لعنى * ومرا بين طرفى والنمام *
 * وكنت على الحوادث لى مينا * فصرت مع الحوادث فى نظام *
 * وكنت على المصائب لى سلوا * فصرت من المصائب العظام *

❦ وقال عبدة بن الطيب ❦

* ان الذين رَوْنهم خسلانكم * يشنى صداع رؤوسهم ان تصرعوا *

* فضلت عداوتهم على احلامهم * وابت ضباب صدورهم لا تفرج *
 وقال ابو اسحاق السبيعي ثلاث يصفين لك ود اخيك السلام اذا لقينه وان
 تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تمار به سمعت العوامي يقول لعلي بن عيسى الوزير
 ان الحلال بينك وبين ابن مجاهد صفيقة فما الذي قربه منك ونفقه عليك واولئك به
 قال وجدته متواضعا في علمه هشاً في نسكه كتوما لمره حافظا لمروته شفيقا على
 خيلطه حسن الحديث في حبه محمود الصمت في وقته بعيد القرن في عصره
 والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا ﴿ شاعر ﴾
 * اذا انا عابت الملول فائما * اخطط في حار من الماء احرفا *
 * فهبه اعرى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا ففسارت ثكلفا *

﴿ آخر ﴾

* يعاتبكم يا ام عمرو محبكم * ألا انما القال الذي لا يعاتب *

﴿ آخر ﴾

* اذا ما تقضى الود الا تكاشرا * ففهمر جميل للفرقين صالح *
 * نلوت ألوانا على كثيرة * ومازج عذبا من اخائك مالخ *
 * ولي عنك مستعنى وفي الارض مذهب * فسبح ورزق الله غدا ورائح *
 * تسلم انى اذ اردت قطعتنى * قطعت وان ساحت انى مساح *

﴿ آخر ﴾

* اذا ما المره لم يحبك الا * مغالب نفسه سُم العلابا *
 * ومن لا يسط الا في عتاب * يخاف يدع به الناس الضبابا *
 * اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وار دعى استجابا *
 * اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا *
 * يؤاسى في كريمة كل يوم * اذا ما مضى الحدثنان نالبا *

وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضى لان من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر

قال فهلا جعلت سمعة على سبيلا الى حسن الظن بزوجي او الى اتى غايل
في تفريطي غطى نقصدي غير معاندك ولا خزي عليك * ورأيت الزهيري
وقد كتب الى ابن الازرق كتابا كتب في آخره هذه الايات

* اذهب فلا حاجة لي فيك * غطت على عيني مساويك *
* يارغبني فيك بدت سوءي * يا سوءاتي من رغبتي فيك *
* قد كنت ارجوك اخا لي فلا * افلح من امسى يربجسكا *
وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا * وانسد آخر

* تركتني صحبة الناس ومالي من رفيق *
* لم اجد اشفاق ندماي كاشفاق الصديق *

قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف
والهجر والصلة والحب والرضا والمنق والاخلاص والراء، والشفاق والحيلة
والخداع والاستقامة والاتواء والاستكانة والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان
نألف ذلك كله اتم بما هو عليه واحرى الى الفاية في ضم الشيء الى شكله
وصبه على قلبه فكان رونقه ابين * ورفيقه احسن * ولكن العذر قد تقدم
ولو اردنا ايضا ان يجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناثر من لفظه لكان ذلك
عسرا * بل متمذرا * فان انفس الناس في هذا الباب طويلة وما من احد
الا وله في هذا الفن حصنة لانه لا يخلو احد من جار او معامل او جيم او صاحب
او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليق او قريب او بعيد او ولي او خليف
كما لا يخلو ايضا من عدو او كاشع او مداح او مكاشف او حاسد او شامت او
منافق او مؤذ او متايد او معاند او منزل او مغل وقد قال الاوائل
الانسان منى بالطبع ويان هذا انه لا بد له من الايانة والاستعانة لانه لا يكمل
وحده لجميع مصالحه ولا يستغل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنا بالطبع
كما قيل فبالواجب ما يمرض في اضعاف ذلك من الاخذ والعطاء والنجادة

والمجاورة * والمخالطة والمعاشره * ما يكون سببا لنظام الحال او يكون سببا
 لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفضية بالناس الى جبهة ما نفعه
 هؤلاء الذين روينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جورهم وانصافهم وذلك اعلى
 فنون ما قالوه ونظروهم * وعيون ما ذكروه ونشروهم * وزوى في هذا الموضع
 بقية ايسان وان من نبي حكياء ونطلق الرسالة فانها اذا طالت ابضت * واذا
 ابضت * هجرت وربما نيل من عرض صاحبها وانحى باللائمة عليه من اجلها
 وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤذي الانسان من حيث لا يعلم
 ويرى من حيث لا يتقن كما يأتي من حيث لا يحسب وينجو وقد اشقى ويدرك وقد
 قلب الناس قال المعطوي

- * لا تبك اثر مول عنك منصرف * تحت السماء وفوق الارض ابدال *
- * الناس اكثر من ان لا ترى خلقا * بمن زوى وجهه عن وجهك المال *
- * ما اقبح الوصل يديء * ويبعده * بين الصديقين اكنار وافلال *

﴿ الصنوبري ﴾

- * يا ناصحا ما زال يتبع نصحه * غنا اذا فصح الصديق صديقه *
- * فله العزاء يروم استارومه * قلت السلوي طاق لست اطيقه *

﴿ آخر ﴾

- * ربيت هواي من مرمى قريب * وكنت اخي فصرت اخا الخطوب *
- * قدرت من الجسوم على تناء * ولست اكن لا تشاق للقلوب *
- * فمن تطلب الانصاف يوما * اذا جار الاديب على الاديب *

﴿ آخر ﴾

- * كم من صديق صادق الظاهر * منفق الاول والاخر *
- * اضمعتني في رده معلمع * من خاطري لا كان من خاطر *
- * حني اذا ما قلت فازت يدي * بمنله فوز يد القاسم *

* وجدت في كفى منه كما * قدمت منه بد الزامر *

﴿ آخر ﴾

* أخوة بمربحن حال * وإن لم ينه منى قرابه *

* بمر بما امر به ويثمي * إذا ما أزمه نزلت رحابه *

* أحب إلى من النى قريب * بنات صدورهم لي مسزابه *

﴿ آخر ﴾

* ولا تصل جبل فادر ملق * فالندر من شر شيمة الرجل *

* لا خير في فادر مودته * كالصاب والقول منه كالسل *

﴿ آخر ﴾

* ما لي جفيت وكنت لا اجنى * ودلائل الهجران لا تنقضى *

* ما لي اراك نسيته بطرا * ولقد عهدتك بذكر الالفا *

﴿ آخر ﴾

* اخلقت عنده الملافة وجهي * كيف لي عنده بوجه جديد *

﴿ آخر ﴾

* أتعب ان جفائك اخ * لتسيرك عنك متقل *

* فلا تعب لجفوته * ثقلت ظلك الرجل *

﴿ آخر ﴾

* عهدى بطرفك لا يزال ملاحظي * يزو إلى زو طرف الحافظ *

* فاليوم تبو عن كلامي جفوة * واراك من بعد الاسافة لانظي *

﴿ آخر ﴾

* توف من الاخوان كل ممازح * يزول مع الافشاء حيث يزول *

* فلا تصعبن مستطرفا ذا ملاة * فليس على عهد يلوم ملول *

﴿ آخر ﴾

- * وحك ما تركى عتابك من قلى * ولصكن لعلنى انه غير نافع *
- * واتى اذا لم اصبر اليوم طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع *
- * اذا انت لم تعطفك الا شفاعا * فلا خير في ود يكون بسافع *

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

- * اخ بينى وبين الدهر صاحب اينا غلبا *
- * صديق ما استقام فان * نبا دهر على نبا *
- * وثبت على الزمان به * فساد به وقد وثبا *
- * ولو عاد الزمان لنا * لصاد لنا اخا حنبا *

﴿ آخر ﴾

- * كنت عبدا لك مأمونا على دينا ودين *
- * بضنى سمحا بقول * جاء من غير امين *
- * ليت شعرى عنك لم * حكمت طنا في يقين *
- * سترى ما تكسف الحيرة من غيب الفنون *

﴿ آخر ﴾

- * خليل نأى عنى الزمان بوده * فاعرض واستولى على امره القدر *
- * فألبسته النوب الذى اختار لسه * واحسن من ود يضيف به الصدر *
- * وافضل من امر يربسك تركه * واحد من مال يرم به الفقر *
- * فان عاش فالايام بينى وبينه * وان مات لم اجزع لمن ضمه قبر *
- * اذا ما امرؤ حارت عليك طنونه * وسامك ما فيه المذلة والصفر *
- * فكله الى حكم الحسوات انه * كفى منصفاً بمن تظلك الدهر *

﴿ آخر ﴾

- * حاضر اخاك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالذهب ما وصلا *

* فاطول الناس غما من يريد اخا * ذا خلة لا يرى في وده حلا *

﴿ آخر ﴾

* أجفوني في من جفاني * وجعلت شاك غير شاك *

* ونسيت مني موصفا * لك لم يكن لك فيه ثاق *

* وسررت يوما واحدا * ان لا اراك ولا تراني *

* وهجرتني وقطعتني * وقلبتني في من قلاني *

* افتمتها فاستعان الله افضل مستعان *

﴿ آخر ﴾

* تعلقته جهدي فلما رأيته * مني لان مني جانب عز جانبه *

* جرمت له في الصدر من مودة * وخليت عنه ههنا لا اطابه *

* اطين عين الشمس كيلا يقال لي * طبائفه مذمومة ومذاهبه *

* واطريه بالقول الجميل وعنده * من التيه مطريه سواء وعابه *

﴿ آخر ﴾

* غلط الفنى في قوله * من لا يردك فلا ترده *

* من ناقض الاخوان لم * يد الضاب ولم يعده *

* عائب اخاك اذا هفا * واعطف بفضلك واستعده *

* واذا اتاك بعينه * واش قتل لم يعتمده *

* فقللما طلب الفنى * عيبا لحل لم يحده *

﴿ جرير ﴾

* واتى لغرور اعلل بالني * لبال ارجوان مالك ماليا *

* بايستان تظمن القوم بعدما * نرعت سنا من قتاك ماضيا *

﴿ وقال آخر ﴾

* تبدلت بعدى والمول اذا نأت * به الدار عن احبابه يبدل *

- * فبان القلي لي منك واتضح الحفا * ولاح لنا منه الذي كان ينكل *
- * أحين انارت المودة بيننا * رياض بدا نوارها يتهل *
- * ودامت سماء اللهو تنهل * سحمة * علينا باتواع الوفاء وتهطل *
- * تنكبت قوس اللهو ثم رميتني * وخطيتني ابكي الوصال واصول *
- * ساحفظ ما ضيعته من مودتي * لتصل اتي عنه لا اتبدل *

﴿ ابن ابي قنن ﴾

- * اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعب من غير جرم عليا *
- * طلبت رضاك فان عز بي * عدتلك ميتا وان كنت حيا *
- * فعت وان كنت ذا حاجة * فاصبحت من اكثر الناس شيا *
- * فلا تجهين بما في يدك * فاكبر منه الذي في يديا *

﴿ وقال آخر ﴾

- * واخ كان لي ودودا محبا * ناصحا وامقا رفيقا شفيقا *
- * كار احلى من الجنى عند صوب الزن يرضيك صامتا ونطوقا *
- * ثم لما اصابني الدهر بالجفوة منه صار العبد الشقيقا *
- * يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا *
- * صرت تسرى اذا التحفت بشوي * وتنسني اذا سلكننا طريقا *

﴿ آخر ﴾

- * واخ كان لي فاصبحت منه * كاسل البدين او كالاجب *
- * ضاق ذرعا بركة لي كانت * فانشي لاتهلاك سرى وثلي *
- * انما كان في المودة والحرمة حق يريه غفران ذنبي *

﴿ وقال آخر ﴾

- * وكل ملأت الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب *
- * لئن كنت امسيت العنية سيذا * شديد نهوب اللون مختلف العصب *

- * فإلك من مولاك الا حفظه * وما المرء الا باللسان وبقلب *
 - * هما الاصفران الذأندان عن الفتى * مكارهه والصاحبان على الخطب *
 - * فلا اكن كل الكريم فاني * اكف عن الجاني واصبر في الجذب *
- ﴿ ماني الموسوس ﴾

- * رأيتك لا تختار الاتباعدى * فاعدت نفسي لاتباع هواك *
 - * فيصداك يؤذيني وقربى لكم اذى * فكيف احتسبال يا جلت فداك *
- ﴿ آخر ﴾

- * رأيتك تجفوني فاحدثت عزلة * تخفى الذي يأتي الى فتصدرا *
- ﴿ آخر ﴾

- * اطل جل الشاةلى وبغضى * وعش ما حسنت فانظر من نصير *
 - * فما يسديك نفع ارجيه * وغير صدودك الخطب الكبير *
 - * اذا ابصرني اعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور *
- ﴿ آخر ﴾

- * ومولى كان النمس بنى ويطنه * اذا ما التقينا ليس بمن اطابه *
- قال ابن الرزبان الكاتب سمعت الخليفة الطيع يقول صديقك صديقك وصديقك
صديقك صديقك وعدوك عدوك وصديق عدوك وعدو صديقك عدوك
وعدو عدوك صديقك
- ﴿ وقال آخر ﴾

- * وذوى ضباب مظهر بن عداوة * قرى القلوب معاودى الاكباد *
 - * ناسيتهم بفضاهم وكنتهم * وهم اذا ذكر الصديق اعادى *
- وسمعت ابن ماثويه القمي الصالح يقول قال جعفر بن محمد مناقلة الصديق اعبت
بالروح واندى على الفؤاد من مفازة المعنوق لاني تفرع بحديث المعنوق الى
الصديق ولا تفرع بحديث الصديق الى المعنوق * وحديثي ابن السراج قال
كتبني الى ابن الحارث الرازي كتبت اليك من محل قد انتهج بودك * وانزعج

اصدك * بنادك ألا ان القلب قد تألم بمفارقتك * فتي يلم سعت الانس بمشاهدتك *
 فاجبته كلا وان امتزج فرح الاتصال * يترج الانفصال * فاضر مباعده الاشباح *
 مع مساعدة الارواح * قال حاجيني اما صدر كتابك فعني عن دلالتك عليه لاحاسبي
 بشاهده عندي وكيف اعدم الساهد عليه وانا الاول فيه والجالب له واما عجزه
 فسديد الاخذ بطرف من القسوة لسوءك باحد الامر من عن الآخر ولو علمت ان
 تمام الافراح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ
 اكرمك الله في العنافة ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه
 لكي اقول كتبت اليك من محل موحش لبصرك بلفظ مطرب آس بذكرك
 مستوحشا واستوحش الى رؤيتك مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله
 مطرعا مولامل مدركا مقترحا * والعائق مرفوعا والطرف متزها والزمان نضرا
 والدهر محمودا والسلام ❖ شاعر ❖

* وحسبك حسرة لك من صديق * يكون زمامه يدي عني *

اخبرنا ابن مقسم قال سمعت اجد بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار
 يستغفیه فاجابه

* ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا *

* ولا جئت وفاء من اخي ثقة * الا جعلتك فوق الحمد عنوانا *

وكتب سعيد بن جبیر الى اخ له اما بعد يا اخي فاحذر الناس واصكفهم نفسك
 ويسلك يترك * قال رجل لمحمد بن واسع اني لاحسك في الله قال فاطم من
 تحبني فيه * قال ابو حازم المدني لسلمة بن دينار لا يفضك عدوك المسلم
 خير من ان يحبك عدوك الفاجر * سمعت ابن الجلاء يقول بمكة يقال
 من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا ذكر له ومن لا مال له فلا مروءة
 له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة * قال ابو عثمان النصبی من لا اخوان له

فلا

فلا تعب له ومن لا ولد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن
لا عقل له فهو في الجنة ❦ شاعر ❦

* هني اسأت كما زعت فإين طلبة الاخوه *

* واذا اسأت كما اسأت فإين فضلك والمروه *

وقال امرأى نعمح الصديق تأديب ونصح العدو تأيب * قال الفضل بن
يحيى الصبر على اخ يمتب عليه خير من اخ يستأنف مودته * وسمعت
ذا الكفابين بن الحمد يمداد يقول انشاء العرفة صعب فلما ندرنا من
مجلسه قال ابو اسحاق الصائى ترينها اصعب من انشاءها عرضت هذا
الكلام على ابى سليمان فقال اما الانشاء فاما صعب لانه لا اوائل له يناسط
بها ويؤسس عليها واما الترية فاما صعب ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا
مديدا هو يتبع به وعاء متصلا يشتد صبره عليه ومالا مبدولا فلما اطيب النفس
باخراجه الا اذا كان الكرم له طباطا ويمجد من ضرينه اليه نراوا وقال
ذو السامة يرئى اخاه

* ذكرت اخى اخا الخير الذى لم يبق لى خلفا *

* ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتفعا *

* اخا ما كان لى كآخ * وبى برا وبى لطفا *

* كفى من كنت كافيه * وسد مسد من سلفا *

* وحق لعين من امسى * بما امسبت معترفا *

* من الايجاش والايجاس والافراد ان يكفا *

وقال ابو بكر خير اخواتك من آسأك وخير منه من كفأك وخير مالك ما افناك
وخير منه ما وفأك * قال الامون الخليفة من لم يؤاس الاخوان فى دولته
خذلوه فى شدته ❦ وقال الشاعر ❦

* لا امرئك بمسد الموت تدبني * وفى حياتي ما زودتني زادى *

﴿ وقال آخر ﴾

- * ليس عندي وان تعضبت الا * طاعة حرة وقلب سليم *
- * وانتظار الرضا فان رضا السادات عن * وعصبهم تقويم *

﴿ رجل من بلعبر ﴾

- * لقد البس المولى على غش صدره * واقفاً ييضات الضفائن بالهجر *
- * يثير التذاني ينسا كل دمنة * ويشق التثاني ينسا وغر الصدر *

﴿ آخر ﴾

- * ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الاخاء ولا الود *
- * ولكن ابلى نقر من منيتي * فما ابغ الحاجات الا على جهد *

﴿ آخر ﴾

- * من عف خف على الصديق لقاءه * واخو الخواج وجهه مملول *
- * واخوك من وفرت ما في كبسه * فاذا غدرت به فانت ثقل *

﴿ آخر ﴾

- * ابام ان قلت قال في سرع * وان كرنا بدا نايه *
- * مساعد منجد اخو كرم * فليس شبه له يداناه *

﴿ آخر ﴾

- * قل للذين صعبناهم فلم نرمهم * الا لمن صحبوا يرضون بالدون *
- * سلامة الدين والدنيا فراقكم * وقربكم آفة الدنيا مع الدين *
- * انا السذير لمخبون بصحبكم * محارف جاهل بالامر مفتون *
- * خاب النعين الذي يفتي مودتكم * وليس هاجركم عندي بمغبون *

واخبرنا ابن مقسم قال اتشدنا احمد بن يحيى الشاعر

- * واني لتصفو للخليل مودتي * وقد جعلت اشياء منه تريب *
- * اخاف لجابحات العتاب بصاحبي * وللجهل من قلب الحليم نصيب *

* فان فله لم اعدد عليه ذنوبه * وهل بعد ثبات الرجال ذنوب *

﴿ ابن عروس ﴾

* يافتي كانت به ذنباى تصفو وتطيب *

* وله كانت تضيق الارض في حين يغيب *

* ما الذى رابك والايام ما زالت تريب *

* فيم اعراضك عنى * ايها الحر اليب *

* أملا فلهو ما ليس يداويه طيب *

* ام لظن فامتنع * فالظن يحطى ويصيب *

* ام لعب فغضب الحر يجدى وثيب *

* ام لذنوب فلك الله بانى سأتوب *

﴿ شاعر ﴾

* كيف صبرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان *

﴿ آخر ﴾

* واذا ارادك صاحب بجنابة * جعل التمنى البغاء سبلا *

* فترى دواعى الهجر فى حركاته * وكفى بذلك شاهدا ودليلا *

واخبرنا المرزبانى قال حدثنا ابن ابى الازهر قال انبأنا يمدار قال انشدنى ابن السكيت

* اتى لاصبر من عود به جلب * عند الملمات الا عند هجران *

* اذا رأيت ازورارا من اخي ثقة * ضاقت على برح الارض او طاني *

* وما صدود ثوات الدل ارضنى * لكنما الهجر عندى هجر اخواني *

* فان صدفت بوجهى كى اجازبه * فالعين غضبي وقلبي غير غضبان *

اخبرنا المرزبانى ابو عبدالله حدثنا الصولى حدثنا ابو العلاء قال كان ابن ابى

دواد يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

* المرء قد يرزق اعداءه * منه ويشقى بالصديق الصديق *
اصلاحاً بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالاً لثقل وحكمة لكان ابلغ
واحسن ❦ وله ايضا ❦

* اذا امتنع القريب فلم ينول * على قرب فذاك هو البعيد *
اخبرنا القاضي ابوالسائب حدثنا ابن ابي طاهر قال السكندى العباس والله
خريف مليح حكيم وشعره جزل وكان قليلاً ما يرضى الشعر فكان ينفد هذا كثيراً له
* ألا تعجبون كما اعجب * صديق يسي ولا يقب *
* وابغى رضاه على مضطه * فإبى على ويستصعب *
* فإليت حظي اذا ما أسأت لك ترضى ولا تنضب *
*

وقال لنا النافق كتب ابو الحوراء الى صديق له الله يعلم انك ما خطرت ببالي في
وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباية اليك وضنا بك
واغتياباً باخائك * اخبرنا ابن سحره حدثنا ابو اسمايل الخزرجي قال دخلت
على عبيد الله بن عبيداه بن طاهر وكنت قد تأخرت عنه فقال

* رأيت جفاه الدهر بي بخفوتني * كأنك غضبان على مع الدهر *
فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعدت له جواباً ياضل عني في الاعتذار
ويتقدمني بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام الصديق قبلك ولقد بددتني بمفهمة
وتركتني بمظلمة وبالله الذي أسأله الزلفة عندك اني ما تأخرت الا لندر خافيه
كالشمس وضوحاً وغائبه كالخضر عياناً ومظنونته كالشاهد يقيناً ومع
ذلك فلم اخل من خاطر شوق كالستان وزراع نفس كالجر وتبرم بالعيش
كالجمام أماناً اجفوك مع الدهر واكون الغالة عليك وانا ألحاه على جفائه
لك وانحساه على ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر وجعلك
لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك مصائبك
الفداقة ومنزنتك الدفاقة لله درك بادها ومروريا سابقا ومصلحيا

﴿ آخر ﴾

- * غير ما طالبين ذحلا ولكن * مال دهر على اتاس خالوا *

﴿ الخلع ﴾

- * لا نجيب الله صرفت * وجه الامير فانه بشر *

- * واذا نبا بك في سربرته * عقد الضمير نبا بك النظر *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الهيصبي قال حدثنا ابو داود الطائفي قال جاء رجل الى حاد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب لي رفيقا الى مكة ما يبتك وبين سنة فلما جاء الحول جاء رجل الى حاد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة مذ سنة فجمع بينهما فغضيا الى ابن عون فودعهما وقالاه او صنا قال او صبكما بمخصلتين قالا وما هما قال كلهم الفيلظ وبذل المال قال فاتي احدهما في منامه ان ابن عون اهدي لهما حلتين ﴿ وقال الزرطاني ﴾

- * ومن الموالى موليان فن * معطى الجزيل وباذل النضر *

- * ومن الموالى صب جندلة * لحز الرونة ظاهر الغمر *

- * يجنى عليك اذا استطاع ولا * يعطيك عند غنى ولا فقر *

- * واذا حبلك الله ارغمه * ودعا لتصبح غير ذى وفر *

﴿ آخر ﴾

- * ومولى كداه البطن لو كان قادرا * على الدهر افنى الدهر اهلى ومالبا *

﴿ آخر ﴾

- * ومول قدر عيت الغيب فيه * ولو كنت الغيب ما رطاني *

﴿ آخر ﴾

- * فاحياة امرئ اضحت مدامه * مقسومة بين احياء واموات *

قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه متبسطا ولسانه بمودته

ناطقا وقلبه ييسره ضاحكا وقرنه في المجلس محيا وعلى مجاورته في الدار حريصا
وله فيما بين ذلك مكرما ﴿ شاعر ﴾

* له في لايام مضت * مشغولة بك فرحا *

﴿ آخر ﴾

* وفي برج شوق لو بئسك كنهه * لايفت اتى في ودادك مخلص *

* ولا نأس من روح اجتماع يعننا * الى برد ايام بتربك بخلص *

﴿ آخر ﴾

* اتاني عنك ما ليس * على مكروهه صبر *

* فافضيت على عد * وقد يفضي الفتى الحر *

* وادبتك بالهجر * ولما ينفع الهجر *

* فلما زادني المكروه واشتد بي الامر *

* تناولت من شرى * بما ليس له قدر *

* فحرك جناح الذل لما مسك الضر *

* اذا لم يصلح الخير * فتي اصلحه الشر *

﴿ آخر ﴾

* ولما رأيتك لا صاحباً * تقيا ولا انت بالصاحب *

* ولا ذو الصداوة بالتفيك * ولا ذو الصداقة بالحامد *

* دخلت بك السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد *

* فما ان رأيت سوى واحد * يزيد على درهم واحد *

* فبعتك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد *

* وابنت الى منزل حامدا * وعاد البلاء على الناقد *

﴿ آخر ﴾

* اخ لي كايام الحياة اخاؤه * يلون ألوانا على خطوبها *

* اذا جبت منه خلة فهجرت * دعني اليه خلة لا اعيها
 * وكان المهلبى يحب من ايات النقب العبدى على ما حدثني به ابن البقال
 الشاعر

* فاما ان تكون اخي بحق * فاعرف منك غثى من سمى
 * والا فامرحنى واتخذنى * صدوا اتقك وتنقنى
 * فاني لو تخالفنى شمالى * خلافا ما وصلت بها عيني
 * اذا لمطعتها ولقلت بينى * كذلك اجنوى من يجتوينى

﴿ وقال آخر ﴾

* بلوثهم واحدا بواحد * فكلهم ذلك الواحد
 * وكلهم خيره ناقص * وكلهم شره زائد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصافحوا فان التصافح
 يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب الشبهة * قال اعرابي البشر
 سحر والهدية سحر والمساعدة سحر ﴿ وقال الاصوص ﴾

* فان نسبى منى وتروى ملالة * فاني وربي منك اروي واشبع

﴿ آخر ﴾

* اذا كتب الصديق الى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا

﴿ آخر ﴾

* وصاحب سلفت منه الى يد * ابطلت عليه مكافاتي فعاداني
 * لما تيقن ان الدهر حاربي * ابدى التندم في ما كان اولاني
 * افسدت بالني ما اوليت من حسن * ليس الكريم اذا اولى بمنان

﴿ ابو السائل ﴾

* اري فيك اخلاقا حسنا فبيحة * وانت صديق كالذي انا واصف
 * قريب بعيد ابله ذو فطانة * مخفى بخيل مستقيم مخالف

- * كذاك لسانى شاتم لك مادح * كما ان قلبى جاهل بك عارف *
- * ثلوت حتى لست ادرى من العمى * أريج جنوب انت ام انت طاصف *
- * ولست بذى غش ولست بتاصح * واتى لمن جهل بنسائك واقف *
- * افلك كالستوق ما فيك فضة * فان كنت مغشوشا فالك زائف *

﴿ آخر ﴾

- * أأمنه ودى ويمنهى الاذى * لحى الله من رضى بهذا خلاصه *

﴿ آخر ﴾

- * بنفى من ان قال خيرا وفى به * وان قال شرا قاله وهو ما ذبح *

﴿ آخر ﴾

- * يرانا سواء فيعطى السواء * على كل حال وان زدت زادا *

﴿ آخر ﴾

- * وقد تعايش الاقواء حينا * بتلفيق التصنع والتفاق *

﴿ آخر ﴾

- * ارانى اذا عادت قوما وددتهم * وانأى بود القلب عن اقاربه *

- * ويأتبك ودى وهو سهل وقد ادى * فؤادك الا التأتى ما لم يغالبه *

- * فصلنى قاتى من جاحك عنكب * وما خير رشد بان منه منكبه *

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك ومعروفه عندك فلم يمتن عليك • وقال فيلسوف آخر اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطرت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه • وقال فيلسوف آخر حسبك من عدوك كونه في قدرتك • وقال فيلسوف آخر لا تقطع احدا الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وبيعة فيه فيفسد طريقه عن الرجوع اليك فلفل التجارب ترده اليك وتصله لك • وقال فيلسوف آخر لا ترال الاخوان مسافرين في المسودة حتى يلقوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود التناصح

التناصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى ملابس الخلق ويصل عقد التحفظ • وقال
فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند التكة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يוכלون
الاصين بالافصال والاسماع بالاقتوال فان رأوا خيرا وقالوه لم يذكروه ولم يشكروه
وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو الداء المفضل
المخوف على المقاتل وان استرحت الى مصارمتهم ادعوا الخبرة بك لعنول العشرة
لك فكان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا ﴿ شاعر ﴾

* انى لأمل ان ترد الفتا * بعد التذائر والبغضاء والاحن *

قال افلاطون صديق ~~كل~~ امرئ عقله * وعدوه جهله * • قال سقراط لا
تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك • وقال
افلاطون ايضا عمر الدنيا اقصر من ان نطاع فيها الاحقاد قال السامع

* والعمر اقصر مدة * من ان يكدر بالعتاب *

وقال افلاطون ايضا اذا صحبت حازما فأرضه في اسخط حاشيته واذا صحبت
اجقى فاحفظه في رضا حاشيته • قيل لديوجانس ما الذى ينبغي للمرء ان
يحفظ منه قال من حسد اخواته ومكر اعدائه • وقال افلاطون الاشرار
يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من
الجسد ويترك الصحيح • وقيل لابارينيوس ما لقان امرض عنك فقال ما اشبه
اقبائه بادباره ومن زعم انه يضرنى فليضع نفسه • وقيل لثيبابون من صديقك
قال الذى اذا صرت اليه فى حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائها منى الى
طلبها • وقال انكسافورس ان السدائد التى تنزل بالمرء محنة اخواته •
وقال افلاطون لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الضنى فيزهى عليه ولكن يتمنى له
ان يساويه فى الحال • قيل لبشار ما تقول فى العتاب قال هو من الرجال خير

ومن النساء شر • وقال اعرابي ما اعترق متعابان قط الا على حسيكة •
وقال الاحنف ما عابت احدا الا وما اتنا على منه اكثر مما عابته عليه • وقال
ابن همام السلولى ما عابت احدا الا وهو مغيظ من هو وما اعتذر الا وهو ذليل
مغفوف اذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من الحق • وسمعت
ذا الكفائيين بمدينة السلام يقول لابن فارس ما عابت احدا الا بلسان يخرج
عن طبع صحيح • وقلب نصيح • وفؤاد شجاع • ❦ شاعر ❦

* خليل لى جزاء الله خيرا كلما ذكرنا *
* اطاع بهجرنا قوما اطاروا بيننا شررا *

وقال العنابي قلت لاعرابى قم انى اريد ان اتخذ صديقا فابنه لى حتى اطلبه قال
لا تبعث فانك لا تجد قلت فابنه كيف ما كان حتى اتمناه وان كنت لا ألقاه
قال اتخذ من ينظر بعينك ويسمع باذنك ويبطش بيدك ويمشى بقدمك ويعط
فى هواك ولا يرى سواك اتخذ من ان نطق فتن فكرك يستلنى وان هجم
فخيلك يحلم وان اتبسه فبك يلود وان احتجت اليه كفالك وان غبت عنه دمالك
يستقره عندك لئلا تهتم له ويبدى بنصره لك لئلا تنجس عنه • قالت
امراة عبدالله بن مطيع لعبدالله ما رأيت ألام من اصحابك اذا ابسرت زموك واذا
اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يغشونا فى حال القوة منا عليهم
ويفارقونا فى حال العجز منا عنهم • وقلت للصادق من الصديق قال من شهد
طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود قال المين اذلقى من اللسان واوقد من التيران •
وكتب الزهيرى الى ابن السكن فى آخر كتابه وابن السكن اذ ذاك بالاهواز
والزهيرى ببغداد

* لئن غاب عن عيني شخصك بانوى • لما غاب عن قلبي المصافة والود •
* ولا استبدلتك النفس منى ساعة • ولا انتفض الميثاق والود والعقد •
انسدا

❦ انشدنا علي بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ❦
 * لأن ضبت عن صني بالبعد والنوى * لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب *
 * اراك على بعد المسافة ينسا * كما تبصر البنان مني على القرب *
 ❦ وقال روح ابوهمام ❦

* وصين السخط تبصر كل عيب * وعين اخي الرضا عن ذاك تعمي *
 * ولو يعني يدي تصكرهني * اذا لحقتها بالنار حمما *
 وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مفر * وصديق مطر *
 وعدو يسر واعوذ بك من ارضاء النوى * وكل ما اوجب ملابسة الخلق *
 واعوذ بك من ادب الجار * ومن اخلاق الصغار * ومن خلطة كل محرم تصعب
 رياضته وكل حريص يفره حرصه ونعوذ بالله من صفة من خابته خاصة نفسه
 والانقطاع في هوى مستبصر واستعد بالله ممن لا يلتص خالص مودتك * الا بالثاني
 لمواقع شهوتك * ومن يساعدك على ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك
 ولا يبالي في اي اقطارها نزلت * ومن اى اعيانها سقطت * ولذلك قالوا صاحب
 السوء قطعة من النار * وكذلك قال القائل ما رأينا في كل خير وشر
 خيرا من صاحب * وكان يقول اللهم احفظني من بوائق التفات وعداوة
 ذوى القربات ❦ شاعر ❦

* اذا انت لم تشرك رفيقك في الذى * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل *
 ❦ آخر ❦

* اذا قل مال المرء قل صديقه * وضافت عليه ارضه ومماؤه *
 * اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجهه اذا قل ماءؤه *
 * واصبح لا يدري وان كان حازما * أقدامه خير له ام وراؤه *
 ❦ آخر ❦

* ستذكرني اذا جربت غيري * وتعلم انني لك كنت ككرا *
 (١٣)

- * بذلت لك الصفاء بكل ود * وكنت كما هويت فصرت جبراً *
 - * وهنت اذا عززت وكنت بمن * يهون اذا اخوه عليه عزا *
 - * فرحت بمديفة فعرزت حيلي * بها ومودتي يسديك حزا *
 - * فلم تنزك الى صلح مجازا * ولا فيه اطلب مهزا *
 - * ستنتك نادما في الارض بصدى * وتعلم ان رأيك مكان مجزا *
- ❦ آخر ❦

- * اخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا * تضربه لم يستشك في الود *
 - * ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن * يردك اشفاقا عليك من الرد *
 - * يرى انه في ذاك وان مقصر * على انه قد آد جهدا على جهد *
- ❦ وقال رجل من بني نهشل بن دارم ❦

- * اذا مولاك كان عليك عونا * اتاك القوم بالحبب الحبب *
 - * فلا تمنع اليه ولا ترده * ورم برأسه عرض الجنوب *
 - * لما لئناؤه في غير ذنب * اذا ولي صديقك من طيب *
- قال عبدالله بن جعفر لصديق له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك
بصحبة من اذا صحبته زانك * وان حققت له صانك * وان اخبجت اليه مانك *
وان رأى منك خلا سدها * او حسنة عدها * وان وعدك لم يحرضك * وان
كبرت عليه لم يرفضك * ان سألته اعطاك * وان امسكته عنه ابتداك * وقال
دعبل في معاذ بن سعيد الجبيري

- * فاذا جالسته صدرته * وتحميت له في الحاشية *
- * واذا سارته قدمته * ونأخرت مع المستائية *
- * واذا يأسرته صادفته * سلس الخلق سليم الناحية *
- * واذا عاشرته ألقيته * شرس الرأي ايا داهية *
- * فاحمد الله على صحبته * واسأل الرحمن منه العافية *

واراد رجل الحج فاقى شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انت ان لم تر الحلم ذلا والسفه انفا صم حجك ﴿ وقال كثير ﴾

- * ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا راض له بقليل *
- * وليس خليلي بالليل ولا الذي * اذا غبت عنه باضى بخليل *
- * ولكن خليلي من يلوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخل *

﴿ آخر ﴾

- * لا تكن بامرئ طويته * غش ويندى اللسان باللق *
- * فرما يلبس الجديد لان يسر ما تحته من الخلق *

﴿ آخر ﴾

- * ولربما غفل الفتى عن نفسه * ولحافظ عين عدوه رطاه *
- * حتى اذا ظفر العدو بفرصة * نفت الذئب في بنفه واره *

﴿ آخر ﴾

- * تغربت اسأل من قد ارى * من الناس هل من صديق صدوق *
- * فقالوا عزيزان لن يوجدنا * صديق صدوق ويهض الاتوق *

وقال ناسطيوس الانسان بلا اصدقاء كالشمال بلا يمين • وقال ارسطوطاليس اخلص الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة • وقال هرمس القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة • وقال سقراط مما يدل على عقل صديقك ونصيحته انه يذكك على عيوبك وينفيها عنك ويغفلك بالحسن ويتعظ بهامك ويزجرك عن السيئة ويزجر عنها لك • وقال خالد بن صفوان يصف رجلا ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية

﴿ شاعر ﴾

- * ومما يسكن قلوب الغريب * رفيق تطيب به الحبيب *

﴿ آخر ﴾

- * فلا نصحب احبا الجهل * واباك وياه *
- * فكم من جاهل اردى * حليما حين آخاه *
- * يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه *
- * وفي النسيء من الشيء * مقاييس واشباه *
- * ﴿ عبد الرحمن بن حسان ﴾

- * ومخذودا لمن لا بوده * كحتذر عندا الى غير طاذر *

﴿ التلس ﴾

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * وكذاك رأى الحر جهنك فاقبل *

﴿ للقطامي ﴾

- * لعلك ان رددت على نفسي * سيندمك الذي علمت يداسكا *
- * ﴿ وانشدنا بدار بن ظالم وكان طامع حلوان منها لنفسه ﴾
- * يختر عمر وعداوتى سفها * وابتنى سله ويمتنع *
- * كفه الى بغيه سبصره * والدهر يبنى وينسه جذع *
- كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له اصحابه ان
امساكك عنه تجربة عليك قال ليس بحكيم من لم يعاشر من لا يجذبك من معاشرته
بالعروف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله باحتمال المكروه
مكروها اعظم منه ﴿ انسدا ابو على التحوي لسامر ﴾

- * كيف اصحت كيف امسيت ما * يزرع الود في فؤاد الكريم *

﴿ شاعر ﴾

- * ومن الناس من يودك حقا * صافي الود ليس بالتكدير *
- * فاذا ما ساءت دفع قلص * ألحق الود باللطيف الخير *

﴿ آخر ﴾

- * فلا تترك خلة من توثاخي * فمالك عند نأية خليل *

﴿ آخر ﴾

- * ومن شئني اني اذا المرء ملني * واظهر امراضا ومال الى الضمر *
- * اطلت له في ما يحب عتابه * وفارقه في حسن مس وفي ستر *
- * فلن طاد في ودي رجعت لوده * وان لم يعد التيت ذاك الى الحشر *

﴿ آخر ﴾

- * لولا شيانة اقوام نوى حسك * او اغتمام صديق كان يرجوني *
- * لما خطبت الى الدنيا مطاعمها * ولا بذلت لها نفسي ولا ديني *

﴿ آخر ﴾

- * احب من الاخوان كل موات * وكل غضيض الطرف عن مثنائي *
- * يساعدن في كل امر احبه * ويحفظني حيا وبعد وفاي *
- * فزلي بهذا ابت اني وجدته * فقاسمته مالي من الحسنات *

﴿ آخر ﴾

- * كريم له من نفسه بعض نفسه * وسأره للحمد والشكر اجع *

﴿ آخر ﴾

- * لم يبق مما فاتني كسبه * الا فتى يسلم لي قلبه *
- * ينأى فلا يغسه نأيه * عني ولا يسميه قربه *
- * يكون حسبي من جميع الوري * في كل حال وانا حسبه *

﴿ آخر ﴾

- * عني عليك مقارن العذر * قد زاد عنك حيفتي صبري *
- * فني هفوت فانت في سعة * ومتى جفوت فانت في عند *
- * ترك العتاب اذا استحق اخ * منك العتاب ذريعة الهجر *

﴿ آخر ﴾

- * اقبل معاذير من يلقاك معتذرا * ان برّ عندك في ما قال او فجا *
- * خير القرين من اغضى لصاحبه * ولو اراد انتصارا منه لاتصرا *

﴿ آخر ﴾

- * صديقك حين يذخر عنك خيرا * وآخر لست تعرفه سواء *

﴿ آخر ﴾

- * فان تأمنا لا تضرنا وان تمد * تجدنا على العهد الذي كنت تعلم *

﴿ آخر ﴾

- * بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم ار غير خلان المقال *
- * ولم ار في الخطوب اشد هولا * واصعب من معادة الرجال *
- * وذقت مرارة الاشياء طرا * فطاعم امرّ من السؤال *

﴿ آخر ﴾

- * فانك لى ترى طردا لحر * كالصاق به طرف الهوار *
- * ولم تجلب مودة ذى وفا * بمثل البذل اولطف اللسان *
- * وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العطية *
- * وقال اعرابي الحفاظ عمود الاخاء * وقال فيلسوف آخر لكل جليله دقيقة *
- * ودقيقة الموت الصبر * وقال شاعر *
- * اذا انت لم تترك اخاك ولزلة * اذا رلها اوشكتما ان تفرقا *

﴿ آخر ﴾

- * اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب *
- * ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو طائب *

﴿ آخر ﴾

- * اردت لكما لا ترى لى زلة * ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل *

* ومن يسأل الأيام نأى صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل *

❖ آخر ❖

* نضع الزبارة حيث لا يزرى بنا * كرم المزود ولا يعاب الزور *

❖ آخر ❖

* قل للذي لست ادرى من ثلوته * أناصح ام على غش يداجيني *

* اتى لاصكثر مما ستمنى عجبا * يد تشع واخرى منك تأسوني *

* نفتابني عند اقوام وتمدحني * في آخرين وكل عنك يأتيني *

* هذان امران شئ بون بينهما * فاكف لسالك عن ذي وتزيني *

❖ آخر ❖

* كل يوازيك المودة بالسوا * يعطى ويأخذ منك بالميزان *

* فاذا رأى رجحان حبة خردل * مالت مودته مع الرجحان *

❖ آخر ❖

* والصدق افضل ما لفظت به * ان النفاق محمية تردى *

* انى وان اطهرت شكركم * اخفى واضمر غير ما ابدي *

* لا مرحبا بوصال ذى ملق * يكدى مودته ولا يجدى *

* واذا الصديق ذمت خلته * صيرت قطع حباه وكدى *

* حتى ارى رجلا يعاسرفى * بمودة اطرى من الورد *

❖ ايضا ❖

* لو ان كفى غير نافعى * لقطعتها بالفأس من زندي *

* عني اذا قذبت ضجرت بها * فأود لو سالت على خدى *

* اتاعد من ارضى مودته * ثم الخليفة بعد ذا صدى *

* وأفر ممن خاننى فرقا * ان الحيانة حلة تعدى *

قال ديوجانس للاسكندر لما ملك ابها الملك انى الى اليوم كنت اخا وانا اليوم تابع

وشتان بين الأخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت انتم بك وهذه الحال اليوم ارفع لك واذا كنت تباطني على ما عهدناه فدينا لم بضرك ان يكون ظاهرك على ما نستديم به انسا حديثا ﴿ شاعر ﴾

* لعمري لئن ربح المودة اصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب *

﴿ آخر ﴾

* واني لمكرام لمكرم نفسه * وابتل المرء الذي لا يصونها *

* متى ماتهن نفسى على من اوده * اهت ولا يكرم على مهيتها *

﴿ آخر ﴾

* من ثم في الناس لم تؤمن عقارب * على الصديق ولم تؤمن اقابعه *

* فالويل للعهد منه كيف ينفضه * والويل للود منه كيف يفنيه *

﴿ آخر ﴾

* وعين الفتى تبدى الذي في ضميره * ويعرف بالفعوى الحديث المغرم *

* وقال اعرابي طشر احاك بالحنى * وقال اعرابي آخر اوحش قريك اذا كان في ابحاشه انك ﴿ شاعر ﴾

* فلا ادع ابن الم يمشى على شفا * وان يلتقى من اذاه الخساد *

* ولكن اواسيه وانسى ذنوبه * لترجسه يوما الى الرواجع *

* وحسبك من ذل وسوء صنعة * مناواة ذى القرى وان قيل قاطع *

﴿ آخر ﴾

* فلا تغتر برواء الرجال * وان زخرفوا لك اوموهوا *

* فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله اوجه *

* ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناة يستنبه *

﴿ الخليل النحوى ﴾ رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراجب فيك
فصرهمة ﴿ شاعر ﴾

* وتكرت حال الصديق فبعده * حتى ومحضره لدى * سواء *
* وبنت على * من الاعادي رقة * ومن الصديق قضاظة وجفاء *
* وألفت منك العيش عندك فاستوت * عندى به السراء والضراء *
* وعلى اليسالى ان تلم صروفها * وعلى الكريم تحمل وعزاء *
قال مالك بن دينار نقل الحجارة مع الابرار انفع لك من اكلك الخبيص مع
الفجار • وقال النبي صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا • وقال الاوزاعي
عن عبدة بن ابى لبابة قال اذا التقى المسلمان فصالحا وتبسم كل واحد منهما
لصاحبه نحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فقلت ان هذا ليسير فقال لا
تقل ذلك فان الله يقول لو انفق ما فى الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم فقلت
انه افقه منى • قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب ان تغاد الناس لهواه وان الرجل ليضطى فيحب ان تضطى الناس
كلهم • التقي يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى
فى وجه عيسى وقطب عيسى فى وجه يحيى وقال له أنتبسم لك آمن فقال
له يحيى أنتبسم لك فأنط فأوحى الله ان ما فعله يحيى احب الى

﴿ شاعر ﴾

* عرت مع الناس دهرًا طويلا * وطشرت شبانهم والكهولا *
* وجربت احوالهم فى الخطوب * فشرًا كثيرا وخيرا قليلا *

﴿ آخر ﴾

* الى الله اشكو من خليل اوده * ثلاث خلال كلها لى غائض *
* خهن ألا يجمع الدهر ثلثة * بيونا لسا يا تلح سلك غائض *
* ومنهن ألا استطيع كلامه * ولا وده حتى تزول عوارض *

- * ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا * وفي الغزو ما يلي العدو المباحض *
- * كفى بالقور صارما لو رعيته * ولكن ما اعلت باد وخافض *
- ﴿ وقال بذول الصدوى ﴾

- * ومولى كغرس السوء يؤذك منه * ولا يد ان آذاك انك ناقره *
- * وذو الخوف ان يزع بسوك مكانه * وان يبق تصبح كل يوم تحاذره *
- * بسر لك البغضاء وهو مجامل * وما كل من يحني عليك تأسره *
- * فلا يك ادنى الناس منك حيلة * جوى الصدر يخني غشه وتكافره *
- * وما كل من مددت ثوبك دونه * لتستره مما اتى انت ساره *

﴿ آخر ﴾

- * فابلق مصعبا منى رسولا * وقد يلقى النصيح بكل واد *
- * نعم ان اكثر من تنابى * وان ضحكوا اليك هم الاغادى *

﴿ آخر ﴾

- * اما شيب الذؤابة منى * وبراى مقاطع الاخوان *

﴿ آخر ﴾

- * عليك سلام الله اما قلوبنا * فرضى واما ودنا فصحيح *

﴿ آخر ﴾

- * عزمت على هجر فلما ابى الهوى * رجعت الى قلب عليك شفيق *
- * فلا يمكن الهجران من ذات بيننا * فيحى صديق عن لقاء صديق *

﴿ آخر ﴾

- * لعمرك اننى وابا رباح * على طول التجاور منذ حين *
- * ليغضنى وابغضه وايضا * براى دونه واره دونى *

﴿ آخر ﴾

- * واصبح عى بعد ود كانه * الى من البغضاء شهباء ماحض *
- آخر

﴿ آخر ﴾

- * منعت لنا مجمل المداوة معرضا * كالك عما يحدث الدهر فافل *

﴿ آخر ﴾

- * في غير محبوب الفنى من صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا التل زلت *

﴿ آخر ﴾

- * اذا اقبلت منه المودة اقبلت * وان غزت منه الغناة اكفهرت *

﴿ شاعر من الاعراب ﴾

- * اتى وان كان ابن عى غائبا * لمصادف من دونه وورائه *
- * ومفيدة نصرى وان كان امرءا * مترجعا في ارضه وسمائه *
- * ومتى اجده في الشدائد مرلا * القى الذى في مزودى بوعائه *
- * واذا تبعت الجلائف ماله * خاطت صحبته الى جريائه *
- * واذا اتى من وجهة بطريفة * لم اطلع بما وراءه خبائه *
- * واذا اكتسى ثوبا جيلا لم اقل * ياليت ان على حسن ردايه *
- * واذا غدا يوما ليركب مركبا * صبا قصدت له على سبائه *
- * واذا استراش وفرته وجدته * واذا تصعلك كنت من قرنايه *
- * السياه قمار الظهر هكذا قال ابوسعيد السيرافى الامام ﴿ وقال آخر ﴾
- * حباك خليلك القسرى قيدا * لبئس على الصداقة ما حباكا *

﴿ آخر ﴾

- * ومولى امتسا داء تحت جنبه * فلسنا نجازيه ولنسا نصابه *
- * رأى الله اعطاني فاعلق صدره * على حسد الاخوان فازور جابه *
- * فويل لهذا ثم ويل لامه * علينا اذا ما حربتنا حواربه *

﴿ مطيع بن ابيس ﴾

- * لبس من يظهر المودة أفكا * واذا قال خالف القول فعله *

* وصله للصديق يوم وان طال فيومان ثم يبت حبه *

﴿ وقال العرجي ﴾

* ولا بعدى بغير حال ودى * عن العهد الكريم ولا اقترابي *

* ولا عند الرخاء اخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي *

* ولا يمدو على الجمار يشكو * اذ اتى ما بقيت ولا اغتياي *

* وما الدنيا لصاحبها بحظ * سوى حظ البنان من الخضاب *

* اذا ما الخصم جار قتل صوابا * فان الجور يدفع بالصواب *

* فاني لا يفسول النأي ودى * ولو كنا بمنقطع الزاب *

﴿ آخر ﴾

* فلولوا ان فرعك حين غنى * واصلك متى فرعى واصلي *

* واتى ان رميت رميت عظمي * وفالتني اذا نالتك نبلي *

* لقد انكرتني انكار خوف * يضم حناك عن شتى واكلي *

﴿ التمس ﴾

* ولو غير احوالى ارادوا تقيصني * جعلت لهم فوق العرائن ميسما *

* وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجزما *

* يداه اصابته حنف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقدما *

* فلما استفاد الكف بالكف لم تجد * لها دركا في ان تبين فاجهما *

* فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مسانا لانياب الشجاع لهما *

﴿ آخر ﴾

* واذا شئت فتى شئت حديثه * واذا سمعت غناه لم اطرب *

﴿ آخر ﴾

* له خلائق يرض لا يغيرها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب *

آخر

﴿ آخر ﴾

* سببكنه ونحبه لجينا * فابدى الكبير عن خبث الحديد *

﴿ السابقة ﴾

* ولست بمستيق اخا لا تله * على شئت اى الرجال المهذب *

* ولما جفت سعد سـيدها الاضطرب بن قريع تحول عنهم الى قبيلة اخرى فظلموه *

* وآذوه فقال بكل واد بنو سعد ﴿ شاعر ﴾ *

* اتى ليردعنى عن طلم ذى رحم * لب اصيل وحلم غير ذى وصم *

* ان لار لنت وان دبت عقابه * ملأت كفيه من صفح ومر كرم *

﴿ آخر ﴾

* ولو اخاصم افقى نابها ليق * او الاماود من صم الاهاضيب *

* لكنتم معها البا وكان لها * تاب باسقل ساق او بهرقوب *

﴿ آخر ﴾

* اذنتم بقرى عنكم ومودتى * فاضيت عنكم ما اذنتم به منى *

* واصبحت عنكم غائبا فى عدوكم * واغناكم تقصير رأيكم حتى *

﴿ آخر ﴾

* لعمر لك لو اتى اخاصم حية * الى قصص ما انصقتى ققص *

﴿ آخر ﴾

* افكر ما ذنبى اليك فلا ارى * على سبيلا غير انك حاسد *

* وانا لموسومان كل يومعة * أقر مرقا ام ابى ذاك جاحد *

﴿ آخر ﴾

* بنى عننا لا تقربوا البطل انه * يضيق وان الحق مائا واسع *

* فلا الضيم اعطيك طول وعيدكم * ولا الحق من بفضائكم انا مانع *

﴿ آخر ﴾

- * لقد زادني حبا لنفسي انني * بنض الى كل امرئ غير طائل *
- * واتي شقي بالشام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمايل *
- * اذا ما رآني قطع العرف يئنه * ويبنى فصل العارف المجاهل *
- * ملأت عليه الارض حتى كأنها * من الضيق في عينيه كفة حابل *
- * أكل امرئ ألقى إياه مقصرا * معاد لاهل المكرمات الاوائل *

﴿ آخر ﴾

- * ومولى كولى الزرقان دملته * كما دملت ساق بهاض بها كسر *
- * ترى الشر قد افنى دوائر وجهه * كضرب الكدى افنى برائته الحفر *
- * تراءى كأن الله يجمع انفه * واذنيه ان مولاه ناب له وفر *

﴿ آخر ﴾

- * اخوة ما شهدت سرّون برّون فان غبت فالذئاب الجياع *
- * لا لسوء البلاء منى ولكن * ظهرت نعمة على فلاحوا *

﴿ آخر ﴾

- * ستعلم اينما اندى وافرى * واقول للعظيم ولا يبال *
- * ومن ينوافر السموات اخرى * اذا نحن ارتعينا في الفضال *
- * ومن اخلاقه فزع ولؤم * ومن يرمى بعشال الجبال *

﴿ الحريرى ﴾

- * فلم اجزه الا المودة جاهدا * وحبك منى ان اود طجهدا *

﴿ مسكين الدارمى ﴾

- * ولا تحمد المرء قبل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر *
 - * واتي لاعرف سيما الرجال * كما يعرف القاصفون الانر *
- ويكتب عمر بن الخطاب الى سعد ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر
مزيلك

منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك •
 وقالوا اذا احب الله عبداً أتى بفضله على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا
 ابغض الله عبداً أتى بفضله على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه • وسمعت
 ابن ميمون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه
 وألقيت عليك محبة مني ولتضع على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه
 ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لساناً وأطفهم بيانا اراد ان يتوسط حقيقة
 هذا القول لم يستطع وطاد حسيرا ونكص مبهورا وبني طاجرا ثم قال اللهم حب
 بمضنا الى بعض واجع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك اليانا انك اهل ذلك
 والجواد به • وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس •
 وقال آخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبه الناس • وقال رجل
 من فريش خالطوا الناس مخالطة ان غيبت حوا اليكم وان منم بكوا عليكم •
 وقال بكر بن عبدالله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعما
 بالرجال ثم قيل من خيرهم لقلت اخبرهم لهم • وقال معاذ بن جبل خير الرجال
 الاولوف وشهرهم العزوف ﴿ شاعر ﴾

* وما الود الا عند من هو امله * وما الشر الا عند من هو حامله *

﴿ وقال ابن دارة ﴾

* اذا انت لم تستبق يوما صحابة * على عتبة اكثرت بث المعاتب *

﴿ آخر ﴾

* اخي وصفني فرق الدهر ينشأ * بكره ولكن لا عتاب على الدهر *

* تصبر على جنب الخوان مبصرا * تصبر بمحاجات المجاور والصهر *

﴿ آخر ﴾

* اذا انت اكثرت الاخلاء صادفت * بهم حاجة بعض الذي انت مانع *

* اذا انت لم تبرح تؤدى امانة * وتحمّل اخرى افدحك الودائع *

﴿ آخر ﴾

- * ومحتل ضحنا على وشامت * شديد اللسان ودّ لو اتضامضع
- * ملأت عليه الارض حتى كأنما * يضيق عليه عرضها حين اطلع

﴿ آخر ﴾

- * عجت لبعض الناس ينزل وده * ويمنع ما ضمت عليه الاصابع
- * اذا انا اعطيت الخليل مودتي * فليس لسا لي بعد ذلك مانع

﴿ آخر ﴾

- * وكم من اخ فارقت لو كان امره * الى طوال الدهر لم تنفرق

﴿ آخر ﴾

- * انا ابن عمك ان نأشك نأبة * ولست ذاك اذا مانعتك اعتدلا

﴿ آخر ﴾

- * اذا ضئت ان لا يبرح الود دائما * كأفضل ما كانت تكون اوائله
- * فأخ فتى لا المصداقات ولدنه * كرما كنصل السيف حلوا شمالكه
- * فذلك الذي يرضيك صارم حده * ويكفيك من لهو الكواعب باطله

﴿ آخر ﴾

- * ومولى كداء البطن ليس بزائل * تذب افاعيه لنا والعقارب
- * دملت على اشيائه منه لو انها * تنم لم يسلم عليهن صاحب
- * أمولاي اني لا تكون صداوتي * عليك ولكني بوترك طالب

﴿ آخر ﴾

- * قتب وانخذني جنة تنق بها * عدوك ان نأبت عليك النوايب

﴿ آخر ﴾

- * اني ليعمدني الخليل اذا احتوى * مالي ويكرهني ذنوا الاضغان

❖ آخر ❖

- * اتى تودكم نفسى وامنكم * حبي ورب حبيب غير محبوب *

❖ آخر ❖

- * اجامل ذا الضغن المين ضغنه * واضحك حتى يبدو الثاب اجمع *
- * واهديه عدا بالقول ولو يرى * سريرة ما اخفى لظلم يفزع *

❖ آخر ❖

- * وما المرء الا ياخواته * كما تقبض الكف بالعصم *
- * ولا خير في الكف مقطوعة * ولا خير في الساعد الاجنم *

❖ آخر وهو جاهلى ❖

- * انى لا يذل للخليل اذا دنا * مالى واترك ماله موفورا *
- * واذا اردت ثواب ما اعطينه * فكفى بذلك نائلا تكديرا *

❖ آخر ❖

- * نبى ابن عم الصديق حيث وجدته * فان ابن عم السوء اوامر جاتبه *
- * تغيته حتى اذا ما وجدته * ارانى نهار الصيف تجرى كواكبه *
- * ورب ابن عم تدعيه ولو ترى * خيئته يوما لساك طائبه *
- * فان بك خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فان عمك صاحبه *
- * الأارب من ينشئ الأباعد نفعه * ويسقى به حتى الممات اقاربه *
- * فخل ابن عم السوء والدهر انه * ستره كاهله ونوابه *

❖ آخر ❖

- * أو اخى كرام القوم ثم احوطهم * ولست بمنق القول مستطرف الوصل *
- * ومالى من ذنب اليك فلا تنك * الى بلا شئ كأنشوطه الجبل *
- * فلا مرجح بالخط منك وبالقل * فكل الذى يرضيك بالرحب والسهل *
- * واتى اخوهم عند كل مله * اذا مت لم يلقوا اخا لهم مشلى *

* ومولى دفعت الدر عنه نكرما * ولوشئت امسى وهو مفض على تيل *

❖ آخر ❖

* تواصل احيانا وتصرم ثلثة * وشر الاخلاء الحبيب الممزح *

❖ آخر ❖

* كم من عدو اخى ضغن يحاملنى * بخفى عدلوته ان لا يرى طمعا *

❖ آخر ❖

* وكم تورعت من مولى تعرض لى * وحثت عنه ولو ألفت خرا *

❖ آخر ❖

* كالترانت اذا ما حاجة عرضت * وحفظل كلما استغثت للجاني *

* تنأى بولدك ما استغثت عن احد * وما افتقرت فانت الواغل الداني *

❖ آخر ❖

* فيا قومنا لا خير فى كل صاحب * اذا اصطنع المعروف من وعدنا *

❖ آخر ❖

* متى ما بشا ذو الوصل يصرم خليله * ويفضب عليه لا محالة طالما *

❖ آخر ❖

* اخوك الذى ان تدعه للمة * يحبك وان تغضب الى السيف يغضب *

❖ آخر ❖

* ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب *

* فاصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه الجباب *

* ها انا بالبكى عليه صبابة * ولا بالذى ملتك منه الثعالب *

* اذا المرء لم يحبك الا نكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالب *

* فدعه فصرم المرء اهو حانت * وفى الارض للمرء الكريم مذاهب *

﴿ آخر ﴾

* فان تترك يوما اخالك صالحا * ففي الارض ثأى عن بلادك واسع *

﴿ آخر ﴾

* ولي ابن عم لوار الناس في كبد * لظل محجرا بالنبل يرمي *

* انى امرك ما بانى بذى خلق * عر الصديق ولا خيرى بمنون *

﴿ آخر ﴾

* اذا افتقرت ثأى واستد حابسه * وان راك غنيا لان واق-قربا *

* وان اتاك لمال او لتصره * اتنى عليك الذى يهوى وان كذبا *

* مدلى القرابة عند النيل يطلبه * وهو البعيد اذا نال الذى طلبا *

* حلوا اللسان بعيد القلب مشتل * على العداوة لابن العمما اصطبجا *

﴿ آخر ﴾

* ويزعم لى الواشون انى فاسد * عليك واتى لست بما عهدتني *

* وما فسدت لى يسم الله نية * عليك بل استفسدتني فانهمتني *

* غدرت بودى جاهدا فأخفتني * فحفت ولو آمنتني لامتنى *

* الى الله اشكو لا اليك وطالما * شكوت الذى ألقاه منك فزدتني *

﴿ آخر ﴾

* ولست بذى لونين يهغو ولا الذى * اذا ما خليل بان منه تقلبا *

* ولكن خليلي من يدوم وصاله * على كل حال ان ثأى او تقربا *

﴿ آخر ﴾

* ألين لذى القربى مرارا وتلتوى * باعناق اصدائي حبالى فتمرب *

﴿ وقال قعنب ﴾

* ما بال قوم صديق ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين اذا امتنوا *

* ان يسمعوا رية طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *

- * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *
- * وان بطنت اوائني ودهم ظهورا * وان ظهرت للقباء كيدهم بطنوا *
- * فطانة فطنوها لو تكون لهم * مروءة او تقى الله ما فطنوا *
- * وقد علت على اني اعابهم * لا يبرح الدهر فيما بيننا احن *
- * كل يداجي على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا كما عكوا *
- * شبه العصفير احلاما ومقدرة * لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا *
- * جهلا علينا وجنا عن عدوكم * لبثت الخنثاء الجهل والجبن *
- * كغارز رأسه لم يلج، احد * الى القرنين حتى زه القرن *

﴿ آخر ﴾

- * البس قرينك ان اخلاقه خست * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا *

﴿ وقال زياد الاعجم ﴾

- * اخ لك لا تراه الدهر الا * على العلات بساما حوادا *
- * اخ لك ليس خله بمنق * اذا ما عاد فقر اخيه عادا *

﴿ آخر ﴾

- * وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها *

﴿ آخر ﴾

- * احذر وصال اللئيم ان له * فضها اذا حبل وصله انقطعا *

﴿ آخر ﴾

- * وان الذي بيني وبين بني ابي * وبين بني عمي لمختلف جدا *
- * اذا اكلسوا الحمي وفرت لحومهم * وان هدموا محدي بقت لهم محسدا *
- * وان ضيعوا عيني حفظت عيونهم * وان هم هووا غبي هويت لهم رشدا *
- * وان زجروا طيري بنحس تمر بي * زجرت لهم طسيرا تمر بهم سعدا *
- * ولا اجل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد *

* وان اجعوا صرعى معا وقطعتى * جعت لهم متى مع الصلاة الودا *
 * اجود بمالى خسبة ان يعمروا * اذا ما هم شدوا على الصرر العقدا *
 * لهم جل مالى ان تسابع لى غنى * وان قل مالى لم اكلهم رفدا *
 * وتقدم خصمان الى المغيرة بن شبة فقال احدهما ان هذا يدل على معرفة بك قال
 * صدق واذاها لتنفعه * قال كيف أنضلع على في الحكم قل لا ولكن انظر فان
 * توجه الحق له اخذته منك بمنف وان توجه الحق لك عليه قضيت عنه اليك ان
 * المعرفة لتنفع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر ﴿ شاعر ﴾

* لى صاحب قد كنت آمل نفعه * سبقت صواعقه الى صبيه *
 * يا من بذلت له المسودة مخلصا * فى كل احوالى وكنت حيينه *
 * ايام نسرحت فى مراد واحد * العسل تتجمع القلوب عريسه *
 * ونظلم نثرت فى غدير واحد * نصف الصفاء لوارديه وطيه *
 * ايسونى من لم اكن لاسوءه * ويرينى من لم اكن لاربه *
 * ما هكذا يرى الصديق صديقه * وحييه وقريته ونسبه *
 * قال الفضل بن الربيع احلف لاختك انك تحبه واجتهد فى تثبيت ذلك عنده فانه
 * يستجد لك حبا ويزداد لك ودا * وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل
 * بعد الايمان باه التودد الى الناس ﴿ وقال شاعر ﴾

* زادنى قرب صديق فاقه * اورثت من بعد فقرى مسكنه *
 ﴿ آخر ﴾

* وان اخلك الكاره الود وارد * وانت بمراى من اخيك ومسمع *
 ﴿ آخر ﴾

* الله يعلم ان فرقة بيننا * فيما ارى خطب على يهون *
 ﴿ آخر ﴾

* القان داما على ودادهما * قد امكنا الحب من قيادهما *

﴿ في الصداقة والصديق ﴾

- * *
 * تحالفا ان صفا الهوى لهما * ان يحفظاه الى معادهما *
 * ما من محبين حاهرا بهوى * الاسعى الناس في فسادهما *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * واتى لاستحيي من الله ان ارى * رديفا لوصلي او علي رديف *
 * وان ارد الماء الرطبا ورده * واتبع ود المرء وهو ضعيف *
 * ﴿ بشار ﴾ *
 * وكانع معرض عني همت به * ثم ارموت وقلت الناس بالناس *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * ولا خير في قربي لغيرك نفعها * ولا في صديق لا تزال تعاتبه *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * تبديل خالي من هوائك بديل * ولاك عندي في الانام عديل *
 * وكنت قاطعا ان شئت لي او مواسلا * فانت هوى لي كيف شئت وسول *
 * رجائي وان قصرت فيك طويل * وصبري وان اعرضت عنك قليل *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * اتى لابن من يكون مقصرا * عس الفه في الوصل والهجر *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * فان يك عن لسانك غاب وجهي * فلم تغب المدودة والاخاء *
 * ولم يغب التناء عليك مني * بظهر العيب يتعمه الداء *
 * وما زالت تشوق اليك نفسي * على الحالات يحدها الوفاء *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * من ابن لي في سائر الناس صاحب * اذا صدت عني رده النظم والنثر *
 * ﴿ آخر ﴾ *
 * واذا سمعت نجمة فتمدها * وتحفظن من الذي اياكها *

* وذر النجمة لا تكن من اهلها * وتجنبن من صاغها او حاكها *
 وكتب ابن ثوبة الى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدى بك
 باسدى يتطوع بناقلة الابتداء فكيف تحمل بفريضة الجواب وهل يرضى
 الصديق منك ان تبه قريبا وتجنفوه بعيدا وتذيقه حلاوة الوصل دانيا * وتجرعه
 مرارة القطيعة نائيا * وما عليك لو رضيت بالبين فاجعنا * واكتفيت بالدهر
 قاطعنا *

* والدهر ليس بمضب من يجرع * والبين بالمثل المجمع مولع *
 فما ظنك بمن يجرى ذوى المروءة بجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله *
 ينافى تنزيهه * وهذا هزل يترجم عن جد * والضد يبرز حسنه الضد *
 اودعتنى * اذ ودعتنى *

* شوقا اليك تغيب عن الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *
 فكم اتلف على ما اتفداه في حال الاجتماع من عيش رخي * ويوم فتي *
 وسرور امتدت طلاله * وليل غلب عذاله * فارغب الى الله في اعادة تلك العهود
 انه فعال لما يريد ﴿ شاعر ﴾

* يا ذا الذى ألف القطيعة دهره * ان القطيعة موضع الريب *
 * ان كان ودك كامننا في نية * فاطلب صديقا طالا بالغيب *
 سمعت ابا سعيد السيرافي الامام يقول العرب تقول اوصل الناس اوضعهم
 للصرم في موضعه ﴿ شاعر ﴾

* وما كل من يظننى انا معب * ولا كل ما يردى على اقول *

﴿ آخر ﴾

* رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذاة ضيق المجمع *
 * وان اتى يوم شديد الغم * لم يك قرن المقطع المهم *

﴿ وظل بشار ﴾

- * اراك اليوم لى وغدا لغيرى * وبعد غد لنى قرب اليكا *
- * اذا آخيت ذا فارقت هذا * كأن فراقه حتما عليكا *
- * فاقدّمهم اخسهم ججعا * واحدهم احبهم لديكا *
- * وكلهم وان طرمنت فيه * سنتركه وشيكا من يديكا *

﴿ ابو الاسود الدثلي ﴾

- * وما ساس امر الناس الا جرب * حليم ولا صافيت مثل كريم *
- * فما حليم واعظ مثل نفسه * ولا لسفيه واعظ كعليم *

﴿ آخر ﴾

- * واعرض عن ذى المال حتى يقال لى * أحدث هذا جنوة وتعظها *
- * وما بى جفاء عن صديق ولا اخ * ولكنه ضلّى اذا كنت معدما *

﴿ آخر ﴾

- * وان امانتى لا يحتوبها * خليل فى زبال واجتماع *
- * سارطاها وان هو غلب عنها * لكل امانة بالغيب راع *

﴿ آخر ﴾

- * وذى حسد يفتاننى حين لا يرى * مكاتى ويثى صالحا حين اسمع *
- * تورعت ان اضابه من ورائه * وما هو اذ يفتاننى متورع *

﴿ آخر ﴾

- * وسوء ظنك بالادنين داعية * بان يخونك من قد كان مؤتمنا *

﴿ آخر ﴾

- * احفظ نصيحة من بدا لك نصحه * ولراى اهل الخير جهدك فاقبل *

﴿ القطامي ﴾

- * لعلك ان رددت على نصحي * سيندمك الذى عملت يداكا *

﴿ ابو الاسود ﴾

* ألاب نصح بفتح الباب دونه * وغش الى جنب السرور يقرب *

﴿ عبد الرحمن بن حسان ﴾

* ومقتذ ودا لمن لا يوده * كعنذر عذرا الى غير طاذر *

* ومستوفد حرا على غير ثروة * كعقهم في اليم ليس بماهر *

* وطاش بعينه لمن لا يباله * كساع برجليه لادرالك طائر *

وقال امرأى بالمدارة تستخرج الحبة من جعرها وتستزل الطائر من الهواء

وتقتنص الوحش من البيداء ﴿ شاعر ﴾

* اخو البشر محمود على حسن بشره * ولن يعدم البغضاء من كان طابسا *

﴿ وقال اسماء بن خارجة ﴾

* اردت مساتي فاصمتت مسرتى * وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري *

وقيل لقيس بن ساعدة صف لنا صديقك فقال

* رحيب الذراع بالذى لا يشينه * وان كانت الفخشاء ضاق بها ذرطا *

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

* فان ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار الشير امين *

* وعندي له يوما اذا ما اتمنته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

وقيل للعراقى بينك وبين سهل بن هارون صداقة فافضته لنا كي نعرف فقال هو

كالخير وازن العلم واسع الحلم ان حوشت لم يكذب وان موزح لم يغضب كالنبت اين

وقع نفع وكالشمس حيث اوفت احبت وكالارض ما حملتها حملت وكالماء طهور

للمتسدة ونافع لفلان من احتر اليه وكالهواء الذى تعطف منه الحياة بالنسيم

وكالنار التى يعش بها المرقور وكالسماء التى قد حسنت باصناف النور

﴿ شاعر ﴾

* غمست نفسك فى خضراء مغدقة * وغيرتك على اخوانك النعم *

❖ آخر ❖

- * لقد أتاك العدى ضابطمكرة * فرددوها بإسراف وتكثير
- * لا تسمعن بنا افكا ولا كنيا * بأذا الفواضل والنعماء والخير

❖ آخر ❖

- * كاني وشيلا لم بنت ليسة معا * ولم نصطحب خدين قبل التفرق
- * ولم نباحض صادق الود بيننا * ولم نحصد يوما لحسير فلتسقى
- * حلیم اذا ما الجهل انفصل نبله * وحص اثيث الریش من كل اذوق
- * سحبة حلم صاغها الله شبة * فتمت على ما قل غير التعلق

❖ آخر ❖

- * ومن يتخذ حلي اخالك جنة * ويمتعا لا تلهه الدهر معورا

❖ آخر ❖

- * وقد كنت جارا للشباب وصاحبا * فكيف ولم اغدر به مل جانبي
- * واني على ما فات منه لقائل * عليك سلام من خليل وصاحب

❖ آخر ❖

- * ذهب الرجال للفتدى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكر
- * وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معورا عن معور

❖ آخر ❖

- * ذهب الذين اذا رأوني مقبلا * هسوا وقالوا مرحبا بالمقبل
- * وبقيت في خلف كأن حدينهم * ولغ الكلاب تهاوشت في منهل

❖ آخر ❖

- * ألا ربما كان الشفيق مضرة * عليك من الاشفاق وهو ودود
- * قالت عائشة كنت اري امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل عليها بمفاوة بر فشق ذلك علي فعلم ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت نفسانا

ايام خديجة وان حسن المهد من الايمان • واروى هاهنا ذراوة من كلام ارباب
الخلق والخرق فان فيه فائدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا الاخلال به سمعت
ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسن البوشفي من اصعب قال من يصفو
كدرك بصفاته ولا يكدر صافيك بكدره • وقلت لعلام بن بابويه القمي من
اطاشر فقال من اذا احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا لما ارى واذا اسأت
قال الحمد لله الذي لم يله باشد مما ارى • وقال ابو الميثم الزقي قلت لابن الموله
من اجلس اليه واستمل سرى وعلايتي عليه قال من اذا لم يكن لنفسك كان لك
واذا كنت لنفسك كان معك يحلو صدأ جهلك بعلمه ويحسم مائة ضيك برشده
وينق عنك غش صدرك بنصحه اصعب من ان قلت صدقك وان سكك
صدرك وار بذلت شكرك وان منعت سلم لك قلت يا سيدي من لي بمن هذا
فنه قال كن انت ذاك تجهدك على ذاك ويجهدك مثلك على ذاك كأنك انما تحب ان
يكون غيرك لك ولا تحب ان تكون انت لغيرك • وقيل لبرهان الصوفي من
الصديق قال يا هذا من بضع نصفه معدوم عليك اطلب من بسـمـك بخلافه
ويؤنسك بنفسه ويواسيك من قليله ان رضى عنك لم يفلظك وان سخط عليك
لم يمتك يدي لك خيره لتعتدى به ويواى عنك شره لئلا تستوحش منه فاما
من تكون مثال نفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل امر يقلب
به الليل والنهار يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر بلحظه ولا يلفظ القول
بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهده في شهادته يمانق مصلحتك
بالاهتمام ويثبت قدمك عند الاقدام والاحجام فذلك شيء قد سدد الناس دونه كل
باب وقصر الطمع فيه عن كل قاب فليس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني
والسلام • وقلت لجعفر بن حنظلة من اصعب قال اخطأت قل لي من لا اصعب
فاني ان حصرت لك من لا تصعب فقد ارشدتك الى من تصعب قلت فمن
لا اصعب قال لا تصعبي ولا تصعب من كان مثلي وما زادني على هذا ولحقني من

هذا الكلام كرب وصرف الزمان فرأيت بمدينة السلام سنة ثمان وخسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها النبي لقد جرحت سرى بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر مما كان هناك قال اردت بتفكيرك منى اغرامك بي وهذا من خدع المشايخ للمريدين * وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الرونباري ابي عبدالله فكتب الى المهلب وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه اراحك الله ياسيدي من شوق من لا يستاق اليه وعتب من لا تتباه فانه اذا اجاب هذا الدله حرس وقتك لك وافرغ بك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا ولحقائق شرك وعلايتك راحيا واحسن لو رحمت اصدقائك في شوقهم اليك صنتهم واياك عن عتبههم عليك وليس بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطلوعك عليهم وتجديتك العهد بمناسبتهم في عرض ما تقرب الى الله به ان كان حسنا او في جلة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل من اوتى الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع الى الجفاء ويجب الى الهجر اكل ذلك كله في البعد عن خلافه والبراءة من خلصانه ووالله الذي هو مالك ههنا والساج في سرائرنا لولا انك احلى من زلال الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا لذت واعتب من الزلال على الحر وادب في الضمائر من الخواطر واعلق بالعيون من التواطر ما اهتزنا مستاقين اليك ولا التهبنا منها لكين عليك واكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة والبقاء مع فقد الحياة معجز فان فاء بك رأيي في الانكفاء الى احداق طامحة نحوك وهم طامحة في الوجد بك ومجالس خضرة نضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيذ لفظك وشهي جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يحزى المتصدقين ﴿ سالم بن رابضة ﴾

* ونيرب من موالى السوء ذى حسد * يقاتل الحى وما يسفيه من قرم *

- * اذبت صدرا طويلا غمره حقدًا * منه وقلت اظفارا بلا جلم *
- * كفتغذ الرمل ما تمنحني مدارجيه * خب اذا تام عند النوم لم ينم *
- * ملازم الحقد ما يفارقه * يدي لنا الغش والعواء في الكلم *
- * كأن سمعي اذا ما قال محظنة * اصم عنه وما بالسمع من صمم *
- * حتى اطبي وده رفيق به ولقد * نسيته الحقد حتى عاد كالحلم *
- * ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدره صنف من الكرم *

❖ آخر ❖

- * فن شاء رام الصرم او قال ظلما * لذى وده ذنب وليس له ذنب *

❖ آخر ❖

- * وهون وجدى انه ليس واجد * من الناس الا قد اصيب بصاحب *

❖ آخر ❖

- * وما زال يدعوني الى الهجر ما ارى * فاني وتثنى عليك الحفاظ *
- * وانتظر الصبي واضى على القذى * واصبر حتى ارجعنى المغالط *

❖ آخر ❖

- * ولى صديق عدمت عقلى * ان قلت انى له صديق *
- * ما نلتقى في الزمان حتى * يجمع ما بيننا الطريق *

❖ آخر ❖

- * نشدتك بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من لؤى بن غالب *
- * فانك قد جربتني هل وجئتني * اعينك في الجلى واحبك جاني *
- * وان مصر دبت اليك عداوة * عقاربهم دبت اليهم عقاربى *

❖ آخر ❖

- * من لم يردك فلا ترده * لتكن كمن لم تستفده *

﴿ آخر ﴾

* اذا كنت نحصى ذنوب الصديق * وتفى ذنوبك بالواحد *
 * فانك اتىل اهل الزمان طرا على هذه القاعه *
 وكتب بعض آل ثوابه الى صديق له بسم الله الرحمن فاما ما اشرت به من معاتبه
 ابي فلان واستفحه من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا اخي
 اصدقاء الحال يتصرفون بتصرفها ويحولون بحولها والحزم ان يؤخذ صفوهم
 ويقل عفوهم ولا يعاتبوا على هفوتهم والله يعلم اني لكل مر واددت على حب
 واف وميل صاف واخلاص شاف * وكتب ايضا هذا الكاتب الى آخر سم الله
 الرحمن الرحيم وددنا اعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولا فينا فعمرت الحال
 بالتقدم اخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت عن علائق الصلة والمبره حتى
 كأن ما اسلفته كان حلا * وما استأنفته كان غثا * فان قلت ان النسل بالسلطان *
 والتصرف مع الزمان طالك عن جميل العاده * وقضى حق السلام والعياده * فقد
 كان لك في الرسول قمحه * وبالكتاب بالمعز حجه * وكان الاولى ان تديم ثقتنا بك *
 وتميط سبي * فلنا عندك * ونجمنا في حيز السكون اليك ونحن نرجو ان تستقبل
 الاعتاب * وتستعجن الاغياب * وتراجع فيما ما انت اولى به من الصواب * ان شاء
 الله * وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة ونقني بك مستحكمة
 وربما كانت الصلة في اظهار صندها وكان بادي الجفوة ابقى للعالم واعمر لها وما
 احسبني احتاج الى زياده في علمك بما انت عليه قديما وحدينا من ولك راد الله في
 منه ونعمه عندك * وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري محمري اولياك
 ومن لبس الضافي من نعمائك فان زرتك لم اوجب عليك حقا عواصله وان
 اضيتك لم اخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المبرلة في المتحققين
 بك والثقة بفضلك

﴿ شاعر ﴾

* اخني القطيعة ينسا واظنها * ستكون ان دنا على الهجران *

* وارى البجاجة غير شك ربما * قطعت شوايك حرمة الخلان *

* وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم اهل البيت

* داخل في جلتكم وجار مجرى لمتكم فان شملتكم نعمة شركتكم في التجمل بها

* وان تجددت لكم دولة جاريتمكم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال نصرفت

* معكم فيها ومن كان بهذه المزية في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب

* نهمه ولا اذا حضر جفوة ولا اذا قصر محاسبة فالحمد لله الذي اخلصني لكم

* وجعلني على ثقة بكم لا بضيق بي عندكم عذر بما لا يجب لي عليكم شكر

﴿ شاعر ﴾

* عدوك ذى العقل خير * من الصديق لك الواثق الاحق *

* فلم احكم الراى مثل امرئ * يقيس بما قد مضى ما بقى *

﴿ آخر ﴾

* لا اسمع الدهر جليسى الاذى * من ار لسانى عن جليسى كليل *

* ار خليلى واحد وجهه * وليس ذو الوجهين لى بالخليل *

﴿ شاعر ﴾

* أبنى ان سعادة * للمرء طاعة ذى البحار *

* خذ من صديقك ما صفا * لك لا تكن جم المعاتب *

* واذا منيت بجاهل * فاحضر بحلم غير طازب *

* ما قال غمنا ذو السفاء ولا اخو حلم بخائب *

* واشرب على الاقضاء متمسا بها صفو المشارب *

* واشكر فان النكر مخوم على الانسان واجب *

* ما خير من لا يشكر التعمى وينصر فى التوائب *

﴿ آخر ﴾

* واذا وصلت بعافل املا * كانت نتيجة قوله فعلا *

﴿ آخر ﴾

- * وكيف يسود المرء من هو مثله * بلا مئة منه عليه ولا يد *

﴿ آخر ﴾

- * احبب اخواني وابقي عليهم * ولست بمستيق اخا لا اطابه *

﴿ آخر ﴾

- * ولست برأى صيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *
- * فعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدى المساويا *

﴿ آخر ﴾

- * اصافى خللى ما استقام بود * وانصه ودى اذا يتجنب *
- * ولست يباد صاحبي بقطعتي * ولا انا مفش سره حين اغضب *

﴿ آخر ﴾

- * فانظر انفسك من يحك بين اطراف الرماح *
- * من لا يسؤك اسائه * بالعب ان يلحاك لاح *

﴿ آخر ﴾

- * ارضى عن المرء ما اصفى مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضيني *
- * ليس الصديق بمن تحصى غوائه * ولا العدو على حال بما مون *

﴿ آخر ﴾

- * ولاق ينسر من لقيت تكن له * صديقا وان امسى مفا على حقد *

﴿ آخر ﴾

- * ما لي صديق من يواصلني * في اليسر ثم يصد في العسر *
- * اغفر ذنوب اخيك ما قصرت * دون الحوائج فارض باليسر *

﴿ آخر ﴾

- * لا تقش سرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا *

- * قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريثه سببا *
 - * شر الاخلاء من سكنت مودته * مع الزمان اذا ما خاف او رغب *
 - * اذا ورت امرءا فاحذر عداوته * من يزرع النسوك لا يحصده عنب *
- ❦ آخر ❦

- * ليس الصديق الذي يعطيك شاهده * شهد الوداد وصاب الغيب غائبة *
- ❦ وقال عبيد بن الابرص ❦

- * قد يوصل التازح الثاني وقد * يقطع ذو السهمه القريب *
- ❦ آخر ❦

- * تلوم على القطيعة من اتاها * وانت شينتها في الناس قبي *
- ❦ آخر ❦

- * قد فرق الله بين شيتنا * في كل امر فكيف تأتلف *
- قال جعفر بن محمد عليهما السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم يمتن عليه عدل له ذلك بصيام شهر * وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لاخته حتى اثمنه ثم انطوى له على غل ❦ شاعر ❦

- * واخ ان جاني في حاجة * كان بالاحاح مني وانقا *
 - * واذا ما جئته في حاجة * كان بالرد بصيرا حاذقا *
 - * يعمل الفكرة لي في الرد من * قبل ان ابدأ فيها ناطقا *
- ❦ آخر ❦

- * اراك مع الاعداء في كل موطن * وقلبك من صغن على مريض *
 - * وما في من فقر الى ان تحبني * وما ضرتني اتي اليك بغض *
- وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره والجاهل الاثيم عدو لكل احد الا من نفعه

❖ وقال آخر ❖

- * لنا صديق مبغض للادب * اخوانه من جهله في لعب *
 * بغضب حينا عند حد الرضا * نوكا ويرضى عند حال الغضب *
 * كانه من سوء نأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب *

❖ آخر ❖

- * الحمد لله عامل الصدقه * كان صديقا فقد لوى عنقه *

❖ آخر ❖

- * يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا *
 قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو القوى والصديق المخادع والحاكم

❖ شاعر ❖

- * اذا عدوك لم يظهر عداوته * فما يضرك ان ماداك اشرار *
 وقال رجل لعمربن الخطاب والله اني لاحبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت
 الى صيوى * وقال امرأى السؤال عن الصديق احد اللقائين

❖ شاعر ❖

- * من لم يكن ذا صديق * يفضى اليه بسره *
 * ويستترجح اليه * في خير امر وشمره *
 * فليس يعرف طمعا * لحسلو عيش وممره *

❖ آخر ❖

- * وايض قد صادفته فدعوته * الى بددات الامر حلوشمائه *
 * اخي ثقة ان ابتغ الجود عنده * اجده ويلهمني اذا شئت باطله *
 * واتى امراض عن المرء بعدما * بين وتبدو لو اساء مقالته *

❖ آخر ❖

- * اغضب عنكم يود لا يغيره * طول البعاد ولا ضرب من الملل *

❖ آخر ❖

* ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى * وجاد به الاعداء ان يتخذوا *
قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يرمح الرجل على اخيه * وقال الحسن كان
احدهم يشق ازاره اثنين ولا يستأر دون اخيه بورق ولا عين * وقال ايضا
لان اقضى لآخ من اخواني حاجة احب الى من ان اصلي الف ركعة * وقال ايضا
ما تحب انسان ففرق بينهما الا ذنب يحده احدهما * وقال ايضا لا تشر
مودة الف بعداوة واحد ❖ وقال الشاعر ❖

* اذا ما امرؤ ولي على بوءه * وادبر لم يهدر بادباره ودى *
قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح لصاحبه يحيه
بالتنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نصارتها ويوصل اليه نعيمها ولذنها *
واخبرنا ابن مقسم المطار الصوى قال انسنا ثعلب لاعرابي

* وذى رحم فلت اظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم *
* اذا سمته وصل القرابة سامنى * فطبعنها تلك السفاهة والغلم *
* ويسعى اذا ابني ايهدم صالحى * وائس الذى يبنى كمن شأنه الهدم *
* يحاول رغبى لا يحاول غيره * وكالموت عندي ان يسوغ له الرغم *
* فان انتصر منه اكن مثل رائس * سهام عدو يستهاض بها العظيم *
* وان اضعف عنه اغض عينا على قدى * وليس له بالصغح عس ذنبه علم *
* فما زلت في لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام *
* لاستل ذاك الغض حتى استلته * وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم *
* فداويت منه الحقد والمرء قادر * على سهمه مادام في كفه السهم *
وقلت لابن برد الابهرى وكان من غلماء ابن طاهر من الصديق قال من سلم
سره لك وزين ظاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وصف من ذات يلك عند
حاجته يراك منصفاً وان كنت جائراً ومفضلاً وان كنت ممناً رضاه منوط

برضاك * وهواء محوط بهواك * ان ضللت هداك * وان ظلمت ارواك * وان عجزت
 أداك * يبين عنك بالجسم والرسم * ويساركك في القسم والوهم * قلت اما الوصف
 فحسن واما الموصوف فمرز قال انما عز هذا في زمانك حين خبث الاعراق *
 وفست الاخلاق * واستعمل النفاق في الوفاق * وخيف الهلاك في الفراق * والله
 لقد شاهدت لسيحنا ابن طاهر اصدقاه ينطوون له على مودة اذى من الورد
 والعنبر اذا لحظهم بعطرفة تهللوا * واذا ناقطهم بلغظه تدللوا * واذا تحكم عليهم
 نجلوا * واذا امسك عنهم نولوا وخولوا * وكانوا يجحدون به ما لا يجحدون باهلهم
 واولادهم رحمة الله عليهم فلقد كانوا زينة الارض * في كل حال من السدة
 والخفض * واتى لاذكرهم فاجد في روعي روحا من حديتهم قلت كيف كان
 اتيساطهم في الاجتماع قال ما كانوا يجاوزون الليلة الحلوة والمزح الخفيف
 واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم القبول واذا افترقوا فانما هم في اهتمام
 بان يعود نظام عيشهم وتدوم لهم مسرة حياتهم الكلمة واحدة والطريقة
 واحدة والارادة واحدة والعادة واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف
 واورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بـ كلام في غاية الرفعة
 مع الايضاح ولولا ان هذا الموضع يحفو عنه رسمته فيه ولكن قد قيل لكل مقام
 مقال ولكل فصل اوان وفي حفظ الحدود استمرار الوجود على ما هو به موجود

❁ وانشد لعبدالله بن طاهر ❁

- * وما المرء الا اثنان هذا موكل * بما يحب الاخوان ان قال او فعل *
- * فيترل محمودا اذا حل منزلا * ويرحل مفقودا اذا قبل قد رحل *
- * فاما الذي لا خير فيه فانه * وان اطعم السلوى والعق من عسل *
- * يذيب من لحم العدو مخافة * ويأكل من لحم الصديق اذا اكل *
- * وما قلبه الا وطاء معطل * من الود محسوس من الغل والدغل *
- * ومن قل منه الود للناس لم يزل * من الناس الا مثل ذلك او اقل *

قيل لابي السائب ما آفة اللال قال كثرة الادلال * وقيل لابن ابي عتيق ما يدعو
الحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للفدر * لما انتقل ابن المنهم من جيرة
عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الى دار امحق بن ابراهيم الموصلى كتب عبيد الله
اليه اياتا

* يا من تحول عنا وهو بألفنا * بعدت عنا أبعد الآن تلقانا *
* فاعلم بانك مذ فارقت جيعونا * بدلت جارنا وما بدلت جيرانا *
﴿ فكتب اليه ابن المنهم ﴾

* بعدت عنكم بدارى دون خالصتى * ومحض ودى وعهدى كالذى كانا *
* وما تبدلت مذ فارقت قريبكم * الا هموما اعطيها واحزاننا *
* وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احب اليه للدار جيرانا *
﴿ آخر ﴾

* كن بالحفظ من كل مر عرفت حقيقا *
* فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا *
﴿ آخر ﴾

* يخرج اسرار الفتى بجليسه * رب امرئ جاسوسه انيسه *
* وقال الحراني المجلس الصالح * كالسراج اللامع * والمجلس الطالح * للمرء فاضح *
* محالسة الاشكال * تدعو الى الوصال * محالسة الاضداد * تذيب الاكباد * وقد
ورد مثل المجلس الصالح كمثل الدارى ان لا يحدك من عطره ببسوق بك من
ريحه ومثل المجلس السوء كمثل القين ان لا يحرقك بنبره يؤذك بدخانته
﴿ شاعر ﴾

* خللى للخضاء حال مينة * وللعب آبات ترى ومعارف *
﴿ آخر ﴾

* اذا كنت تغضب من غير جرم * وتغيب من غير ذنب عليا *

* عددتك ممن حوّه القبور * وان كنت ألقاك في الناس حيا *

❖ آخر ❖

* اذا المرء اهرأ الصديق بدا له * بارض الاعادى بعض ألوانها الريد *

❖ آخر ❖

* وكم من حامل لى ضب ضفن * سفيه قلبه حلو اللسان *

* ولو انى انشاء قمت منه * بسعب او لسان نهار *

❖ آخر ❖

* وانت امرؤ اما اتحتك خاليا * فحننت واما قلت قولا بلا علم *

* فانت من الامر الذى كان يفتنا * بمنزلة بين الحيانة والام *

❖ آخر ❖

* لعمرك ما ادرى واني لاوجل * على اينا تصدو النية اول *

* واني اخوك الدائم العهد لم احل * ار ابدال خصم او نبا لك منزل *

* احارب من حارب من ذى عداوة * واحبس مالى ان عزمت فاعقل *

* وان سؤتى يوما صفحت الى غد * ليحف يوما منك آخر مقبل *

* كالك تشفى منك داء مساقى * ومهطى وما فى ريتى ما تفعل *

* واني على اشياء منك تريى * قديما لدو صفيح على ذلك بجمل *

* ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعنى * يمينك فظفر اى كف تبذل *

* وفى الناس ان رثت جبالك واصل * وفى الارض من دار القلى مفحول *

* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يغفل *

* ويرك حد السيف مر ارضيه * اذا لم يكن عن شفرة السيف عزحل *

* وكنت اذا ما صاحب رلم طيتى * وبذل سوا بالدى كنت افعل *

* قلبت له ظهر المجن فلم يدم * على ذاك الا ريب ما يتحول *

* اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل *

﴿ آخر ﴾

* فاكرم اخاك الدهر مادما معا * كفى باللمات فرقة وتنايا *

﴿ آخر ﴾

* أفاطم اعرضى قبل المنايا * كفى باللوت هجرا واجتسابا *

﴿ آخر ﴾

* لا تطلبن الود من متباعد * ولا تنأ من ذى بغضة ان تقربا *

* فان القريب من يقرب نفسه * لعمر ايك الخير لا من تنسبا *

﴿ آخر ﴾

* لعمر ما اتقى الى الدهر من اخ * حتى ولا ذى خلة الى اوصله *

* ولا من خليل ليس فيه غوائل * وضر الاخلاء الكثير غوائله *

﴿ التمرين قول ﴾

* احب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك ان تصرما *

* وابغض ابغضك هونا رويدا * اذا انت حاولت ان تصكما *

﴿ آخر ﴾

* آتيت انادى الدهر جدى بصاحب * وخل طلاب الدهر ما انا طالب *

* فما جاد لى منه بغير محانب * وآخر خير منه ذاك المجانب *

* احلا لى امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرمى به الافق ثاقب *

* بلى كلهم مثل الزمان تلونا * اذا سر منه جانب ساء جانب *

﴿ آخر ﴾

* ومن البلاء اخ خيائته * خلق بنا ولغيرنا نشبه *

﴿ آخر ﴾

* تكاشرنى كرهما كأك نامح * وعينك تبدى ان صدوك لى دو *

* لسانك ماذى * وقلبك علقم * وشركك مبسوط وخيرك ملتو *

﴿ آخر ﴾

* كم من صديق لنا ايام دولتنا * قد كان يمدحنا فصار يهيجونا *

﴿ آخر ﴾

* دمنى او اصل من قطعت تراه في اذ لا يراكم *

* انى متى احقد لحقك لا اضر به سواك *

* واذا اطعك في اخيك اطعت فيه غذا اخاك *

* حتى ارى متعصا * يوما لذا وفدا لداكا *

﴿ آخر ﴾

* يا صديقي بالامس صرت عدوا * سؤتني طاملا ولم تر سوا *

* كلما ازددت ذلة لك في الحب تزييت نبوة وعنوا *

﴿ آخر ﴾

* مالى بمأجبة ارادنى الزمان بها يدان *

* لما بلغت مكاتى فيك بلغت فى مدى الزمان *

* ونصبتنى غرضا يبيع دمي ولحمى من رماى *

* هذا جزاء مقدمائى اذ اكون وليس ثاقى *

* وعدا على بك الزمان منذرنا نحوى لسانى *

﴿ آخر ﴾

* هبنى اسأت كما زعمت فابن عاقبة الاخوه *

* فاذا اسأت كما اسأت فابن فضلك والروه *

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولى حدثنا احمد بن يزيد المهلبى حدثنا هبة الله بن

ابراهيم بن المهدى قال كتب الى بعض من عتب اليه فى شئ لو عرفت

الحسن

الحسن لتجنب التبعج ولو استخفيت الحلم لاستمرت الحرق وأنا وانت كما قال زهير
 * وذى خطل بالقول يحسب أنه * مصيب فما يلزم به فهو قائله *
 * عبأت له حلمي واكرمت غيره * واعرضت عنه وهو ياد مقاتله *
 وان من احسان الله الينا واماءتك الى نفسك انا امسكنا عما تعلم وقلت ما
 لا تعلم وتركتم الممكن وتناولت المجهز فالجدة الذى اوضح غدرك وابلن امرك
 وفتح عند الناس ذكرك * وقال اعرابي نصح الصديق تأديب ونصح العدو
 تأنيب ❖ شاعر ❖

* وتطرف الكف عين صاحبها * فلا ترى قطعها من الرشد *
 قال ابو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجما مذكرا
 ومؤنثا قال الروائي وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما نزيغ
 بهذا قال أما ترى هذا التال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة
 الصديق محفوظة فيها وملاحظة منها وانك قال الله تعالى أوصديتكم فاخرجه
 مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث * اخبرنا ابو السائب
 القاضي عتبة بن عبد الله حدثنا الحسن بن عروة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي
 حدثنا محمد بن عبد الله الاشكري عن ابي حنيفة التيمي عن ابي جعفر محمد
 ابن علي الباقر عليهما السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب فاسقا فإنه
 ياتلك باكلة فما دونها قلت وما هو دونها قال يطعم فيها ثم لا ينالها ولا تصحب
 بخيلا فإنه يطعم بك في مالك احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فإنه بمنزلة
 السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولا تصحب احق فإنه يريد ان
 ينفعك فيضرك ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملصونا في ثلاثة مواضع من
 كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد وسورة الذين كفروا ❖ وقال ابن حازم ❖
 * وكن من الاخوان مستوحشا * وخشة انسى يبحنان *

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير

أخوانك المين لك على دهرك وشهرهم من سعي لك بسوق يومه • وقال بعض
السلف الصالح خير أخوانك من وصفك برؤيته قبل أن يعفك بكلامه قلت لبرهان
الصوفي ما تفسير هذا قال لانك اذا رأيته رأيته هيأته وشارته وحركته ونظرته
وقوته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشواهد ولكن بلا لفظ
واشارات ولكن بلا ادوات واما اذا جاء الكلام فقد استوعب اقصى النيان واتى
على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا اراك نفسه فقد حضك على اتباع امره
ودلك الى الاخذاء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا كلام في غاية الايضاح •
قال محمد بن علي عليه السلام كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك بعصى الله فيك
وتطيعه • قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحاب رجلان الا كان
افضلهما اشدهما حبا لصاحبه هذا اخبرنا به المرزبانى عن ابن السراج عن المبرد
عن الرباشى عن ابي عاصم عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس • قال
رجل من العباد لصاحب آخر اتى لاجبك في الله قال اعود بالله ان اكون ممن يحب
في الله والله على ساطع • وقالت امرأة لرابعة العدوية اتى لاجبك في الله
قالت لها فاطمى من احييتني فيه قالت من طاعنى له محبتى لم اطاعه •
اخبرنا ابن مقسم النهوى قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا
الاصمعي قال وقف امرأتى بسأل فقال اخ في تلاد الله وجار في بلاد الله وطالب
خير من فضل الله فهل من اخ يواسى في ذات الله قال ابن السراج التلاد المال
الذى لم يكتسب سمته من على بن عيسى عنه • قال ابو الدرداء ما انصفنا اخواننا
يحبونا في الله ويفارقونا في الدنيا اذا لقينى قال احبك يا ابا الدرداء واذا احتجت
اليه في شئ امتنع منى • قيل للاوزاعى ابلغ من حب الرجل لاخته ان يكون
احب اليه من اخيه لانه وايه قال نعم والله ومن امه وايه ❁ شاعر ❁

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته يد *
سمعت العجمي يقول وقد انشد هذا البيت في الحيلة اذا كان الخالص لا يوجد
والرائى

والرأى لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون مورث للنهاون والتهاون
 باعث على الكلام والكلام بين الضب والاستزادة والنظم والاستراحة ثم قال لا حيلة
 الا الصبر فان فساد دخالل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله
 المستعان ﴿ وقال المهلي ابني امية ﴾

* مهلا بنى عنا مهلا موالينا * امسوارونا كما كنتم تمشونا *
 * الله يعلم انا لانحبكم * ولا نلومكم ألا تحبونا *

وحدثنا ابو السائب القاضي قال انشدني محمد بن يزيد لنفسه

* بنفى اخي برشدت به ازرى * فالفيتة حرا على الصبر واليسر *
 * اغيب فلي منه ثناء ومدحة * واحضرمه احسن القول والبشر *
 وكتب ابو النفيس الى العباداني سبحان من لم يتركنا حتى سلانا عنك *
 ولا شغلنا بغيرنا حتى عوضنا منك * ولا خار لنا في بعدك * حتى صنع لنا
 في فقهك * ولا هوّن عليك الوجد بنا حتى خفف عنا الوجدة عليك ولا حذر
 عليك وصلنا حتى اباح لنا هجرتك ولا سهل عندك الرزق بنا حتى رفع عنا المصيبة
 فيك * وكتب ايضا اخت هذه الحمد لله الذي لم يزين لك الكفر بمرثتنا حتى
 حسن عندنا النمر في صحبتك ولا طوى عنا بساط فربك حتى اسبل علينا سمحاف
 بعدك ولا علق حبلنا بغيرنا حتى كفانا مؤونة عتبك ولا خوفك بالرغبة عنا حتى
 امننا بالزهد فيك ولا دنس جيبك باذسف علينا حتى طهر قلوبنا من الشوق اليك
 ولا سقاك صفو الهجر * حتى اروانا برلال الصبر * ولا اوسع لك في الانحراف عنا
 حتى اوضح لنا المدر في الانصراف عنك ولا اذكرك قبح الجفاء * حتى انسا
 خالص الصفاء * ولا عزاك من يمن الاجاع حتى ألبسنا حبرة الافراق قدم على
 هجرنا فقد استبدلنا بك واسل عنا فقد تمزينا عنك والسلام

﴿ شاعر من بني اسد ﴾

* واستنقذ المول من الامر بعدما * يزل كما زل البعر عن الدحص *

❖ آخر ❖

- * واني لانسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن *
- * وان كان مولى ليس فيما ينوين * من الامر بالكافي ولا بالمعاون *

❖ آخر ❖

- * ومولى خفت عنه الموالى كأنه * من البؤس مطلى به القار اجرب *
- * رمت اذا لم تراءم البازل ابنها * ولم يك فيها للبسين محلب *

❖ آخر ❖

- * تناقلت الا عن يد استفيدها * وخلة ذى ود اشد به ازرى *
- * وقال ساعدة الهذلي * ولا اودى الصديق بما اقول * قال ابو زيد في الامثال رب
- اخ لك لم تلده امك * وقال ايضا اخي خذلة وانا عداة وكلانا ليس بآبى امه *
- وقال ايضا الصبي اعلم بمبضع جده * وقال ايضا النفس تعلم من اخوها النافع

❖ وقال ❖

- * القوم اخوان وشقي في النسيم * وكلهم يجمعه بيت الادم *
- وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحينه الى اوطانه ومداراته
- لاهل زمانه

❖ وقال شاعر ❖

- * لعمرى اتى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع *
- * واني بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضارنى قدانه لمع *
- * اولئك اخوان الصفاء رزئهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع *

❖ والعرب تقول ❖

- * خل طريق من وهى سقاؤه * ومهرىق بالفلاة ماؤه *
- وقال امرأى الصديق لظهر ساد * ولطهر عتاد * واليوم جال * ولغد مال *

❖ وقال شاعر ❖

- * ان كنت تطلب في الزمان مهذبا * ففى الزمان وانت في الطلبات *

- * خذ صفوا أخلاق الصديق واعطه * صفوا ودع أخلاقه الكدرات *
 قال ابن المقرأ إذا صحت النية وتوكلت الثقة سقطت مؤونة التفظظ • ﴿ ابن
 مقسم ﴾ قال قرأت على أحد بن يحيى أنشدنا ابن الأعرابي
 * إذا أحسن ابن العم بعد أساءة * فليست لشري فعله بمحمول *
 أي إذا أحسن وأساء لا أحل عنه الشر أي لم أواخذه وأراد بالشر فعله فقلب •
 وقال آخر صحبة الأشرار تورب سوء الظن بالأخيار • وليني هذيل مثل وهو
 هذا التصافي لا تصافي المحلب أصله أن هذيلًا أصابت دما في بعض العرب
 فأسر أصحاب الدم رجلين من هذيل متصادقين فقالوا لهما أنكما أشرف فتقله
 بصاحبنا فقال كل واحد منهما أنا ابن فلان الحسيب السيب ذو النار المنيم
 فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه فسيوا بأمرهما لما رأوا من
 تأييدهما فقالوا هذا التصافي لا تصافي المحلب وصنفوا عنهما أي لا تصافي
 الماندة على الشراب • وروى يعقوب قول نابغة الجعدي
 * أدوم على العهد ما دام لي * إذا كذبت خلة المحلب *
 ﴿ آخر ﴾
 * أخ لي أما كل شيء سأله * فيعطى وأما كل ذنب فيغفر *
 ﴿ آخر ﴾
 * كان لنا صاحب فبانا * وحاد عن وصلنا وخانا *
 * تاه علينا وتاه منا * فما نراه ولا يرانا *
 وقال أعرابي المودة قرابة مستفادة ﴿ شاعر ﴾
 * أخ لك لا تغيره الليالي * ولا الأيلام عن خلق جديد *
 وقال أعرابي وصول معدم خير من جاف مكث • وقال محمد بن سليمان لابن السماك
 بلغني عنك شيء فقال لست أبالي قال ولم قال فإن كان حقا غفرته وإن كان
 باطلا رددته • وقال أعرابي اللهم اني أعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق

خادر وخرم ماكر وقريب فاكرو وشريك خائن وحريف مائن وولد جاف وخادم
 هاف وحاسد محافظ وجار ملاحظ و. فيق كسلان وجليس وستان ووكيل ضعيف
 ومركوب قطوف وزوجة مبذرة ودار ضيقة ❀ شاعر ❀

* فلا تعتقد خلا يسرك بعضه * وان غاب يوما عنك سامك كاه *
 * اذا شئت ان تلو امرءا كيف طبعه * فدعه وسل من قبلها كيف اصله *

❀ آخر ويقال انه لعمارة بن عقيل ❀

* ألم ترني والمرء يقلى ابن امه * اذا ما انت عوحاء لا تقوم *
 * ضمنت جناحي عن ابي النضر بعدما * تلوته ما كان لي ملوم *
 * وقلت له لما اتفينا وقال لي * مقالة مزر طائث بجرم *
 * أنزلني في ان ايسلك مثل ما * به بعني والبادي البيع اطم *
 * وليس على ود امرئ ليس عنده * وفاء ولا عهد اذا ظلم مندم *
 * وقال ابن المقفع لا صديق لثلاثة للبيت والفقير والمحبوس * سئل الجنييد الصوفي
 * من تعجب قال من قدر ان ينسى ماله ويقضي ما عليه ❀ شاعر ❀

* ليت سمرى ما كانت الحال بعدى * أعلى العهد ام تكرهت ودى *
 * انا ذاك السيء والذنب ذنبى * فاصف عني يا اكرم الناس عندي *
 * لا يكون الغفران الا لمولى * وتكون الذنوب الا لعبد *

❀ محمود الوراق ❀

* لا تحسدن اخاك وارع له على الايام عهده *
 * حسد الصديق صديقه * واخاء من سقم الموده *

❀ شاعر ❀

* واول خير من صديق افدته * رجوعى وبسهيل الصديق بجاني *
 * واعرف ما لي عنده بقلامه * وبالبشر منه عند رجوع جوابي *

﴿ آخر ﴾

- * زرعت في القلب منى من مودتكم * زرعتمكن في الاحشاء والكبد *

﴿ آخر ﴾

- * جزى الله عنى صالحا بوفائه * واضعف اضعا فاه في جزائه *
- * اخالى اذا ما جئت ابنيه حاجة * رجعت بما ابغى ووجهى بماه *
- * بلوت رجالا بعده باخائهم * لما ازددت الارضة فى اخائه *

﴿ آخر ﴾

- * تاه على اخوانه قاسم * فصار لا بطرف من كبره *
- * اعاده الله الى حاله * فانه يحس فى فقره *

﴿ آخر ﴾

- * لم يبق فى الناس حر * ولا صديق يسر *
- * وكل من ترتضيه * عند المذاقة مر *

﴿ آخر ﴾

- * أكل هذا الجفاء يا حكم * كذا يكون الاخاء والكرم *
- * المجد لله لا صديق لمن * زلت به فى زمانه القدم *

﴿ آخر ﴾

- * اذا كنت تأتى المرء توجب حقه * ويجهل منك الود فالهجر اوسع *

﴿ آخر ﴾

- * تكفر الاخوان ما لم يخبروا * وعلى الخبر قليل فى المدد *
- * لا تودن امرءا لم تبسله * وانظرن بعد ابتلاء من نود *
- * خالق الناس على احسابهم * لا يفرنك ثياب وجسد *
- * رب محمود على الصورة قد * نال ذما وديم قد جد *
- * فاذا الصورة والحمد معا * جما يوما لانسان سعد *

- * قل بصل او دع القول فقلعت خير من مقال في فند *
- * ودع المزح فيارب امرئ * فاده المزح الى ما لم يرد *

﴿ آخر ﴾

- * اذا كان اعراض الفتى مثل اكله * فذلك ضعيف الرأى مستجمل العقل *
- * وليس بموثوق به في مودة * ولا حسن رأى عند عقد ولا حل *
- * فأخ صديق الصديق امك عينه * وان لم تكنه بالخطط والنسكل *
- يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الثمام وخلة الانسار وثناء الكذابين والمال
الكثير يرثه الاحق ومودة النساء * وقال اكثم بن صفي العيش في سبعة اشياء
الولد البار والزوجة الصالحة والاخ المساعد والخادم العاقل والعافية السابغة
والقوت الكافي والامن السالم ﴿ شاعر ﴾

- * اذا رأيت امرأ في حال عصرت * مصافيا لك ما في وده دخل *
- * فلا تمن له ان يستفيد غنى * فانه بانتقال الحال يتنقل *

﴿ آخر ﴾

- * لا تحمدن على الاخاء مواخيا * حتى تبين قدر غور اخائه *
- * فندم او تختصه من بعدما * تبالو سريره وصدق وقائه *

﴿ آخر ﴾

- * اذا انت شاجرت الرفيق فلن له * ومن خير من رافقت من لا تشاجره *
- ﴿ كاتب ﴾ اشتريتك بالتوصل اذ بتنى بالجنى ﴿ فيلسوف ﴾ لا تعدن من آخاك في
ايام مقدرك للمقدرة واعلم انه يتنقل عليك في احوال ثلاثة يكون صديقاً يوم
حاجته اليك ومعرفته يوم استغنائه عنك ومتجنباً ذنباً يوم حاجتك اليه

﴿ شاعر ﴾

- * وشرك من صديقك غير ناب * وشرك عند منقطع الزاث *

﴿ آخر ﴾

* فانظر لنفسك من تصاحب منهم * ليس الصحيح وداده كالأجرب *

﴿ آخر ﴾

* اذا غبت لم تنفع صديقاً وان تقم * فانت على ما في يدك ضنين *

﴿ آخر ﴾

* ابا هاشم لا فرق الله بيننا * ففي قريكم انى وفي بعدكم حنى *

﴿ آخر ﴾

* الاخلاء في الرخاء كثير * فاذا ما بلوت كانوا قليلا *

* واذا ما اصبحت خلا حفيظا * راعيا للاخاء برّاً وصولا *

* فتمسك بحبله ابد الدهر واصكرم به اخا وخيلا *

﴿ قال الراجز ﴾

* اتى وان عيرتنى نحول * او اذدرت عظمى وطول *

* لا اعجب النفس على خليلي * اعرض بالود وبالتنويل *

قال ابو زيد الانصارى يقال عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

﴿ آخر ﴾

* مذ بدا يخطر ما لم يرني * واذا يخلصو له لمحي رنح *

﴿ آخر ﴾

* ولا خير في ود اذا لم يكن له * على طول مر اخادات بقاء *

﴿ آخر ﴾

* ورب امرئ تنفسه لك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير امين *

﴿ قال ابو زيد الصدوق ﴾

* وابل الرجال اذا اردت اخاهم * وتوسمن امورهم وتفقد *

* فاذا ظفرت بذى اللسانه والتقى * فيه البدين قرير عين فاشدد *

* ومتى يزل ولا محالة زلة * فعلى اخيك بفضل حلك فاردد *

﴿ آخر ﴾

* أحين تناهت بك المكرمات * رميت بحبلى على غاربى *

* فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جانبي *

﴿ آخر ﴾

* اما المراحة والراء فدهما * خلقان لا ارضاها لصديق *

* اتى بلوتهما فلم احدهما * لمجاور جارا ولا رقيق *

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها غرة وما الذئب فى فريسته بأسرع

من ابن عم دنى فى عرض ابن عم سرى * قال الاصمعى وقف اعرابى على قوم

يصيرون رجلا من اخواته فقال ابطئوا عن عيب من لو كان حاضرا لساوهم

الى مدحه

﴿ شاعر ﴾

* ان شر الناس من يكشرل * حين يلقانى وان غبت شتم *

* وكلام سئ قد وفرت * عنه اذئاي وما بى من صمم *

* لا ترائى رائعا فى مجلس * فى لحوم الناس كالسبع الضرم *

قال المدائنى يقال من رعى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به * وقال عمر بن

الخطاب كفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يغنى عليك من نفسك او تؤذى

جليسك

﴿ الاخطل ﴾

* أئى تدوم لذى الصفاء مودتى * واذا تغيرت كنت ذا ألوان *

* واصد عن عيب الصديق تكرا * عمدا وما دهرى له بهوان *

* وافارق الخلان عن غير القلى * وابتيت بعض السر بالكتمان *

﴿ كاتب ﴾ ولعمري ان فى الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا تهمل

التستر بالصداقة على المكاشفة بالمداوة ما صلب ظاهره وتصنعت سريره * وقال

آخر اخوان الثمر كشجرة النار يحرق بعضها بعضا * وقال آخر انما سمى الصديق

صديقا

صديقا بصدقه لك وصي الصدوعدا لعدوه عليك لو ظفرك • وقال ايضا من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثرت مودته نعمًا لكن الانس اعلى واعلى مودتك وابطأها عرضا على صديقك • وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يلتدى بكتاب • وقال اخوان السوء يتفرون عند التوبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يوكلون الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه • وقال آخر انما تعليب الدنيا بمساعفة الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والافعى الصداقة الدمار وما ارجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

❖ شاعر ❖

* انت امرؤ قصرت عنه خليفته * الامن الفش للادين والحسد *
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فأتقطع عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شئ ثمرة وثمرة المودة الزيارة والسلام وكتب في آخره

* لقد ثبتت في القلب منك مودة * كما ثبتت في الراحين الاصابع *
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودتك فتعهد زرعك بسقى الماء والا فلا تأمن والسلام

❖ شاعر ❖

* صديقك حين نستغنى كثير * وما لك عند فقرك من صديق *
* فلا تفضب على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق *

❖ آخر ❖

* اذا المرء لم يندل لك الود مقبلا * مدى الدهر لم يندل لك الود مدبرا *

❖ آخر ❖

* اقام معي من لا احب جواره * وجاراي جارا الصديق مرتحلان *

* ولا يستوى الجاران جار مكارم * وجار طويل العمر دون مجاني *

❖ آخر ❖

* اطاب ليلي انما الصرم ان ترى * خليلك يأتي ما اتى لا تعابه *

* وما اهل ليلي من خليل فينصوا * وما اهل ليلي من عدو نجابه *

وقيل للاسكندر بما نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستمالة الاعداء وتعهد
الاصدقاء * وقال آخر التائب حدائق التهايين وثمار الاوداء ودليل على الضن
بالصفاء وحركات النسوق ومستراح الواجد ولسان الاشفاق * وقال آخر الجعني
رسول القطيعة وداعي القلي وسبب السلو واول الجاني ومزل التهاجر * وقال
آخر من طائر الناس بالساحبة دام استماعه بهم ❖ شاعر ❖

* وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم وثبتني الوفاء *

* فاحسن حين يحسن محسوم * واجتنب الاساءة ان اساءوا *

* وابصر ما يعيهم بعين * عليها من عيونهم غطاء *

❖ آخر ❖

* اتى رايته لي محبا * والى حين اغيب صبا *

* فهجرت لا لملاة * حدثت ولا استحدثت ذنبا *

* لكن لقول قد مضى * من زار غيبا زاد حبا *

* الله يعلم انسى * لك اخلص القلبين قلبا *

وقال جعظلة فيما حدثنا ابن سيف كتب رجل الى صديق له

* لله انت على جنائك * ماذا اؤمل من وفائك *

* فسكرت فيم هجرتني * فوجدت ذاك لسوء رايتك *

* فوجدت ان اسعى اليك وان ابادر في اقبائك *

* كيما اجدد ما تغير لي واخلى من اخائك *

﴿ لاصحاق بن ابراهيم الموصلي في ابى دلف الجلي ﴾

- * اجعل ابادلف كمن لم تعرف * واهجره مستقرا وان لم يتخلف
- * آخ الكرام النصفين بوصولهم * واترك مودة كل من لم ينصف
- * لا خير في صدق الاخاء موكل * باذى الصديق ملولة مستطرف

﴿ آخر ﴾

- * ساحس نفسي اذ كرهت مودتي * واصكسر قلبي منك بالياس والصبر
- * واذكر ودأك مني تـكـرـما * وان حلت عن وصلي وملت الى الهجر
- * فشكرى لما اوليتني لك دائم * وحيي جديد ليس ينقص في الدهر
- * فما زلت ابكيكم بعين مغيضة * كما كانت الخنساء تبكي على صخر

﴿ آخر ﴾

- * اذا نأثبات الدهر يسرن للفن * ثلاث خصال قلما تيسر
- * كفاف بصون الحر عن بذل وجهه * فيضحي ويغنى وهو حر موفر
- * وكأس يلبه اذا الهم ضافه * ومحنة احسانها ليس ينكر
- * ورابعة عزت وقل حصولها * صديق على الايام لا يتغير
- * فذلك الذي قد نال ملكا بلا اذى * واسعد بالخيرات ان كان يفكر

اخبرنا المرزباني اخبرنا القراطيسي قال اخبرنا ابو العيص قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظني بك حين توجه اخائي نحوك ولا تجد املى باعتمادى عليك ولا استعنتى رغبة فيك الى من سواك ولا اراى اختياري غيرك عوضا منك * وحدثنى ابو طائع الطلمحي قال كتب الجراسمي الى مرة الله يعلم انك ما خطرت ببالي في وقت مر الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباة اليك وضنا بك واعتباعا باخائك ﴿ شاعر ﴾

- * لئن جد اسباب العداوة بيننا * لترتحل مني على ظهر شيهم
- * والسيهم ذكر القناظ وانما يريد لتصيبك منى داهية هكذا حفظت عن ابن

الاعرابي وكان كبيرا * قال جميل بن نصير لابنه يا بني اصحب الملك بشدة التوق
كما تصحب السبع الضاري والغيل المغتم والافعى القاتله واصحب الصديق بلين
الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب
العامة بالبر والبشر والاعطف باللسان ❖ شاعر ❖

* ان الكريم الذي تتق مودته * ويحفظ السر ان صافي وان صرما *
* ليس الكريم الذي ان ذل صاحبه * بث الذي كان من اسراره علما *
قال فيلسوف اعزل عدوك واحذر صديقك * وقال عمرو بن العاص الكريم يلين
اذا استعطف والقيم يقسو اذا لوطف * وقال خلف الاحمر وصف لي رجل اخا له
فقال كنت لا تراه الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج وان
اذنبت غفر ذنبك وكأنه المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسيء

❖ شاعر ❖

* اذا اتالم اجز الصديق تنحبه * وافصح الذي تسرى الى عقاربته *
* فن يتق يومي ومن يرتجى غدي * لنسأله والدهر جم نوائبه *
* لحى الله مول السوء لا انت راغب * اليه ولا رام به مر تحاربته *
* وما قرب مول السوء الا لعدوه * بل البعد خير من عدو تقاربته *
* من الناس من يدعي صديقا ولو ترى * خبيثة جنبه لساطك جابته *
* يمر ولا يعطي ويزعم انه * كريم ويأبى لؤمه وضرائبته *
* واني وتأمل جديفة كالذي * يؤمل ما لا يدرك الدهر طالبه *
* فاما اذا استغنيت فعدوك * وادعي اذا ما غص بالاء شاربته *
* وما تركت احلامكم من صديقكم * لكم صاحب الا قد ازور جابته *

❖ آخر ❖

* اذا انت لم تعرض عن الحقد لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
آخر

❖ آخر ❖

- * من نعم في الناس لم تؤمن عقاريه * عن الصديق ولم تؤمن افاعيه *
- * ككاسيل بالليل لا يدري به احد * من اين جاء ولا من اين يأتيه *

❖ آخر ❖

- * عامل الناس بخلق رقيق * وألق من تلقى بوجه طليق *
- * فاذا انت قليل العدى * واذا انت كثير الصديق *

وقيل لقيسوف من تحب ان تصادق فقال اما في الدهر الصالح فالحبيب اللبيب
الاديب فانك تستفيد من حسبه كرما ومن ادبه علما ومن لبه رأيا واما في الزمان
السوء فارض بالمكاشر الذي يعطيك بعضه بالحياء وبعضه بالتفانق ويمتلك ظاهره
وان ساءك باطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر حكم ❖ وقالت اعراية ❖

- * يادهر لا عريت من أبده * ما انا في فلكك بي حامده *
- * صاحبت اخوانك طرا فانا * جدت منهم خلة واحده *
- * وكنت من كلهم حامضا * في كل يوم بيضة فاسده *

وقيل للواسطي النكلم كيف ترى ابا عبدالله البصري فانشد

- * حرج الخليفة بغضه لعدوه * وصفافوه لصديقه سبانا *

وكتب ابن اكل الى ابن سويرين وكان بينهما ود متوارث ان رأيت ان تروى ظمأ
اخيك بفركك وتبرد غليله بطعامك وتؤنس وحشت بانس قريبك وتجلو غشاء ناظره
بوجهك وتزين مجلسه بمجال حضورك وتجعل غداك عنده في مزلك الذي هو
فيه ساكن وتهب له السرور بك باق يومه مؤثرا له على شغلك فقلت ان شاء الله
فاجابه كيف اروي ظمأك الى متى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى حيلولة ذلك
فالتلاني ابرد لغليل النفس واجلب لما شرد من الانس وها انا قد هيأت كلي
لطعامك وبشرت روجي بالاستمتاع بحديثك واخذت عياد الاستفادة منك وصلت
على الدهر وابنائها بما ملكته من تشريفك والسلام * قال اعراية لآخر ودك

لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مفروسه • واخبرنا ابو سعيد السيرافي قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب لشاعر

* وفتيان صدق ثابتين صحتهم * يزيدهم هول الجناح تاسيا *
 * فان يك خيرا يحسنوا املا به * وان يك شرا يشر به تحاسيا *
 واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقل
 فان الولي لا يحاسب والصدوق لا يحتسب له • قال ابن السكيت العرب تقول انت
 من حبة نفسي اى ممن تحبه نفسي • وقال يقال هو صفى وسجى وهم اصفى
 ومجرأى • وحكى ابو عمرو اللقيط فى معنى السجى وهو خلصانى وهم خلصانى
 ويقال آخيت الرجل وواخيت يخلبون الهمة واوا كما يقال آسيت وواسيت وهو
 خلى وهم اخلاصى فاما الشخير بالشين فهو الغريب • قال اعرابي لصاحب له انى
 لاصقل بقلائك عقلى واشهد بمحادثتك ذهنى واطوى بذكر محاسنك ايامى وارجع
 من طويتك الى اصكرم موثق به لرعاية عهد وافضل منكلى عليه لمحافظة على
 ود • وقال آخر لصاحب له ما زلت اعلم انك للسرملة الصدر وانك فى المساعدة
 اذى من الجمر وارق من عتيق الجمر طريف المخاطبة عذب المواصلة لذيق المجالسة
 هنى العشرة مقبول الظاهر سليم الباطن منشور المطاوى عار من المساوى •
 قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تقضه عدوا
 فى علايتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك • وكتب آخر الى صديق له انما
 قلبى نجى ذكرك ولسانى خادم شكرك • وكتب آخر فى بعض العتاب قد طالت
 علتك او تعالت واشتد شوقنا اليك فعاقل الله بما بك من مرض فى بدنك او اخالك
 ولا اعدناك • قال اصحاق قلت للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال راى ذلك
 معى قال وذكرت له رجلا فقال دعنى اذوق طعم فراقه فهو والله الذى لا تشجى
 به النفس ولا يكثر فى اثر الالتفات • مثل اعرابي عن صديق له فقال صفت
 عصاب الود بينى وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بماها

❦ ابراهيم العباس الصولي ❦

* يا اخا لم ار في الناس خلا * مثله اسرع هجرا ووصلا *
 * كان لي في صدر يومى صديقا * فعلى عهدك اميت ام لا *
 روى المدائني عن عبدالله بن سلم الفهرى قال قال مولى الزبير بن العوام
 عن المدينة حينما فلما آب قال له رجل من قريش أما والله لقد آتيت قوما يفضون
 طلمتك وفارقت قوما لا يحبون رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عينا ولا
 خلف الله على من فارقت خيرا * وقرأت لعلى بن جعفر الكاتب كاتب الطابع
 رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصراني لم تكن بذاك قلة ما لم اروها
 لكني وجبت شعيرا نقله الى هذا الموضع وهو

* بل عشت لي وبقيت منك ممثما * في صالح الاخوان والاهل *
 * حتى اذا نزل الحمام بواحد * منا لياخذه على مهل *
 * متنا جميعا لا يفرق واحد * فيذوق فيه مرارة التكل *
 وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسة لقرن السوء والانتفاض مجلبة
 للمقت فاما اقتديت مرقرناه السوء باعتقاد المقت واما ابتغيت اسر الاخوان
 بالصبر على المكروه * قال عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من لديك قال
 جليس يقصر معه طول الليل مع العلة ودابة اشتهى معها طول السفر وانشد

لا مراهي

* من ابن ألقى صاحباً مثل عمر * يزداد طيباً كلما طال السفر *
 قال بعض السلف توق من الرجال من ان انعمت عليه كفرتك وان انعم عليك
 من صديق وان حدثته كذبتك وان حدثك كذبتك وان اتمنت خالك وان اتنتك
 انهمك

❦ لابي الاسود ❦

* اريت امرءا كنت لم ابله * اتاني فقال اخذني خيلا *
 * فخالته ثم صافيته * فلم استغد من لده فتبيلا *

- * فأنبتته خير مستحب * ولا ذاكر الله الا قليلا *
- * ألسنت حقيقا بتوحيده * واتبع ذلك هجرا جميلا *
- قال عمر بن الخطاب مما يصني لك ود اخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الكنى اليه ❖ محمد بن عبد الملك الزيات ❖
- * اقول اذا ما بدا طالعا * وقد كاد او هم او قد ولى *
- * من الناس من ليس حتى الممات منه ولا من اذاه فرج *
- * ولو كنت تأمنه ليله * الى الصبح لم يرض او يدلج *
- * ولو كان ذا من احب العباد اليك لكان بغيضا سمج *
- * فكيف اذا كان ممن يكاد صدرك من بعضه ينفرج *

❖ آخر ❖

- * تريك احبهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غشها البصر *

❖ آخر ❖

- * متى لك في صديق او عدو * فخبرك العيون عن القلوب *
- انباؤا المبرد فيما حدثنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه
- * ككيف المرء لمن يعز له * شرب المدام ولذة الخمر *
- * وحديث خيان غطارفة * وفوارس كالانجم الزهر *
- * ان جشهم سرورا وان نزحت * دارى فان حديثهم ذكرى *
- * باليتنى احيا بقر بهم * فاذا قدتهم اقضى عرى *
- * فتكسون دارى بين دورهم * ويكون بين قبورهم قبرى *
- قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقد بين الاخوان المعاونة بالبدن واللطف باللسان والمواساة بالمال والثناء فى الغيب * كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر ابن يحيى
- * اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * نموت فكن انت الذى يتأخر *

وقال

وقال الجاز فيما حدثنا ابن الرزبان عن الصولي عن ابي العياد عنه يصف صديقا
لم ار في الناس وفيما بعد واحد كان اصنى لى مودته وبذل لى مهجته كان اطوع
لى من كفى وكنت اذل له من نعله اترككم بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا
اطاىنى وان ملت الى سبي رضى كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا
اوتمن لم يخن ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غلب فكأنه شاهدى واذا
غبت عنه فكأنه يرانى لا ينطق لسانه بخلاف ما يضره جثائه لا يدري اينا اسر
بصاحبه ولا اينما اصدق مودة بخليطه آتس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا
اذا افترقنا ما تفرقنا طول صحبتنا الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمى الدهر
فلم يشق اذ رمى من كان روحه روحى ونفسه اعز حلى من نفسى فليته اصابنى
واخطأ واذا لم يخطئه اصابنى معه فيكون موتنا معا كما كان عيستا معا مات غات
الوفاء بعده غاب الرعاء فما اذ بعده طعاما ولا اسبغ شرابا غما له واكتسابا عليه
وشوقا اليه فلو كنت اقول النسر لريته آخر الدهر ولا تبث بالقوافى الكتابين فليت
بعده بمن اذا احبته انفضى وان ودته صادانى وان اقبلت فحوى ولى عنى فهو
كالذئب والغراب ما للذئب يناله الغراب وما للغراب فالذئب لا يطعم فيه
حسبك به خادرا تراه عن الوفاء مبطنا والى الخيانة مهجلا * قال ارسطوطاليس
فى رسالة افانها ابو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملاطفة فان التارك متروك
ثم تعهد اخوان الاخوان فان اخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل
على الوفاء ثم تعهد اهل الكاشرة المتسهيين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمما
فى تحويل ذلك منهم صدقا واما اتقاء كلمة طاجر وقعت فى سمع مائق ذى دولة *
وذكر اعرابى مودة رجل فقال مودة رثة العقال وسما قليلة البلال وارض
دائمة الاحمال هو اليد الحذاء والازمة الحصداء ابعد مقالة قريب واقرب فعالة بعيد
يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول ﴿ شاعر ﴾

* أتأسيت ام نسيت الحائى * والتناسى شر من التسيان *

﴿ عبد الصمد بن الحذل ﴾

* هي النفس تجرى الود بالود مثله * وان سمى المهاجران قالمجر دينها *
 * اذا ما قرين بت منها حبالة * فاهون مفقود عليها قرينها *
 * لبئس معار الود من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا يصونها *
 لما تباعد بين يحيى بن خالد وعلي بن عيسى بن ماهان وجه علي ابا نوح ليتعرف
 ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
 وابلك كن على يقين اني بك صنيبن وعلي التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما
 اردتني واريدك ان تنوب عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير
 بخلاف ما احب من ذلك لم اعد ما يحمد ولم اتجاوز الى شيء مما يكره هاجني على
 الكتاب اليك مسألة ابي نوح اياي واعلامك رأيت وهواي فما تبدلت ولا حلت
 بجمنا الله وابلك على طاعته وانشد

* لكل اديب ترى هبة * وهذي تدل على همته *
 * ولم ار مثل فتى ماجد * يداري الامور على مضته *
 * يجازي الصديق باحسانه * ويرجى العدو الى غفلة *
 * ويلبس للدهر ثبانه * ويخضع للقرء في دولته *
 * بلسوت الرجال وجربتهم * فكل يدور على اذنه *

قال سفيان بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما ستر لي احد عورة ولا رد عني
 عيبة ولا عفا لي عن مظلمة ولا قطعته فوصلني واحص اخواني لو خالفته في رمانة
 فقلت هي حاضرة وقال هي حلوة لسعي في حتى يسيط بدمي * وقال اعرابي
 في صاحب له فلان افصح خلق الله كلاما اذا حذب واحسنهم استماتا اذا حذب
 واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطي صديقه النافله ولا يسأله الفريضة له
 نفس عن العوراء محصورة * وعلى المعالي مقصورة * كالذهب الاريز الذي يعر
 كل اوان * والشمس التي لا تغنى بكل مكان * هو التجم المضي للجيران * والبارد
 المذهب

العذب للمطشان • كتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يدعو الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان بعدت الدار من الدارفان الروح مع الروح قريب وطائر السماء على الفء من الارض يقع ﴿ قال مجد بن مسلم ﴾

- * جزى الله الموالى عن اخيهم * وكل صحابة لهم جزاء *
- * بما فعلوه ان خيرا فخيروا * وان شرا كما امثل الخداء *
- * فما اذصقم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء *
- * لذتهم النصيمة من لدنى * فحوا النصيح ثم انوا فقاموا *
- * وقلت فدى لكم عى وخالى * فما قسل الودد والفسداء *
- * فكيف بهم وان احسنت قالوا * اسأت وار غفرت لهم اساموا *

قال لنا المرزبانى حدثنا القراطيسى قال انبأنا ابو العيلاء قال انسنا السدرى
 * واني لاهوى نم لا اتبع الهوى * واكرم خلانى على صدود *
 * وفى الناس عن بعض التضرع غلطة * وفى العين عن بعض البكاء جود *
 قال ابو العيلاء قلت لاعرابى كيف انت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما يسوءك ان كنت عدوا • وكتب ابن نوبة الى صديق له ما اضفكت عن
 وذلك ولا انفركت عن عهدك ﴿ ساعر ﴾

- * اذا كثر التجنى من خليل * بلا دنب فقد دلّ الخليل *
- كتب الحسن بن وهب الى صديق له يعلمه صباه اليه ووحشته لرفاقه فقال وقد
 سمك الله بين طريقي وقلبي فى مسـهـمك انس قلبي وفى عيـكـ لهـو طرقي فاجابه
 الصديق وقفت على الفضل الذى اخبرت فيه عما اخبرت فسيان عليك رأيتنى ام
 لم ترى اذا كان بعضك يؤنس بعضا فتسلو عى ولكى اراك فيضع قلبي واغيب
 منك فتدمع عيى فسيان بين من سلا ابده • وهـ حزن امده • وكتب اليه الحسن
 ما خاتقا على الجرة ثم تمل

- * اعلمه الزمابه كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني *

هكذا اتشدنا على بن عيسى الرماثي بالسين وردّ السين • قال يونس الحموي
لا تصادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهدين في صداقة احد وان ظننت
انه لا ينضك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر احد اليك
الا قبلت عذره وار علمت انه كاذب وليقلّ حب الناس على لسانك • وقال جعفر
ابن يحيى لصديق له انت من جوارحي يميني ومن مواهيي تقيني • وذكر
اعرابي يوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله ما زالت عيون العداوة تبهم
من صدورهم فتجسسها افواههم واساب اللود تخلق في قلوبهم وتخرس عنها
السننهم حتى ما تجد للشر مريدا ولا للخير مريدا • وقال اعرابي خيرا للجلساء
من اذا اعجبته عجب واذا افكته طرب واذا امسكت تحدد واذا فكرت لم يملك
﴿ شاعر ﴾

- * وخلّ كنت عين النصح منه * اذا نظروا ومستما سمعا *
- * اطاف بغية فهيت عنها * وقلت له ارى امراسيها *
- * اردت رشاده جهدي فلا * ابى وعصى ايئنا جميعا *
- * كتب بعض الهاشمين الى يحيى بن خالد على بمودتك بمعنى من استهانتك ووصلة
اخائي تشكو اليك تقصيرك واملي فيك يصبرني على تأنيك ﴿ شاعر ﴾
- * اني لاليسكم على علاكم * لبس السفيق على العتبو المخلق *
- * ولقد ارى ما لو اشاء عتبته * واصد عنه برقة وترفق *
- * ليرى العدو قاتنا لم تنصدع * ويكسون ذاك كانه لم ينل *
- * واذا تبعت الدنوب فلم تدع * دنبا فعلت قوى القرس السفوح *
- * وسمعت او نقلت اليك مقاله * عوراء نطقنها صموت النطق *
- * وقال ابن عائشة محالسة اهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الدنوب ومحالسة
اهل الروايات تدل على مكارم الاخلاق ومحالسة العلماء تركى النفوس ﴿ شاعر ﴾
- * ان الكريم اخو الكريم وانما * يصل الليم حباله بلثام *

كتب ابراهيم بن العباس الصولي الى صديق له انصف الله شوقي اليك من
جفاك ليري من تقصيرك ولا سلب الدهر على حسن ظني بك كما سلبه على
لطيف محلي منك * وقيل لديوجانس اليوناني لم لا يشتد فرحك باخيك في حياته
كشدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اعلم في حياته انه يموت والان اعلم
انه لا يعيش ❖ شاعر ❖

- * اصافي المرء يالفتي فيجري * جميعا باختلاف واتفاق *
- * وعهد الود محفوظ اذا ما * انا في الوداد من النفاق *
- * واقطع كل ذي بر وصول * اذا مزج الخلقة باختلاق *
- * وكم من معقب حسن اجتماع * لتسويه بسر الافتراق *

❖ شاعر جاهلي ❖

- * لي ابن عم لوان الزن طامع له * ما نالي منه ما يروي به الثمر *
- * يود لو انني ارمي بمنديه * من الشواجب لا يهولها اثر *
- * اذا رآني ابدى لي مكاشرة * وتحنها لهب الاحقاد يستعر *
- * فلو ذبحنا على صراء صردحة * تزايل الدم منا حين ينهمر *
- * اذا رآني خال الشمس طامعة * من نحو وجهي البه حين ينسدر *
- * لا يهملني على حبيبائه * مهلا ابا الجهل لا يطلع بك الاشر *
- * اني ومن وخذت تدمي مناسمها * اليه ينكبها الحزان والطرر *
- * لولا وشائج ارحام مؤكدة * لقد تبينت ما آتي وما اذر *

❖ آخر ❖

- * ومكاشر ما رال يمدق لي * ودا واحضه الهوى محضا *
- * يرضى ويغفطني واحببه * اني متى ارضيته يرضي *
- * جعل النجاسة شيمة خلقا * فرفضه عن ساحتي رفضا *
- * وتزايدت عندي مثالبه * حتى لاشبهه بعضه بعضا *

* فهِجْرَتُهُ وَتَرَكَّتْ صَحْبَتُهُ * اِنْ التَّمَامُ تَوَرَّبَ الْبُخْصَا *

﴿ آخِر ﴾

* هُوَ صَاحِبُكَ مَا ارْتَضَى * قَطُّ الصَّدِيقُ عَلَى الْمُبَاحِثِ *

وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا نكن كلب اصحابك •
وقال علي بن عبيدة لا حياء لمن لا وفاء ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد
ان يجمع هوى اخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا
ولا زلا • وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك ولم يؤاسك ولم يتحلف فهو من اخوان
الطريق • حدثنا العجمي قال جاء رجل الى ابي اسحاق الكسائي ليلا فقال
ما جاء بك قال ركني دين قال كم هو قال اربع مائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما
رجع عنه بكى فقال له اهله ما يبكيك قال بكى اتى لم اجد عن حاله والجماعة الى
الذل • قال ابن السماك الواقفي الحسد الائم الطوائع فمن وكل بالاقرب فالاقرب
واعلم ان العدو يعود باللاطفة صديقا والظالم بالانصاف محسنا والصائب بالعتي
حببا والحاسد بمنزلة البغل السموس يطيعك في تناول مراده ويكلفك ارضا بعيدة
الطلب ويدينه منك سوء الطمع ويعدده منك سوء الطبع

﴿ وقال ابو زافر يعاتب اخاء نوحا ﴾

* جربت من نوح امورا كثيرة * وطيت من نفسي وما كنت افعل *
* فلما ابى الا اعوجاجا تركته * وبعض اتهاه النفس ابى واوصل *
* فاي اخ يا نوح يوما علمتني * اذا كان امر يوبس الريق معضل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا ما قلت نوح مستقيم * ابت اخلاقه الا اعوجاجا *
* فاي اخ علمت اخاك يوما * اذا ما اللد اكثر الضججاجا *
* فانت محب له لا تسك فيها * فلما امطرت كانت عججاجا *

❖ آخر ❖

- * رب صديق كنت ادعوه * ان يجعل الدنيا تماما لديه *
 * حتى اذا صار الى حاجتي * حقا وصارت حاجتي في يديه *
 * حال من الود وعن عهدنا * واطهر النح على درهميه *
 * فما مضى بمد دطائي له * يومان حتى صرت ادعوه عليه *

❖ آخر ❖

- * خذ قلبي من التجني امانا * واكفي ان اذم فيك الزمانا *
 * انت صبرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذاك المكانا *
 * كن لودي على اخائك عونا * من زمان يغير الاخوانا *

قيل ليعبي بن خالد اي شيء اقل قال فتاعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون
 وصديق قليل الآفات كثير الامتناع يضرب مواضع المدح * وقال اخو
 ثقيف مودة الاخ التالد وان اخلق خير من مودة الطارف وان طهرت بشاشته
 وراعتك جدته

❖ شاعر ❖

- * لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * ولكن اخوان الثقات ذخائر *

❖ آخر ❖

- * وكنت جليس قمعاق بن شور * ولا يشق بقمعاق جليس *
 * ضحكك السن امار بعرف * وعند النكر مطراق صوص *

❖ بشار ❖

- * فدع التبعث عن اخيك فانه * كسيكة الذهب الذي لا يكلف *

❖ آخر ❖

- * ان القوم غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففهم مباحث *
 * وان بنشوا بئري بنت بشارهم * واخرجت ما تخفيه تلك النبائث *

﴿ ابو الصاهبة ﴾

* يدل على الانسان ظاهر فسله * ولا علم لي بالباطن الخفي *

﴿ آخر ﴾

* بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقك *

* فسرت على الغرور ولست تدري * شراب ام سراب في طريقك *

﴿ وانشد ابن حبيب ﴾

* ايها الفارغ المرقد لعيب الناس مهلا عن المغيبة مهلا *

* ان في نفسك التي بين جيبك عن الناس لو تفكرت شغلا *

* عجبا منك في ثيابك لمحي * فاذا ما رأيتني قلت اهلا *

* ان ذا الفضل والمروءة لا يقبل قولاً يخالف القول فعلا *

قال الحسن بن ابي الحسن البصري من وجد دون اخيه سترًا فلا يكشفه •
وقال اصعب الناس بما شئت يحبهوك بمنه • وقال الاخوار اخوان الثقة
واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح وهم اقل في
الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة ابذل لهم حلاوة المنطق وطلاقة
الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له نفسك ومالك وصاف من صافه
وطاد من طاده • وقال علي بن حجاد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة
في القميص فليخطر المرء بآي شيء يرقعه • وقال الحسن ان المؤمن شعبة من المؤمن
يمرّن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يعجبه قومه وسدده
ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خليطك نصيبا وان لك نصيبا
من ذكر من آخيت فاخاروا الاخوان والاصحاب والمجالس • وقيل لعدي
ابن حاتم ما اتقل الاشياء عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومسألة اللئيم
فقيل له فما اضر الاشياء لرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل

احد * وقال يونس بن عبيد ليس للمول صديق ﴿ وقال الشاعر ﴿
 * البس جديدك اني لابس خلق * ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا *
 قال النمرى الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كانه استجده بالصداقة
 والخلق الصديق القديم الصداقة يقول على وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد
 فاني متمسك باخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اى من لم يتم
 على مودة الصديق القديم لم يتم على مودة الصديق الجديد * قال ومثله قول
 العرجى

* سميتى خلقا حلقة قدمت * ولا جديد اذا لم يلبس الخلق
 قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال العرجى ايضا
 * لا يحول الفؤاد عنك بود * ابدا او يحول لون الغراب *

﴿ وقال ريعة الاسدى ﴾

* ان المودة والهوادة بيننا * خلق كصق اليمنة النجاب *

﴿ آخر ﴾

* ما سمعنا باسم الصديق فطالينا بمعناه فاستفدنا الصديقا *
 * اتراه فى الارض يوجد لكن * نحرز لا نهتدى اليه طريقا *
 * ام ترى قولهم صديق مجاز * لا ترى تحت لفظهم تحفيقا *

﴿ آخر ﴾

* ذهب الذين احب قريبهم * وبقيت كالقمرور فى خلف *
 * من كل مطوى على حق * متصنع يكتفى ولا يكتفى *

﴿ التمس ﴾

* على كلهم آسى وللاصل زلفة * فزحزح عن الاذنين ان يتصدعوا *
 * وقد كان اخواتى كريما جوارهم * ولكن اصل العود من حيث ينزع *

❖ وقال المقنع الكندي ❖

- * وصاحب السوء كالداء العياذ اذا * ما ارفض في الجلد يجرى هاهنا وهنا *
- * يجرى ويغير عن عورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا *
- * كهر سوء اذا رقت سيرته * رام الجراح وان خفضته حرنا *
- * ان يحبي ذاك فكأن منه بمرلة * وان يمت ذاك لا تشهد له جننا *

❖ آخر ❖

- * رأيت موالىً الالى يخذلوننى * على حدثان الدهر اذ يتقلب *
- * فهلا اعدوني لئلى تفاقموا * وفي الارض مبشونا شجاع وعقرب *

❖ الحارث دعى الوليد ❖

- * فان انت اقررت العداء بنسبتى * عرفت والا كنت قعما بفدقد *
- * ويشمت اعداء ويضلل كاشح * عرت لهم سما على ثلب اسود *

❖ آخر ❖

- * وممشر متنع لى فى صدورهم * سم الاساود تغلى فى الواعيد *
- * وسمتهم بالقوافى فوق اعينهم * وسم المعيدى اعناق المقاحيد *

❖ آخر ❖

- * واتى لترك الضغينة قد بدا * تراها من المولى فا استنيرها *
- * قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم ❖ وقال ابو العيال الهذلى ❖
- * اياك ان آخاكم وعنايه * اذ جاءكم بتعطف وسكون *

❖ نعلبة بن صغير ❖

- * واذا خيلك لم يدملك وصله * فاصرم لبانه بحرف عاقر *
- * ❖ وقال ذو الاصبع العدواتى ❖

- * لى ابن عم على ما كان من خلق * يخالف لى اقلبه ويقلبنى *
- * ازرى بنا اتنا شالت نصامتنا * فتحالى دونه بل خلنه دونى *

❖ وقال اسامة بن الحارث الهذلي ❖

* تذكرت اخواني فبت مسهدا * كما ذكرت بوا من الليل فاقد
❖ وقال عبدة بن الطيب ❖

* واعصوا الذي يبدى النعمة بينكم * متحصها وهو السمام المنفع
* تزجي عقاربہ لتبعث يذكم * حربا كما بعث المروفي الاخذع
* حران لا يشقى غليل فؤاده * عسل بما في الاناء مشعشع
* لا تأمنوا قوما بشب صبيهم * بين القوايل بالعداوة يفسع
وقيل لعبدالله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولو رجعت اليها لقيت الناس
فقال وابن الناس انما الناس رجلان شامت بنكية او حاسد لنعمة ❖ شاعر ❖
* احاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح *

❖ وانشد يونس بن فروة ❖

* فلقد رضيت بعصبة آخيتهم * واخاؤهم لك بالمرة لازم
* فطلت حين جعلتهم لك دخلة * اتى لمرضك في اخالك ظالم
وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان
لم يكن اخا فهو نسيب الروح * اخبرنا ابن مقسم حدثنا يعلب حدثنا عبدالله بن
شبيب قال سمعت العنابي يقول سمعت امرأيا يقول لصاحب له لا تنكرني لك
فاعرف نفسي بك ودع سرح القلب محيا وممر الفؤاد مجنبا فيوشك ان تبعد الطيبة
على غير اهبة ولا اوبة ❖ شاعر ❖

* وكنا كقصي بانه ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد
* تبدل في خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدي
* ألا قبح الرحمن كل مماذق * يكون اخا في الخفض لا في الشدائد
وكتب احمد بن اسماعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلمني رسولى انك سألته
عن آتس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس او يجالس نحن الى الانس

منهم احوح منا الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عود المحاسن ونظام الفضائل وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا او اكثرهم منذ صاروا يتساطونه مع المرء من الذين في معاملاتهم وموداتهم مدخولا من جوانبه محتلا من اوساطه وامرافه فلن ترى الا ذاما مذموما زاريا مرزيا عليه حالقا بالقيح مخلوقا به * وحدث ان رجلا قال لسفيان الثوري اوصني فقال اقل معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدا بي واغضب من شئت ودس من يسأله فوائده لو لاحيت رجلا في زمائه فغضب لما امنت ان يترامى به غضبه الى سفك دمي وافرط اعزك الله مفرط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفيان لتقصن دهرنا عن دهره ولكني اقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر لكثرة الشر في الناس ان يكون جواب كثير ممن يرضى مثل جواب من يغضب الا اتى ارجو ان لا تكون هذه القضية عامة

﴿ وانشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه ﴾

* وحده الانسان خير * من جليس السوء عنده *
* وجليس الصديق خير * من جلوس المرء وحده *

وهذا المعنى كما قال ولكن كيف لنا بجليس الصديق وربما نفع قرب العدو وضر قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذي ينفع قربة فهو الذي مقدار ضرره ان يثلب ويعيب ويجد مطعا ليزيع ويشجع فاذا قرب هذا صورته بمن يعاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحسين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصه له رقيقا عليه واذا رام تحفظ الانسان بهذا الرصد وترقيه هذه الرتبة صلحت اموره وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار للعرب ما ذكر تنشر ومفاخر تذكر بتوقيفهم المعايير والمعايب في المقاوم والمجامع ولم يزل احدقظ من ولى مؤدب او عدو مؤنب او تريح بخطأ اه نقصن

او تهجين بنقص الا من اهل نفسه وفي طائفة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
من اصابة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنة من غيره * وقال بعض
المتقدمين لا صلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعدا يخرجون عليه فيصلح نفسه
من اجلهم * وما دونه من الكلام انه يجب على العاقل ان يخذل ابويه اصدقاءه *
واخوانه رقباه * وازواجه الاقا وبنيه ذكراه * وبناته خصماء * واقاربه
قرماء * والعلماء اولياء * والجيران رقباء * وبعد نفسه فردا وحيدا فذكروا رغبة
الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجيران العدو واما الصديق الذي يضر
قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم
تحفظ الزلل * والتقط الخلل * واحصى الفتات * وعد الهفوات * وراعى
عثرات اللسان وبادر القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاسترسال *
التي لا يخلو الانسان فيها من افعال * ثم جعل ذلك سلاحا معدا بحمله على
صديقه وقت العداوة وقد قيل في ذلك

* بحصى العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة *
ونحن لم نخالف في ما عمنا به من الذم في باب الاخاء والانس قول النابغة
* ولست بمستبق اخا لا تله * على شعث اى الرجال المهذب *
﴿ وقول الآخر ﴾

* هم الناس والدينا ولم يزل القذى * يلم بصين او يكدر مشربا *
* ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا *
﴿ وقال آخر ﴾

* وكنت اذا الصديق نبا بامرى * واشرفنى على حق بريق *
* غفرت ذنوبه وكفمت غيظى * مخافة ان اعيش بلا صديق *
هؤلاء انما اوجبوا الاغضاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عهود الاخاء وانما
وقفوا بالصغى والمغوى على ما لا يخلو الانسان يانس به من مثله ألا ترى النابغة يقول

أتى الرجال المهذب والآخر يقول مخافة ان اعيش بلا صديق والآخر يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا تقول كما قالوا ونفركا غفروا لو وجدنا من يسلم لنا جلة اخائه وانما نشكو فقد عود الاخاء الذي حصوله يغفر ما دونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلست نجحد النعمة في بقية جيلة في هذا الزمان من احرار الاخوان قد قدمك الله فيهم فضلا وبرا وهمة عالية واخلافا رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من المدة على من تفي طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقته الاضاعة لبعضها وجنت الاضاعة عليه المداوة من اضاع حقه ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى

- * اذا اتسع الاخاء عرت حقوق * مراعيها مقبم في مضيق *
- * فان خست رعايته فريقا * احل بما عليه في فريق *
- * وان رام القيام لهم جيسا * بسرط الود لم يك بالطيق *
- * واوحش بعضهم فافيد منه * عدوا كان في عدد الصديق *
- * فنخذ من ثواخيه بقصد * وقدر قمع ابواب الحقوق *

❁ وقال ❁

- * اذا كثر الاخوان للبرء وابتغوا * معونته في صرف دهر وغدرة *
 - * فوحشته لا تستقل بمحتم * وكثرتهم لا تستقل بضرة *
- وكنت اعلمني انك استحسنيت مني اليتيم في ذكر العدو والصديق وهما
- * ان كنت ان تطلب فضلا * اذا ذكرت ومجدا *
 - * فكن لبدلك خلا * وكن لخلق عبدا *
- وكان سيئهما ان صديقا لي ضرب عبدا له فحضره صديق له فتمه الصديق فلم

يمنع فكنت اليه بهذين اليتين اذكره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة
العبد في حق الايمان قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التساطع على الممالك
من الدناءة * ولا جدد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد * وكان الزمان يخص
الاخاء واهله من كدره ونكده بما لا يعم به غيرهم فانشاء ان ترى ذوى صفاء قد
فرقت بينهم نوى خفصلا من التزاور على التكاثر ومن انس الاجتماع على وحشة
الافتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباحة
والمفاوضة على ضيق الصدور بالاسرار وكره النفوس بالكتمان الا وجدتهما
ولا نشاء ان تجد امثالهما قد جمعتها الديار واصترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما
في معنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح وزراعتهما الى اللقاء
اشد وحسرتهما على ما يفوت منه اكثر الا رأيتهما فلما اخوان اللقاء وصبيد العيون
الذين تجميعهم الرغبة والرهبة ويتزاورون في المواصلات من المهدة اذا ولت مطمعة
واخلقت مخيلة او نابت نابتة فاكترابهم لاهراض الدهر بينهم تسر لان الحاضر
منهم لا تزججه من اخيه الضيعة والنائب لا تقر عينه بالابوة فالفرقة لا تورنهم
وحشة والاجتماع لا يجمد لهم انسه وربما وجدت راضيتهم بمخالفة طاهرهم
باطنهم قد انجح لهم متعة بمسرهم لان كلا منهم قد قدم الحرز من صاحبه
واستشر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج
الى الاهتمام به واعطاء مقدارا من طاهره وقفت عليه طادته واسقطت مؤونة
التحصيل عنه ولبسته على علمه فان اظهر له جيلا لم يتر بطاهره وان وقف على
غل او غش لم يجد له علما يباطنه فليس يبدوله من افواه ما ينفره فيقطعه ولا
يفيب عنه منها ما يأمنه فيسكن اليه ويخاف جثائه الاسترسال عليه ولا يتقيه
في مشهده ومقبيه منه ما لا يعرفه فيحبران في مثل هذا الميدان مدة طويلة متمعين
بالمؤاكلة والمناربة واللقاء والحادثة واخوة الثقة يرمق الحركة ويراعى اللحظة
ويتأول اللحظة وان ظهرت منكرا وقف عندها وتعرف سببها وتبين موقفها

من العمد والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن الحاشية
او يبلغ كبيرها ترك المراجعة ويؤزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل
في ما يستقر عليه بما هو اوصون لهده ان كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان
تنح الانس وتبث ذات النفس وتظهر الجبر والبجر وتكشف الاسرار وتخص
بخواص الاخبار وتنخر النوازل ويفزع اليها في النواثب فيعد للمشهد والمغيب
واليوم والغد والمحب والمات والنفس والعقب ويستظهر باخائه على الزمان *
ويستضدبه في الحدنان * واتما يستحق ذلك كله ما نقي جيبه * وسلم غيبه *
وخلص قلبه * وصح لبه * ولو قومه على هذه القاية من الاستحقاق
يراعيه من اودعه اجل ودائمه وجعله افضل عدده والحمد لله الذي
جلك مقدما في اخوان الصفاء ينق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة
طوبتك بحجة عقدك * وكرم عهدك * وتمسكك في وردك وصدرك
بعم الدين التي تشتمل على المناقب * وتني المقام والمعايب * وتؤدي
صاحبها الى فوز الابد ونحوه له النعم المقيم فعم الله لك نعمه واوزعك شكره
وامدك بمزيده

* تنازعنا الوداد وكنت اجري * اذا بلغ المدى جرى السبوق *
* فخاز سبق اسحاق بن سعد * وخلفني بقارعة الطريق *

الاستقامة على حسب الحرية ومن لم يجد ألم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وابام
السلطان والقدرة غنية ذي النبل والهمة تعتقد بها المن وتراعى فيها الحرم وتبني
المكارم لليوم والغد والنفس والعقب ولي ما شهدته من مودة صحيحة موروثه
واسباب شايكة متقدمة ورغبة متجددة وامل متأكد ولكل من ذلك حق
وحرمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف فضائلك
في محافل ذي الشرف والحرية كتبنا لمدوك الذي ليس ينسه وبين الله عصمة
ونصرا

ونصرا لوليك ولى الدين والروعة ومعى معاضدة الاخ وخدمة البعد وطاعة البعد والسلام ﴿ وقال ايضا فى فصل آخر ﴾ واذا سلئت لى الحال القديمة بيننا التى كان العهد فيها باللقاء يترأخى فاذا التقينا وجدناه على جدته واعطى الفضول منا اعنى نفسى من آتى فاضلا اعنيك من الاعظام والاجلال حقه وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم احظ بما يحدث بعد ذلك من ادراك امل وفوته ونيل طلبة وتضررها • وكتب عبدالله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيبانى اياتا منها

- * انا على البعاد والتفرق * لتلتقى بالذكر ان لم تلتق *
- * فاجابه لم تعد ما فى النفس ملك الله املك ونحن وان لم تلتق كما قال رؤية
- * انى وان لم ترى كأننى * اراك بالغيب وان لم ترى *
- * اخوك والراعى لما استرعيتى *
- ولكنى احذر عليك فانه لا تخفى محبتي اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الخزم وانا اسأل الله ان يجعل عليك واقية برحته • ﴿ وكتب آخر ﴾ من عاقته الموائق عن المحاورة صول على المكاتبه وانا آنس بذكرك فضلا عن مكاتبك ومكاتبك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت المنازل كنتقارب القلوب لاحت داعى الشوق اليك فى الضياء والدينى ﴿ وانشدنى مشد ﴿
- * كنا زوركم والدار جامعة * فى كل حال فلما شعلت الدار *
- * صرنا نقدر وقتا فى زيارتكم * وليس للشوق فى الاحشاء مقدار *
- ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يحممهم التفاق وتفرق يتهم الاخلاق • وكنت كتبت الى صديق يرح فى بعض ما يستهذى
- * لا تجعل بعد دارى * مخسسا لنصبي *
- * قرب شخص بعيد * الى الفؤاد قريب *

- * ورب شخص قريب * اليك غير حبيب *
- * ما البعد والترب الا * ما كان بين القلوب *

❖ لابن ثوابة ❖ فلبث بعدك بقلب يود لو كان حياً فيراك وعين تود لو كانت قلباً فلا تخلو من ذكرك * وقع احد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء قليل الوفاء معاملة معك في عتاء ومعاشرك منك في بلاء * وكتب الى صديق له وصل كتابك مجبراً بعافيتك مبشراً بسلامتك مذكراً بلذيتك عشرك وطيب الفتك ناطقاً بالصحيح ودك وكرم عهدك واتى لانس بذكرك فضلاً عن مكاتبك وبمكاتبك فضلاً عن رؤيتك الا اني في ذلك كما قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

- * ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب قليل *
- ❖ عيسى بن فرخانشاه ❖ اعتدت ودك واوجبت حفاك واعتدت بشكرك ولحفظ حالك عندي رقيب من عنائي لا يفتر فيك لفظه ولا يصرف عنك لحظه وذكر السيد استباحت له تصدي وحيثه الى لقاء والانس آخر ما يبذل من ذات النفس واجل ما يخص به السادة اولياءهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة والمباينة وعليه تبنى الثقة والمساورة واليه ينتهي اخاء المودة فاذا بلغه اهلها قضوا حقوقها واستوفوا شروطها والسيد ممن لا يخص بانسه الا من ترتضى اخلاقه وتحمده مذهبهم وكنى بذلك فضلاً لمن ناله فاين يبلغ شكرى ما قضى به من ذلك لى ❖ وكتب ايضا ❖ وانا والله ايها السيد ما زلت كاتباً وممسكاً وقائراً ومنايراً والى المخلص والواد المصحح ومر اذا شد عروة اوثقها واذا عقد مودة صدقها ولا خير في المنق والشوب والمأذق اخو المناق والسائب هدف العائب والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتبي بدل على خطره وقدره ويقوم نفسه قيمة يرجع اليها من طامله وعدل عليه *
- ❖ محمد بن بحر ❖ وصل كتابك فتاب عن زهر الرياض حسنا واخبر عن فتبيح المسك

المسك عرفاً لما جمع من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لا عدته في بر جده وتفضل وكده • ﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾ قد واصلت أياماً تباطأ غدوا اليك ورواحاً حتى ملني البكور • وسئني التهجير • وشكاني الطريق • ولحاني الصديق • وفي كل ذلك اطاقك عنك بالحجاب

* ولا خير في ود امرئ منكاره • عليك ولا في صاحب لا نواقه •
 هنا طرف من عتاب جات به الصدر • وقل عن كتمان الصبر • فإن عطفك حفاظ فاهل البر والفضل انت والا فاني على العهد ولا اقول
 * فاملني الانسان الاملته • ولا فائني شيء ظلمت له ابني *

﴿ كاتب ﴾ اطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء مخاطب به اخوان الصفاء وان ضعفت اليد عن استقصائه وضاق ما يكتب فيه عن استيفائه • ﴿ الحسن بن مسلم ﴾ زاد الله من عمري في عمرك ورفعتك الى الدرجة الموازية لتدرك وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمني للصنوبر قبلك وجعلني الله فداك وان كنت آتس بك في الحول وقتاً واضرب في بقيته خلوا مستوحشا فان موقع وقتك عندي منه كوقع ريبه من سائر شهوره لما يبهجن من السرور بك ويوفق بصري من بهي منظره ويرتع فيه لي من رياض علمك وادبك ويمجد لي من يوافع فوائلك وملذوذ غار ذلك ما يروق به الربيع العيون من بهيج زينه ويجود به على الارض من غيوته ويلبسها من زخارفه وينثر عليها من موشى حلله ويملاها من خصبه وبركته واشبه مفيك جعلت فداك باضداد هذه الصفات غير اني احيا بالتذكير والرخاء مدة التأني الى اللقاء واجد عظمي بما افدت في ساعة منك متقوتاً زماناً طويلاً كقول اوتشروان الملك قوت العقول الحكم وقوت الاجساد الطعم فلا زلت من نورك مقتبسا ولاخوانك في القرب والبعد مؤنساً ولا زالت الاقدار تسعنا فيك ببلوغ امل ودنو محل حتى تغفل

العشرة وتقوم القبضة والمصرة • ﴿ كاتب ﴾ لأن بعد اسمك الله مزارنا بعد قرب
لما بعد ذلك بحمد الله قلبا من قلب ولا حل مما بيننا عقدا من ود ولا منع من
محافظة على غيب وعهد وان انقطعت منا الكتابة احيانا لاعتناق علة او شغل
فتواصل التساؤل لا يتقطع لاتقطاع الكتب وقد جعل الله وله الى والطول
فعمتا عند بعض بنحوه من التصير وفي حال غنية عن العاذر فجعل الله ما عراك
تحيصا وعقباه تخلصا واطاك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجري به الآؤه
عندك • ﴿ وكتب آخر ﴾ ان لم يكن جمعنا اسمك الله تلاقى يأنس فيه بعضنا ببعض
وتصل به اسباب البر بيننا في القرب والبعد فكفى بالناكلة مؤانسة وبالمشاكمة
مواصله ثبتت علائق الثقة وتدفع عوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة •
﴿ ليريدى ﴾ فاما ما عندي مما ابذل لك رغبة وارضى بقبولك اياه مثوبة فودة
اقيم عليها بقية عمرى واستوفى لك حقوقها على نفسى وطاعة اصحح فيها سرى
وعلى واتبع شروطها في ما واقضى وخالفنى وشكر اشغل به خاطرى وعقلى واعمل
فيه لسانى وثناء حسن اسعى فيه واجتهد وذكر جبل اقوم به واقعد وان او الى
بك واعادى واصافى واصادى ولو ملكك غير ذلك لبذنته ولو علمت وراء ما انا عليه
مكانا بلغت • ﴿ وكتب آخر ﴾ وما اعلمنى ان فى سعة صدرك وفضل رأيك وعلو
قدرك وعين تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من سلطانك ما اغنى عن
مسألتى عما اراه فى امرى فوالله ما حلت لك عن عهد ولا موالة الى عداوة ولا
عن وفاء الى عندر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرتم فيما طنت انه يقضى عنى
الحق بما بلغت الطاعة والوسع فان تكن الدنيا بلغتنى ما لا يجدى معى سعى فذلك
على الزمان لا على

* ما كلف الله نفسا فوق طاعتها * ولا تجود يد الا بما تجب *

فوالله ما كنت بنعيم العهد لك فى وقت شدة ولا رخاء ولا فى حال سرآء ولا ضرآء
على

على قدر ما تبلغه طاقتي وتساله يدي وليس من قصر به القدر بلوم على تقصير
 ولا من نصح بالنية اذا اعجزه الفعل بمحدود في اهل الفش ❖ كاتب ❖
 وان الذي يعلم السر واخفى ليحلم اني لم احل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود
 ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك
 بغير في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تعسدا
 على بعثاب اجريته بيني وبينك في بعض ما يصاب الصديق صديقه وما
 ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة او يوجب العداوة والجفوة لانه امر
 سلكت فيه سبيل نصيحة لم امل فيه الى فاش لك ولا خيانة وربما احتملت
 للناسح الكلمة المرة ولم يخرجني عن حد الامانة والثقة وان كان محطسا
 في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوءا ولا فائلا ❖ كاتب ❖
 وقد هيا الله لك دولة لست تنهي فيها عن الاحسان الى المحسن جراه والتفهد
 للمسيء احتجابا عند الله ومطبا للفضل الذي لا يذم الاخذ به فان مدد الاعمار
 فضلا عن الدول قصيرة وايام العز وان طالت بسيرة وان اعتقدت فيها
 المن اتبعنها ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحد مغبة وشرآه
 الصديق صعب عسير ويهه سهل ممكن وحيث وجهت المروف فهو عائد
 بقاء جيل او ثواب جزيل وقليل البر يستجد لك الحر ويستز الهوان بصرف
 وجوه الآمال

* ومن يسأل الايام تأي صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل *

❖ احمد بن اسماعيل بن عباد ❖ فا كان اولاء ان تحميني من سوء الظن بك
 والا تجعل من مصائبي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك عن مكاتبتي
 امساكك عن ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يصفون عنى مكاتبك
 اباهم ولكني مع هذا اقول

- * أرسل بالسلام وصدر عيسى * بسند على عدوى بالحزام *
- * فلو لا ان يكون العهد منكم * لما ارسلت نحوكم سلاحي *
- * ولكن الفتي ليست عليه * تمام قد علمت من الحمام *

ولا اقول فيك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر بن بانه ودعاه يوما فامتنع من المصير اليه لخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو امير المؤمنين ان يكون ساخطا علي او راضيا حتى فلان كان راضيا فلما ياتي ان يسرني وان كان ساخطا فلما ياتي ان يغرنى وانك لموقوف بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائبة او ناله نكبة او نيا به الدهر نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على دهره لكان اسم الصديق امما مطلقا على غير معنى ولكانت حرمة مودته واعتقاد اخائه في ايام الرخاء وزماته ضياعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل ليزل لاختيه في النكبة ماله وقد اعنى الله مالك وانه يحظر نفسه في معونته وقد صار الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في ايسار موافقته ولقد اعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد اتى لي الدهر منه مثل الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مساوتي كل ما احذره والله روح منظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا ذنوب ما نتهم غيرها ورحمة الله اكثر منها • ﴿ كتب ابن ابي النعل الى الثعالب بن عبد الله ابي النذر ﴾ كتابي ادام الله عزك من اصفهان وعادة الله عندي جيلة والمجد لله رب العالمين ولم يتأخر كتبتي عنك جعلني الله فداك مع ما أزمه نفسي من الحقوق المعترضة للمتقدمين في المنزلة المرمية بين المتخالفين في المودة لا اغفالا للحق ولا اضاعة للحفظ لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان تزيل عني الاستزادة تحملك لي عذرا كمذكرك في تأخر كتبك فتع متاركة او مسامحة ثم جرت خطوبتك كشفت عما ساءني منك وخفت ان يفني العتاب من اعتابك في سورتك فامهلت توقعا الى النهاية - وؤلا

ومؤملا منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل قنم اتي ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جئت بيد ولا لسان عليك فتوكل لي على نفسك وتعطف بجميع اخلاقك ورعى مني ما يراه الحر من صديقه وتبقى على مما اجريت اليه فاستمر بك اللجاج ووصلت ما اتيت في امر فلان بادامة النبوة عنى والوضع منى وجعلت ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبلاسم دون الكنية وبالكنية دون الدماء وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخلك بما يجب على من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك ولولا الرغبة فيك والضم بك لوجبت عن هذا القول مذهباً ومنسجماً لكى ملكتك منى رق المودة فقل صبرى على سوء الملكة * ﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾ لو كنت اصلم اذك تعجب اذا طابت لشدت من ذلك في مذهب لا يبلغ بك فيه القصى ولا اقتصر منه على الاذى ولا اخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تصنيف * والاحتجاج في غير تبكى ولا توقيف * ولكن ضر القول ما لم يسمع * ولم يكن لقائله فيه منفع * واشبه البر بالعقوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

* وليس بمن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفع *
وما آمن ان اكون قد عزرت بمن كتبت له اليك فان كنت قد حلت عن كل جهة فهنيئاً لك سوء العهد * وله ﴿ الكتب نحى ما امات الفراق وتجدد من عهد المودة ما اخلفه الزمان وقد انقطعت بيننا اتصالاتا كاد يمرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح الموثوق به من اخالك على اتي لا اصرف شيئاً من العتاب اليك الا عدت على نفسى باشاله لك واستوفيت عليها استيفاء غير مسامح لها في العذرة ولا معذر في المعاتبة فان الحقوق بيننا توجب من التواصل ما نحى على ضده في ظاهرها التعامل فاما ما تطوى عليه النيات ودا واخلاصا فارجو ان اكون فيه على منزلة نعيم المجتهد وان تكون

(٢٣)

على مثلها وذلك هو الغرض المقصود والمغزى المأمول فإن الواصل بنيتة وإن انقطعت كتبه واصل والواصل بنفسه إذا مذكى وده قاطع • ﴿ كاتب ﴾ أنت أعزك الله وأجد عندي مودة غير مدخولة وعشرة غير مملولة ودوام عهد على طول المودة وحسن احتمال للصنعة واستقلالاً بشكر العارفة مع سمة العذر ولين المطالبة والتعمد بالصريح عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغابي الذي يجلب النغلة واستفراغ المجهود في تحرى الموافقة ولست مسئولاً إلا ما تتعاطاه ممكناً وتبذله عفواً وتهذه مسرعاً وتأنيه مخاراً فإن تقبل ما بذلنا وتوجب ما سألنا فالفضل معك والرغبة اليك واللاخط ما أضعت ويسر ما منعت على ظناً يتجاوز حد الظنون تشبيهاً بالعيان وقريباً من اليقين إلا فنذر رأيك ولا نسوء اختبارك إن شاء الله • ﴿ سميد بن عبد الملك في الحث على المواصلات ﴾ أكره أن أصف لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون أحداً معذراً مقصراً والآخر متقبلاً منفصلاً ولكني أذكرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي التخليف من قلة الصبر والله أسأل أن يوفقك وإيانا لما تكون معه عفى شكر لا عفى صبر • ﴿ كاتب ﴾ أخبرني جعلني الله فداك أحصلنا منك على اعتلالات نتحملها • ومعاذير تخيلها • في هجر تظلمه • وتدعى أنك لا تستشعر • وجفاء تبديه • وتزعم أنك لا تنويه • لا كان من قبل هذا ولا أفصح لاني إنما أحب اعتقاد الصديق لي الخير لتولينيه • وأكره انطواء العذر لي على القبيح خوفاً من أن تبلينيه • وإذا كان فعلاهما بي سيين لم أعرف بهما فاصلاً لأن السرار مفية عن العيان ولو اطلع عليها لما كان في صافيها نفع ولا في دخل دخليها ضرر ما لم تبذ من أهلها سوء والنسر بل العدو الذي أحذره ويسرنى • أحب الي من صديق آمنه ويترنى • واسكن اليه ويضرني • ولهذه العلة تراني أخالف أكثر الناس في هذا السبب وأقول إن الواجب أن ترد باطن الناس إلى ظاهريهم • وتستشهد أفعالهم على سرارهم • إذ كانت الأفعال نتائج الثبات وثمراتها واسلك مع أخواني هذه السبيل وأسألهم أن يحجروني على مثل هذه الوتيرة

الوتيرة ويعفون من سريرة لا يعلم مصدوقتها * ولا يعرف حقيقتها * واجريهم على ذلك فليس من العدل ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبذل منها واذا علمت الصديق الذي تصافيه بالجفاء * فقد حلت على السيرة في الاعداء * وهذا فاحش الخطأ واخش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعا * ما تمنحه الصديق تطوعا * والله المستعان والمستودع لما لديك * والمستزاد في الاحسان اليك * ❁ كاتب ❁ وليس يضيق بنا امر من جهة الحاجة الا اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة * ❁ آخر ❁ وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غيرك في حال الصلة اذا نوحاها وقصدها * ❁ آخر ❁ ولولا انك قلت قتلت وكتببت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره مضيا عن الافصاح ونأبأ عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان نتنازع فضلا متى تفرد به احدا فهو شائع ينسأ اذ كان ما خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من بالتمد ان يجعلك المقدم فيها واذا امتحن بمنحة ان يجعلني وقاية لك منها * ❁ آخر ❁ انت تمرض عني اعراض التجرم * وترجع اذا رجعت رجوع المتذم * فاما ما سبق الى قلبك من التهمة فكيف اطنب في مساءلك * وعلى قلبي من هالك رقيب يحجره ان يتصرف الا في ارادتك * ❁ سعيد ابن عبد الملك ❁ اول اسباب المودة ما انت به طارف وله آلف وان كنت لا اعتد به برا بل ارى لك فيه منة وحفا اذ صدفت الخيلة وخلصت على المحنة ولست استريب بما توجهه على حال من الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وعندى مزيد اكل ما تحب وامرأع الى كل ما تهوى وتريد * ❁ آخر ❁ والله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احسانى اليك من ولك عندى يد لا اقبضها عن نفعك واخرى لا ابسطها الى ظلمك قبحب ما يسخطنى فاقى اصون وجهك عن ذل الاعتذار * ❁ جدد بن مهران ❁ لى اعزك الله سابق حرمة يحفظها مثلك ولو اجترمت ومتقدم حق يرعاه كرمك ولو

أفترت وسالف لا ينقضه وفاؤك ولو اجترحت وخالص مودة لا يضيئه حياؤك ولو زالت * ﴿ جعفر بن يحيى ﴾ عندنا الاختصار لما أفترت ونصديق كل ما قلت واحتجبت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جمحته * والأكذاب للبحور الذي أفترته * والرجوع عما أنكرته * والزيادة في ما اخترته * استدعاء لك وإن انصرفت وحياطة لما قدمت وإن ذمت وإشارا للأفضاء والاحتمال فأنها أبلغ في الإصلاح * وأنجم في الاستبحاح * وأبلغ في التعليم * وأكبر في التقويم * إن احتجج اليه في مثلك ممن تؤمر عليه فريحت * وترده إلى الاستقامة تجربته * ﴿ سليمان بن وهب ﴾ من انصرف عن الحجة إلى الإقرار بما يلزمه وإن لم يكن لازما فقد لطف بالاستعطاف * واستوجب المساعدة والانصاف * ﴿ لابن ثوبان ﴾ وصل إلى كتاب مخالف لما كنت أعرفك به من الصنع والفضل والاختصاص الأمور فإن كنت ضيقت به غيظا وردت به غيلا فما أسهله وإن كنت لم تندم عليه ندم المتنزه عن سوء المجازاة ولم تراجع الجبل بعده فما أشده وإي ذلك كان فارجو أن لا يجمع على صدك الخطأ والأصرار على الذنب ولا افارق استصلاح رأيك وارتجاع ودك ما حييت وإن لم أصل إلى حيازة ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيئا من أقسامه ولا أياس فيك من عفي الألام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافيا لكل وحشة ومؤكدا لكل ثقة فليست في ما أنكرته بواجب ولا الفضل في أخلاقك وشيخك بمستغرب * ﴿ وله ﴾ فإن رأيت أن أتصفح مستأنفا كما صفحت متقدما وتفضل عاذا كما كان الفضل منك بادئا فاني قاطع كل سبب إلا ما وصلني بك وتارك مكاتبة الناس جميعا إلا من أجرى لي ذكرا عندك واستدعى أحسانا ورفدا منك * ﴿ لمحمد بن مكرم ﴾ وخاتمة الإهذار بيني وبينك صديق أملك عما عندى أملك لا تحب نبوة إلا أهدت لي عنك سلوة ولا يزداد أمل في أثابتك ضعفا إلا ازدادت مني في قطعيتك قوة حتى لا أقبل العتي ولا اختار

اختار المراجعة وحتى يسلمني اليأس منك الى العزاء عنك فان ترع فتصفح فلا
تثريب فيه وان تماديت فتهجر فلا وصل بعده والسلام ﴿ وله ﴾ ما زالت نيتي
وسريتي الحفظ الحز والوفاء المر لاخواني عند النكبات كما قال جاد مجرد

* انا عبد الوفاء لا اطلب الدهر من الرق ما حيت فكأ * *

وصل الله لك بالصنع صنعا وبالزبد مزيدا * ﴿ البصير ﴾ من ذمت عهد
واستصمرت فعله او لبسته على التجاوز له عما انكر فانت الاخ الرضي اخاؤه *
المحمود عندى بلاؤه * المخاط امرى بامرء * في صمره وبسره * البازل ما لا
اسأله * والحامل لى على نفسه فوق ما احله * ومن لا يحلفني عنة المشارة عليه
ولا يحل بموضعى عنده اغيابى اياه ﴿ وله ﴾ فاما من احبب في اسائه وانفضبه
على اخيه ان يستغبه فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاء حقه وما ساهلك فيه
او حادثاك اياه فلقرط الضن بك والمحاماة عن ذلك والله يقينى فيك ويدفع لى
عنك ﴿ شاعر ﴾

* واذا ينوبك والحوادث جمة * حدث حداك الى اخيك الاونق *

﴿ كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه ﴾ اما بعد فان اهل
الفضل فى اللب والوفاء فى الود والكرم فى الحق لهم من الثناء الحسن فى الناس
لسان صدق يشيد بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مؤاخذاتهم قهوز لهم
بذلك رعية الاخوان وتصلحى لهم سلامة الصدور وتجتنى لهم ثمرة القلوب ولقد
لزمت من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مرتبها
فى الفضل وجل بها شأؤك فى الذكر وشهد لك بها لسان الصدق صرفت
بمناقبها ووسمت بحماسها واسرع اليك الاخوان بمحبتهم مستبقيين وبرغبتهم
فيك متعاطرين يتدرون ذلك ويصلون حبلك فى اثبت الله عندك ودا فقد وضع
خلته عندك موضع الحرز والثقة وملاؤه يديه من اخى وفاء وصلة واستنام بك الى

شعب مأمون وعهد محفوظ وصار مهورا بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافأتك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخى الا من كان في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ حذك ما آخيت احدا ولكنك من الاخوان صفرا وقد رأيت ان آخذ بنصيبي من ولدك وأصل وثيقة حيلي بحبك وعلمت ان ترى ذلك خبن واضاعتي اياه جهل ﴿ وله ﴾ غير اتي ان كنت مقصر القوة فلست بمقصر النية وان كنت مقصر الرأى فلست بمقصر الرغبة ﴿ وله ﴾ ايضا ﴿ اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن لفظه وشرهم من عجلت بادرنه وسامت مقالته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فصل الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ﴿ وله ﴾ لاكن يرى الحس من نفسه ويتغابي عن الجليل من غيره واتى الأمور اليوم في اخاله المداوم لمن طاهد بوفائه والغالب على الاكثر ملق النطق والتلاقي بالطنون • ﴿ ابن المقفع ﴾ اما بعد اصلحنا الله وابك صلاحا دائما يجمع لنا ولك به الفضيلة في العاجلة والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف امرا اعظم عند اهل منفعة من امر ترك ذكره لفضله ولا اعلم امرا احق بان يستغنى اهله بفضله عندهم عن ذكره فيما بينهم من امر ارحم الله بيننا وبينك اسبابه وثبت حقوقه وعظم حرمة فاني الله لنا ولك ما احرزنا بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون اخوانا في الآخرة حين تصير الخلقة عداوة بين اهلها الا خله المتقين • ﴿ كاتب ﴾ لا تجمعن دعوى السرارة وتكبر الولاية وتحكم القضاة • ﴿ آخر ﴾ لا تدعوك قوة ملكك لفضلك في صلة اخوانك الى استنصار ما يخلصون اليه من صلتك فانك ان قايستهم بفضلك عليهم قل كثيرهم في جنب ما يأتيه اليهم • ﴿ آخر ﴾ انا حفظك الله لو كنا قطعناك ثم كافأنا بقطيعتك ابانا ما كان لك ان تفردنا بالذنب دون نفسك اذ صرت فيه نظيرا لانك انكرت علينا ما ركبته وطلبت منا ما تركته وقد علمت ان المكافى لم يدع وراء ما فعل ولا يستوجب تقاصي ما جهل فاحكم لنا عليك

عليك بمنزل ما تحكم به علينا لك • ❦ جرير بن يزيد ❦ اما بعد فانه لولا ما خلق الله له الناس من تقلب قلوبهم وتصرف حالاتهم ونياتهم واختلافهم لما تشعروا من اصلهم ولا اختلف منهم انسان بعد تشبههم ولا بد في ما يحدث بين الناس من علل الوحشة واسباب العداوة والفرقة ويمجرى بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق وسبوق وداع ومحجب فسبق الى قطيعة يحنى بها من صاحبه الوحشة ومبتدئ بصلة يجلب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه المغة وقد بلغتني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبي في خلتك ودعاني الى طلب فضلك فاجبت دعاءك الى الصلة والملاطفة بما احسنت لك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فاقبل ما بدا لك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا واتبعنا باحسان اذ كان الابتداء منا فان المحجب الى الجليل شريك الراغب فيه وان المكافئ به شكل لمسديه ولا تكرهن ان يكون لنا اذ دعوناك مجيبا واذا سفتاك بالفضيلة تابعا فاننا قد احسنا اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالموعة كنت بذلك للطلول اهلا وبه جديرا لان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في صلته • ❦ الحسن بن وهب الى ابي صالح ❦ لولا انكالي عليك لكثرت كتبني اليك واذا استحكمت الثقة نقص البر لما يدخل النفوس من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتكال • فكتب اليه ابو صالح وكتب في آخره

* يا مشفقا حذرا على ودي له * كن كف شئت فانتني بك واني *

❦ كاتب ❦ صمتت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فاننا وكيلك على ما اصلح من قلبي لك وامينك على القيام على نفسي بحجبتك • ❦ سعيد بن حديد ❦ انا جعلت فداك اعتذر اليك بالنسخل واعذرك به واري ان من سلت يته وصحت علامته ومودته لم يقدح في الثقة به ولم يكن في تأخير كتابته ورسله ما يزيل اخاه

عن عهد والله يديم نعمه لك ويقدمني قبلك * ❖ حمد بن مهران ❖ واما
فلان فهو والله النفيس ودا * والوفى مهذا * والبعيد من الانى * الصافي
من القسدى * التواطى سرا واعلانا فى اعظامك * وشكر انعامك *
والابتهاج بيامالك * واكره حثك على زيادته فيكون قدما فى رعايتك الزمام
لا اله * وسوء ظن بما توجه له * وكتابك اذا ورد آنس وسر * الى ان نستغنى
بالنظر عن الخبر * وعن التكاثر بالزاور * ❖ كاتب ❖ تفضلك يا اخى ادام
الله عزك فى وقت يظهر على * وبرك يتوالى ويتضاعف لدى * وان كان
شكرى دون ما تستحقه * فقد جل ما اوليته عن الشكر * واذت الذى بلغتني
ما اردته * واوطأتني حد الزمان على قسر * وما زلت يعلم الله قبل المشاهدة *
اعد نفسى منك بهميل الماعده * وعظيم المعاضده * ثم وقع الالتقاء فصديق
مخايل الفراسه * وبين آثار التفاسه * وقد والله استخلصنى اخصا صادق الاخاء *
خالصا من الاقضاء * يتصل شكره واعتداده * وتدوم محبته ووداده * فان كان
سيدنا عظيم الرعاية * كثير الايجاب والعناية * فالنته فى ما ألغينه عليه من ذلك
لك لانيك جددت ما درس ذكره واحييت ما تقادم عهده ووكنت اليد عند
من تمى عنده وانا اسأل الله ان يعطى بك بالكارم والفضائل * ويسطرها
بالعرف والنائل * ولا يخليك من جيل اقسامه * وجزيل مواهبه وانعامه *
ومهما شككت فى شئ او ارتبت به فاعف عني شك ولا اريبك فى انه لا مزيد
فى نيتك * ولا عناية فوق عنايتك * والى هذا اليقين قد سكنت نفسى وبشوة
الامل فيك قويت منى وبمهايتك اياى استدركنى وبازالتك ما احذر زالت الفكرة
عنى فلا اعد منيك الله ويلفك امايك * وبلغنى غاية المحاب فيك *

❖ شاعر ❖

* اجبرائلا ما اوحش الدار بعدكم * اذا غبت عنها ونحن حضور *
❖ كاتب ❖ انا اخوك المشارك لك فى نعمتك الذى يعلم الله انك تضعه بحيث

يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استريد ولا احتاج الى كنه لاكتفائي
 بصفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي من اهله • ﴿ كاتب ﴾ قد قصت على
 باب المثبة واحوجني الى ان اغلقه عني بالصدرة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم
 يسكن لي خلفا ولا عادة ورأيتك عجبت قبلت صيغة لسان كاذب واستعملت
 مقالة بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يظن عليك
 شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تغافل ولا تبخل توهمي
 كحقي ولا يقينا كنسك • ﴿ آخر ﴾ انا من الشوق اليك على ما يستوى
 في الجهر عن وصفه الخطيب المصقع والعي المفهم وحق لم فقدك الا يقع بفيرك
 ولا يسكن قلبه دونك لان الله جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه فاما
 ما ذكرت مما توجه لي وتكره في فتفضلك الذي سبق استيجابي وبرك الذي تقدم
 استحقاقى وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك رب معروف
 اسداه واتمام جميل ابتداء • ﴿ آخر ﴾ لو اعتصم شوقي بمثل سلوكه عن
 صلاتي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تحسيت مراة تماديك • ولكن استغفني
 صباية اليك فاحملت صعب قسوتك • اعظم قدر مودتك • وانت احق من انتصر
 لصلتي من جفائه • ولشوقي من ابطائه • ﴿ ابراهيم بن المديري ﴾ ذكرت
 جعلني الله فداءك خوفك املالي والزيادة في اشغالي بكثره • كتبت فاقول اخي
 قدمت قبلك لم ارزق في ما قلته عندك هل يعمل الروح جسده والجسد جوارحه
 والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظمئي صفا الله عنك فاما الشغل فيك ولك
 فانه غير منقطع بذكرك والفكر فيك والشوق والرزاع اليك والحوض والافاضة
 في محاسنك والله ولي جعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله قلبي شديد
 التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك
 به وانسك بقرائه قياسا غير فاسد على موقع كتابك مني وجلالته في نفسي
 واعتباطي به وسكوني اليه وسروري به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو

اهله ووليه ﴿ وله ﴾ انى لا افقدنى الله فائدة ذلك لما فقدت ما سكنت
تطالعنى به من كتبك التى سكنت منزهاً بصرى ومراعى لى ومسا ر قلبي
وكنت لا تخلينى منها مبتدأً اوجيباً ولا تهوئنى الى التهريك فيها مستطاباً
او مستزيداً اعلمت الفكر فى ذلك فقلت أجنوة فكيف يجفو من ليس الجفاء من
طبعه ام نبوة فكيف ينبو الشكل عن شكله ام شغل فهلا جعلنى من شغله ام علة
فكانت اخرى للتادرة بغيره ام فرط ثقة منه بى فذلك لعمري اشبه به فلما كانت
هذه الحلة اثبت فى الوهم واغلب فى الظن سكنت نفسى اليها وانت مع
سكونها الا ما عودتها من النعمة بالمكاتبه والايانس ببحر السلامة • ﴿ سعيدي
ابن حيد ﴾ ولكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق وان عرضت دونه
العلل ولا يتسهل لك سبيل الى التقصير وان سهلها الصذر ﴿ وله الى
محمد بن عيسى ﴾ فاما الوحشة لفراقك فعلى حسب الانس بقربك والمرور
بمكانك وما وهب الله منك لآخوانك فانك بمحمد الله بمن لا يدر عنهم بوده
ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم فى فائدة ولا يسلمهم عند ثلثة ولا يخليهم
من محافظة ورعاية ولا ادري أأدعوك بدوام الحال التى انت فيها فأعق نفسى
واؤثر بك الا انى اسأل الله ان يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك الدار
وتصرفت بك الحال وان يقبنا فيك نواب الاقدار وحوادث الايام
بنسبه وطوله • ﴿ سعيد بن حنيف ﴾ يا سيد اخيه ومولى عبده
ونسج وحده وفريع زمانه ومالك قلوب اخوانه اطال الله بقاءك وقفت
من رفعتك اعزك الله على ما اذكرنى الفراق قل وقته وعجل لى الاستيعاش
ولم يمن حينه وهيج والله على احزاننا قد كان متقادماً دفيناً يربحى
زواله ففاد مكيناً يحذر استنجاله واخطر ببال ذكر ايات ودعت بها اخا
فارقنا مرتحلاً من طرسوس الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه
من المنادمين بكلام مشور وشعر مأثور ونحن اذ ذاك احداث واتراب فكثبت اليه
ابا بكر

* ابا بكر لئن صرفك عنا * تصاريف الحوادث والدهور *
 * لقبلك نحن للشام ارتحلتا * وان كنا اقبا بالثغور *
 * فلم زحل بانفسنا واكن * بمحض السوق عن مهج الصدور *
 * فقدت بفقدك الود المصني * واخلافا تكسف عن بدور *
 * اشيعه الى سفر كأتى * اشيع والدى الى القبور *
 * وما ودعته الا ونفسي * تودعني بتوديع السرور *
 * ولا اتبعته باللفظ الا * رددت اللفظ عن طرف حسير *
 * ادافع عن مفارقتيه جهدى * وكيف دفاع مقدور الامور *
 * وكان الشهر قل اليوم يوما * فصار اليوم بعدك كالشهور *
 * اذا ما الليل اخلصني محبا * واسلمني الى طرف سهور *
 * اتابى فكرة ادنو وتناهى * وتنطق حين اسكت عن ضميري *
 * تسافروهي لو صدقت مناها * ثمت صدف هاذك المسير *
 * اذا لم استطع بالدمع حزنا * على يوم الفراق فغن محبيري *
 * اما حكم قضى حكم افتراق * على جمع الاحبة بالقدير *
 ﴿ اجد بن سعد ﴾ ومهما انكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على
 طاعتك تحسن لي القبيح من فلك وتخطي في مقابلة العتب الى العتب
 والخط الى الرضا وتقرب عندي من اسباب عنذك ما بعد ونوضح من غامضه
 ما اشكل حتى اذا اغتاتى الانصاف منك لم تقب عنك منزلة الاعتراف التي
 تقتضيك الصغح عن الذنب فكيف البراءة والعذر فان كنت محبا فالجبة معي وان
 كنت جابيا فهذا عذري ﴿ وله ﴾ فكيف صرت تصذر نفسك وتمذلني
 وتغضها وتطالني وكان الحق عليك في تمهدي اوجب منه على لفرأئك
 وشغلي ونهالك ومجلى واستقرارك ووقارى وانت تعلم اني لم اقرأ لك كتابا الا
 هذا الكتاب المشعور بالعتاب فان شئت الآن ان نستعمل المساعدة فانما نخص

بذلك نفسك وان شئت ان تستقصي المحاسبة فا اراك تصداها بالحجة الى غيرك وجهه الامر عندي بذل الصبي ووقف نفسي على طاعتك * ❖ كاتب ❖ ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقد تجاوزك عنى ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا عظم جرم يضاف الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كان قد وسع حلمك فاصبح جليله عندك محترقا * وعظيمة لديك مستصغرا * انه عندي لني اقبح صور الذنوب * واعلى رتب السيوب * غير انه لولا بوارد السفهاء * لم تعرف فضائل الخلاء * ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم بين جمال الرؤساء * ولولا المام اللين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفع واتى لارجوان يمهك الله السلامة بطبلك لها * ويقبلك المثرات باقاتك اهلها * وما علمت اتى وقفت منك على نعمة اتدبرها الا وجدتها تشتمل على فائدة فضل * تتبعها طائفة عقل * ❖ آخر ❖ وفضل ملك الانعام ألزم من ملك الرق ورق الحر افهم من رقى الصد والصد يعطيك طاعته طوعا وقد حزت منى طاعة البد نعمتك وشكر العتق بمنك ولا تزال دواحي الحفاظ تقتضيني الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متعمدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا ومهابة فان ازلت ذلك منى منزله عندي جريت على سبيلى فيه فان مثلت لى غيره صرت اليه ان شاء الله * ❖ سعيد بن حديد ❖ ولوقلت ان الحق مسقط عنى عبادتك لاقى عليل بعثك لصدقتى الشاهد العدل من ضميرك والابر البادى من حال لعينك واصح الخبر ما حققه الار وافضل القول ما كان عليه دليل من الفعل * ❖ كاتب ❖ وحضرته فى مواطن العفو والعقوبة فرأيت لا يتوخى لعفوه الا من يرجو نزوعه عن الذنب ولا يتجاوز بعقوبته اذا طأق قدر مبلغ الجرم ولا يؤاخذ بالاساءة من لم يعمدها ولا يحرم العائنة من استغفها قد ساورة فى امور فجمع لى العلم والتصيحة واستنسته على دهرى فجمع لى لطف المكيدة وبسالة العجدة واستودعته سرى فولىه بالحفاظ والامانة ووقفته على ما

اهوى فخذ اليه الاجتهاد والساعة وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقى والهية
ورأيته مضطجعا بالتواب صبوراً على الحق الواجب محافظاً على الحقائق لازماً
لعمى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل التثبت واحزم عند المعرفة
فلا يخاف بصنعه للتقدم بالحزم يتغاضى عن كثير مما يكره من رأى الاخوان
والخلطاء اما اعضاء من كرم يكره التوقيف على التقصير واما محاجزة من اريب
يكره المكاشفة فلا يجعل الى العتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم اللأئمة
حتى يبلغ غاية الفحص ورأيت احب الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه
اقصدها من غير ان يدع الاستكثار من الاحسان بمجهده، والتحفظ من الاساءة
ببلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد الفصل ولا نهاية لرغته في مجابة التقصير
لا يستغف السرور ولا يضعضه المكروه ولا تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة
قد قدر اموره على الصدق ووزنه نفسه عن الكذب معظمها لكل ما يسدى اليه
من الجليل مجتهداً لنفسه في أداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من المكافاة
على السواء دون ان يتجاوز الى الافضال لا يتبع صنيعه منّا ولا يلتبس منها
عوضاً ولا يلزم اهلها بها مكافاة ولا شكراً انما غاية في الاحسان احتراز الفضل
واكتساب الحمد واحتساب الاجر قد حطه التدبير عن التبذير وردعه الجور عن
التقدير فهو الذى لا يتجاوز همتك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل
اعظم الحاجة اليه من اخوانك وعندهم به اعظم الفنى عنك في نوابذ دهرك
وتنقل الحالات بك قد كفيك خبرته واعتقدنا لك اخاء وثقتنا فالفقه بالطف بشرك
واحسن قبولك واخضع له كنفك واخلص بينه وبينك مودتك واسترسل اليه
بذات نفسك واسكن اليه بمكنون شرك وادخله معك في مهم امرك فلك تبلغ
يسير خلطته من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونبل رأيه ما يكتفى به
دليلاً على كل ما تحب عمله من امره • ﴿ كلثوم بن عمرو الصائى كتب الى
ربطة عن حفصة ابنته ﴿ ان اول حاجتي اليك ان تسدبرى كتابي اليك تدبر

انصاف ثم تجيبني عنه جواب مثبت فان اخني الجور جور الاستماع وانفع
 العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل
 اختلاف العباد في جميع الامور من عتئين اما جهل بما يدعون واما جحد لما
 يعرفون والجاهل بما يدعي اربحي رجسة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر
 له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بابعد العتئين
 من العذر بعد ان لا تحمد ديني اقر بهما من الائمة فان الاول يقول هبني عذرت
 اخي في جهل مشكلة فكيف اعذره في جحد معروف * ولست ادري اذا فاضحت
 جهته * امي حاله اول بالتمايف * اجهه * من جهل كنت افعله * ام جهده
 بعد تعريف وتوقيف وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون
 راجية ان اجلك في افضلها واكني نهضت الى الانصاح من لا يعمل بواضح
 يفئني عن شبه العاذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات الامور
 مضطرة ولم اكن لا قدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك فان من الحق ما ينبغي
 نار الحاجة ومنه ما يذكرها فانتيتك من اقرب ما تالك فلا يكون ما افدت به رضاك
 علة لمنعه فان هذه التي اتصلت عتتها قبل الحاجة والاراحين ابتدأت
 في مقارعة القطيعة والصلوة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصلحك الله طول
 على الصب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتد عليك
 خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول اكثم بن صيفي الجور
 بالجهود منتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودي كله كان لك ومنه قول النابغة
 * اذا كان مجبولا على النصح صاحبي * عفا النصح عما زل من حيث لا يدري *
 وما استزدتني نصيحة قط ولا اتهمني على غش ومنه قول طرفه
 * ما لي اليك شفع استعين به * الا رجائي وافرادك بالامل *
 وما استبطأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاني مدخل للثمة مع هذه
 الحال وان اجمع لصفة ما يتشا كقول الاعشى

* وما تقيأت في سرور * قيم ألا بكم سروري *

هذه اعيان وسائل التي نأفرت اليها عتبك واستغفرت من جعدها علك
 فاما ما يأخذ الخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة
 من ائثار الهوى ونحري الموافقة والصبر على الجفوة فذلك الذي ان
 ضرب لي سهم في انصافك فقد ينال ذلك باقل مما كنت تدعيه واما
 الغيبة في ما بيني وبينك فقد امكنتك من ذلك الاعتداد به ومحاسنتك الى ما هو
 ارجى منه * ﴿ كاتب ﴾ واعلم ان الشجر يتفاضل في الثمر قرب شجرة
 طيبة الجمل قليلة واخرى خبيثة الجمل كثيرة وكذلك العلماء فلا يمنعك من عالم قلة
 علمه اذا كان نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن
 الاقتباس * والصبر على الناس * فانك ان كنت لا تحبب الا المهذبين من اهل
 العقول * ولم تصبر من الناس على الفضول * عدمت الحلم * ونسيت العلم * واعلم
 ان في الناس حكمه * ومجالسهم تجلب بعض الظلمه * فاحتلهم على المخالفة وتمويه
 المصادقة واقبس منهم المحاسن وتجنأ عن المساوي واعلم ان الاخلاء ثلاثة
 اصناف فرع بائن من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع
 البائن من اصله فاخاه بائن على مودة ثم انقضت لحفاظ على ذمام العصبية واما
 الاصل المتصل بفرعه فاخاه اصله الكرم واخصائه الهوى واما الفرع الذي ليس
 له اصل فالهوى الظاهر الذي ليس له باطن ولهذه الصنوف علامات تدل عليها
 هذه الحالات ومن الاخوان كالجواهر منه موهى مصنوع * وبعضه خالص مطبوع *
 فاعرف الرجال بالخبر * كما تسبر الجواهر بالبصر * واعلم ان ثقات الاخوان * بقدر
 ما يستوجبون من الائتمان * فان ميزان الكرام عادل * وصاعهم كامل * يوفيان
 الحالات فروضها * ولا يبخسائها حقوقها * فلو بلغت لرجل فوق قسطه في
 الاخاء حفت على ذى الفضل * او قصرت بآخر عن الوفاء وازريت باهل
 العدل * واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة * ومنازل معلومة * بعضها

اشرف من بعض ولكل منزلة جaha لهم الفضال فليست تصلح الا لهم واعلم ان
 ابناء الكرام * بمنزلة سيل الغمام * ينسبون الى الكرم ما لم ييلهم الخير * كما ينسب
 الفيت الى المنفعة ما لم يبدله ضرر * فاذا بلوا احد المحمود * وذم النكود *
 ❦ ابو الزبيح ❦ ما ان بلوت احدا الا ردني اليك ابتلاؤه * ولا قفوت اثرا الا
 عطفتني عليك اقتفائه * ولئن امتحنت سريرة قلبي بالشكر على احسانك * كما
 امتحنت عزيمه رأبي بالصبر على حرمانك * لتهمن بك شهود من ظاهر فقال على
 صيون تبصر بها باطن وفاء وان تهملي حفاظك وتلبسني ذمامك ويستمل على
 وفاؤك ويتعنى اليوم ما سلفت فيك بالامس اكن وكيلا لسمك في قلبي وامينا
 لصيك على فاني خفيف المؤونة لطيف المعونة لا قابل شمائل سأل اكلا ولا ساخط
 منك منزلة فوق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفني فوقها وتوجب لي ضعتها *
 ❦ كاتب ❦ ما ان يكفني على معروفه من الثمن * الا الاقرار له بالثمن * وله على
 النة والحمد * والطول والحجة * في ما ترك وصنع * واعطى ومنع * والله لقد بذل
 فكان بذله طويلا يربي على حق * ومنع فكان منعه ادبا بعطفتي على حظي *
 وطاب فكان عتابه تجديدا للحمد عندي وتحضيضا على تقوية نيتي في
 نفعي * ❦ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ❦ حفظك
 الله وحاطك رايتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك
 وابلاطنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي الله حتى كأمك
 كنت الى مفارقتنا مستاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعذك بحيث
 توخيت من جهتين احدهما حلاوة الولاية والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك
 كما رجناه فاطعتك بمجلين او لبسناك على يقين وان يكن ادلالا بهدية اعدتها لنا
 من ناحية فلك فليس قدر الهدايا وان كثر ولا الفوائد وان جلت احتمال
 لؤم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
 بالعرض الدنيا تزور بمخلطاتهم وما ادرى ما اقول في اختيارك ترك المكاتبه
 المحدثه

المحدثنة من النيب بالاسرار المكتومة * والرسائل المعلومه * والامور المفهومه *
 حتى كأنها محادثة والحضور * على تناثي الدور * والقلوب بهما مشاهده * وان
 كانت الابدان متباعدة * ولئن كذب فيك الرجاء * لقد نمي عن الوفاء * وقد أصبتك
 من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على قطيعة ولا جفاء * فلا تنوهمن اني اردت
 اعتابك لتتأني * ولا ازرك بكثاني * فان وصلت فمذكور * وان قطعت فمذكور *

❦ الاحوص ❦

* فاني للمودة ذو حفاظ * اوصل من يهش الى وصالي *
 ❦ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ❦
 * لست اصفي الود مني فاصلي * من اذا راجعه حتى اعترض *
 * كهم سقيم الود قد ابرأته * وعرفت الداء من عرق نبض *

❦ آخر ❦

* عجت لصورن الود في مضر الحسا * لمن هو فقيما قد بدا لي وائر *
 * ومن طلبي بالود تبلى ولم يكن * ليدرك تبلا بالسودة ثائر *

❦ ابن الدمينه ❦

* ولقد فتحك لو جزيت مودة * وخلاتقا ليست بذات غوائل *

❦ عبدالله بن معاوية ❦

* اكافي خليلي ما استقام بوده * وامنه ودي اذا يتجنب *
 * فما الحب الا من صفا لك وده * ومن هو ذو نصح وانت مغيب *

❦ كثير ❦

* وقد حفظت سعدى طريف مودتي * ودام على العهد الكريم تليدها *

❦ آخر ❦

* لعمرك ماود اللسان ينافع * اذا لم يكن اصل المودة في الصدر *

﴿ الاحوص ﴾

* وقد ثبتت في الصدر منها مودة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع *

﴿ آخر ﴾

* لا خير في ود من تواصله * وانت من وده على وجل *

﴿ آخر ﴾

* أيجزون بالود المضاعف منه * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ جميل ﴾

* ان المودة من غير زائلة * ص حالها فقي ان شئت او سرى *

﴿ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

* فالأجباريني بمنل مودتي * لما انا من حب ياول هالك *

﴿ آخر ﴾

* اني تودكم نفسي وامنحكم * ودي ورب محب غير محبوب *

﴿ للفضل ﴾

* لقد اعطينكم ممنوع ود * وصفوا لم اكره بمن *

﴿ وانشد لمب ﴾

* ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم * وعلمت ما فيهم من الاسباب *

* فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اشبك الانساب *

﴿ آخر ﴾

* كم صديق عرفته بصديق * كان احظلي من الصديق العتيق *

* ورفيق صحبته في طريق * صار بعد الطريق خير رفيق *

وقال ابن دريد فيما روى لنا المزياني عنه قال حكيم المودة بصاطف القلوب
واتلاف الارواح وحنين النفوس الى مائة السرائر والاسرار والامس والامس والامس والامس

في الفراز من وحشة الأشخاص عن تباین الالتقاء وظاهر السرور بكثرة الزاوار

﴿ بكر بن الطلاح ﴾

* بعت اليك نصائحى ومودتى * قبل اللقاء مشاهد الارواح *

﴿ الحارث بن خالد ﴾

* ووجدى بالاحبة يوم بانوا * كوجد الصاد بالماء النقاخ *

* ووجدى دائم لهم وصهدى * متين ما يعود الى انفساخ *

﴿ آخر ﴾

* ترى حرمت كتب الاخلاء بينهم * ابن لى ام القرطاس اصبح غاليا *

* فاكان لو راعيتنا كيف حالتنا * وقد دهمتنا نكبة هى ما هيا *

* فهبك عدوى لا صديقى فرميا * رأيت الاغادى يرجون الاطايا *

﴿ آخر ﴾

* وتركى مواساة الاخلاء بالذى * تنال يدى ظلم لهم وعقوق *

* واتى لاستعجى من الله ان ارى * بحال اتساع والصدق مضيق *

وقال اهرابى فى وصف آخر لسانه سلم موادع وقلبه حرب منازع • كتب سويد

ابن محبوب الى مصعب بن الزبير

* فابلغ مصعبا عنى رسولا * وهل يلين النصيح بكل واد *

* تعلم ان اكبر من تناجى * وان ضحكوا اليك هم الاغادى *

﴿ العنبرى ﴾

* ما ابالى اذا حلت عن الاخوان ثقلى ودنت بالتخفيف *

* ورفضت الكثير من كل شئ * وتقمعت بالقليل الطفيف *

* ورأى الانام طرا بعينى * زاهد فى وضيعهم والنسيف *

* كيف كانت حالى اذا كان لا يعرف ميلى الرجال من تنقيف *

* انا عبد الصديق ما صدق الود وبعض الاقوام عبد الرغيف *

قال ابو الصياء مودة الكرم غراس * وشكر السريف احسن لباس *

❦ شاعر ❦

* تلى بودى اذا لاقيتى كذبا * وان اغيب فانت الهامز المزم *

❦ آخر ❦

* اطلعتى كم من اخ لى لوده * كريم على لم يلدنى والده *

* اذا ما التقيت يربى وكده * ولكنى من عليه وزائده *

* وآخر اصلى فى التاسب اصله * يساعدى فى رأيه واباعده *

* بود لو اتى فقد اول فاقده * وايضا اود الود اتى فاقده *

❦ آخر ❦

* اذا كان فى صدر ابن عمك احنة * فلا تسترها سوف يبدو دفينها *

❦ طرفه ❦

* وصاحب قد كنت صاحبته * لا ترك الله له واضحه *

* مكلهم اروع من لعل * ما اضبه الليلة بالبارحه *

❦ آخر ❦

* خير الصديق من الصدوق مقال * وكذلك شرهم النون الاكث *

* فاذا ضدوت له تريد نجاره * بالسوءد راغ كما يروغ التعلب *

❦ آخر ❦

* احذر مضايظ اقوام ذوى انف * ان المغيظ جهول السيف محنون *

❦ آخر ❦

* اصحب الاحبار وارغب فيهم * رب من صاحته مثل الجرب *

❦ وقال الحسن بن وهب ❦

* ما احسن العفون من القادر * لا سيما عن غير ذى ناصر *

* ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فما له غيرك من غافر *
 * اعود بالود الذي ينشأ * ان يفسد الاول بالآخر *
 قال ابن عباس ان الذنب ليقع على صديق فيشق على * وقال ابن سيرين لا
 تلق اخاك بما يكره * وقال حبيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان يسر الرجل
 عن اخيه الحديث * وقال اعرابي آخ شيئا يكن عدوك صريعا * وقال اعرابي
 آخر الصاحب كالرقعة في النوب فلينظر الرجل بما يرقعه * وقال بعض السلف
 شر الاخوان من تتكلفه ﴿ شاعر ﴾

* وابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح *
 وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان * وقال اعرابي اعتبر الناس
 باخوانهم ﴿ وقال معن بن اوس ﴾

* ألا من لمول لا يزال مكانه * صفا فيه صدح لا يدانيه شاقب *
 * يدب دباب الفس تحت ضلوعه * لاهل الندى من قومه والغارب *
 ﴿ انشد ابن الاعرابي ﴾

* يارب مولى حامد مباضع * على ذي ضغن وضب قارض *
 * له قروء كقروء الحائض *
 ﴿ ابو دهل الجهمي ﴾

* واعلم اني لم عادت مضطرب * ضبا واني عليك اليوم محسود *
 ﴿ كاتب ﴾ عرفني وقتك واوقفت فيه خالبا لا تزاحني الا لسن فيه على
 محادثتك ولا الاعين عن النظر اليك لا قضي حق المودة وأخذ بشار السوق
 ﴿ الاخطل ﴾

* بني امية اتى ناصح لكم * فلا يبق فيكم آتنا زفر *
 * واتخذوه عدوا ان طاهره * وما يعب من اخلاقه دعر *
 ﴿ مسكين الدارمي ﴾

* اذا ما خيل لي خائي وامنته * فذاك وداعيه وذاك وداعها *
 *

- * رددت عليه وده وتركته * مطلقة لا يستطيع رجاها *
- * واتى امرؤ منى الحياء الذى ترى * احبش باخلاق قليل خداعها *
- ❖ قيس بن الخطيم ❖

- * اذا ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار العشير امين *
- * يكون له عندى اذا ما اتتته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *
- ❖ آخر ❖

- * ارى قوما وجوهمهم حسان * اذا كانت حوائجهم البنا *
 - * فلن كانت حوائجنا اليهم * تغير حس اوجهم علينا *
 - * ومنهم من سيمع ما لديه * ويفض حين نزع ما لدينا *
 - * فان يك فطهم سجا وفلى * فيها مثله فقد استونا *
- فهل لامرأى كيف اصبحت فل اصبحت بين حاذق وقاذق وبين ستوق وبين زائف
- ❖ ساعر قديم ❖

- * اتاحى اخى فى كل حق وباطل * وارغمه حتى يمل ملائلي *
 - * فان رame بالظلم غيرى وجدنى * له باذلا من ذاك نفس مقاتلي *
 - * فاطلم جهدى وامنع طلمه * بجهد ولا اخليه شهمة آكل *
 - * فان سيم خسفا او هوانا تربت * قسائم وجهى واعترنى افاكلى *
 - * وخضت غمار الموت دون مثاله * حفاظا ولم اسلم احدى المناضل *
- وهذه ابيات تصلح للعفظ لما فيها من سرف اللفظ وحسن الرونق وصحة المعنى وطراز العرب غير طراز المشبهين بهم ولعمري ان حسبيه الطبع اكثر ماء وابهى نصارة من منقف التكلف والجواهر تسرف بمعادنها والفروع تزدهى باصولها والنجود بافلاكها ومن النى ان يقال الافلاك بنجومها
- ❖ قال صد الله بن طاهر ❖

- * طلبت اخا محضا صححها مسلا * تقيما من الآفات فى كل موسم *
- لا يضره

* لاصفه ودى فلم اجد الذى * طلبت ومن لى بالصحيح المسلم *
 * فلما بدا لى اننى غير مبتلى * من الناس الا بالربض المسقم *
 * صبرت ومن يصبر يجد غب ضره * ألد واشهى من جنى الخل فى النعم *
 * ومن لم يطلب نفسا ويستبق صاحبا * ويغفر لاهل الود يصرم ويصرم *
 تفقد هذا النعم * لهذا المحدث من ذلك الاعرابى المحت * فانك تجد بين
 الديباجتين بالحس الصحيح * فرقا يشهد لك بتقدم الدعى على الصريح *
 قد تكرر اعتذارى من طول هذه الرسالة وسكان ظنى فى اولها انها تكون
 لطيفة خفيفة يسهل اتساخها وقراءتها فاجت بشجون الحديث * وروادف
 من الطيب والحديث * فاقبل حاطك الله هذا العذر الذى قد بدأته واعدته *
 ونسرتة وطويته * على انك لو علمت فى اى وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى
 اى حال تمت لتجبت وما كان يقل فى عينك منها يكثر فى نفسك وما يصفر منها
 يشفك يكبر به تلك والله اسأل خاتمة مقرونة بفضيلة وواقبة مفضية الى كرامة فقد
 بلغت سمى رأس الحائط والله استعين على كل ما هم النفس ووزع الفكر وادنى
 من الوسواس انه نعم المعين * على امور الدنيا والدين * والحمد لله رب
 العالمين * وصلواته على نبيه المصطفى محمد وآله الطيبين *

الطاهر بن اجمين * وحسبنا الله

ونعم الوكيل

تمت الرسالة الاولى للامامة بنى حيان التوحيدى وتليها الرسالة ﴿

﴿ الثانية فى العلوم له ايضا ﴿



الرسالة الثانية ❦

❦ في العلوم ❦

في العلامة أبي حيان التوحيدى ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحرس نعمه عليكم * وحفظ مواهبه لديكم * ولا
اخلاكم من عوائده الجسيمة * وفوائده الكريمة * وجعل حظ الغريب السلامة بينكم
اذا قاتته الضيقة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصرا * لم يغضب لبي
جنسه متصرا * ومن لم يخف عند العظيمة منتصفا * لم يرج عند النوائب مسعفا *
ومن لم يأنف من القذع في عرضه آيا * لم يت على الخسف الا راضيا * والغضب
وان كان مذموما عند بعض الخلال * فانه محمود في بعض الاحوال * وكما ان استمرار
الغضب في جميع الاحوال نوع من فساد الاخلاق * كذلك ايضا الرضا في جميع
الامور ضرب من ضرور النفاق * ولا بد من التقلب بين الرضا والغضب *
كما انه لا بد من التردد بين الراحة والتعب * وقد كنت احب لصديقي وجليسي
ومن يأنس بمكاني ان لا يجعل اللجاج معيته * والمحل والمكر طويته * فان ذلك
احسن له عند الله وازين له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم ارد بلادكم من
العراق مباهايا لكم ولا حضرت مجالسكم طاعنا فيكم ولا ناخرت عنكم
متطاولا

متطاولا عليكم ولا تحت مساويكم شامتا بكم بل وردت مستفيدة ومفيدة * ومباحثا ومستزيدا * فإذا الذي بلغني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم أما أنه لو انصف لعلم أني إلى نعمته * أحوج مني إلى تصفحه * وهو بمجاملته * أسد مني بمجادلته * وأنا لإحسانه * أشكر مني لامتناعه * وهذا باب باطنه ظاهر * وشاهده حاضر * وخفيه جلي ولكن ما اصنع والشاعر يقول * إنما للعبد ما رزقا * ولعمري ما زال الناس يضادون التقاذف والتعارف * ولكن كانوا يرون التساعف والتناصف * ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر * والزادف والتناصر * والذي حاجني لهذه الشكوى * وأحوجني إلى هذه العدوى * قول قائل منكم ليس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في الأحكام وهذا كلام من لو أنهم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا * وبالنازعة خلافا * طاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الأوائل وزرى على الحكمة وفيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها وهذا كله * أن لم يكن قلبه * سوء تحصيل فاته يوشك أن يكون ضيق عطن وخرج صدر ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب * وأما من الاعتقاب * الدليل على ذلك والبرهان فيه أنه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة * وبُذت في مقدمات الالباب المصريحة * أن العلم اشرف من الجهل بل لا ينرف للجهل فيكون غيره اشرف منه لأن الجهل عدم هكذا قيل والوجود اشرف من عدم * والصحة اشرف من السقم * فإذا كان العلم شريفا واشرف من كل شيء فقد استوعب الجنس هذا العموم واشتمل على الأصل والفرع هذا الاطلاق لأن العلم بالالف واللام لا يختص معلوما دون معلوم ولا مشارا إليه * دون مدلول عليه * فقد دخل في هذا الطي كل ما أتى عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمته * أو من قبيل العقل عند مصادمته * وسأبين اصناف العلم في هذا

الموضع على وجه الایجاز فان استقصاءها لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على ان شیوخ العلم وارباب الحکمة وفرسان الادب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهورة * تشتمل على آداب ماثوره * مثل كتاب اقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فغن نظر في هذه الكتب عرف مغازی الحكماء * ومراعی العلماء * وبان له في المسکل دلیله ووضع عند الخصام احتیاجه فحیث لا یعادی ما جهل ولا یناوی من علم ولا یستطیل علی من عرف ویتمقدها فی المداراة من الخیر وما فی المهاراة من الشر * ﴿ اما الفقه ﴾ فانه دائر بین الحلال والحرام * و بین اعتبار العلل فی القضايا والاحکام * و بین الفرض والنافذة و بین المحظور والمباح و بین الواجب والمستحب و بین المحثوث علیه والمزہ عنه وكل ذلك موقوف علی ظاهر الکتاب وباطنه وتزیله وتأویله ومحکمه ومتنسابه وناسخه ومنسوخه وتقديمه وتأخيره وعمومه وخصوصه واجاله وتفسيره واعلاقه وتقيدته وجمعه وتوحيده وكنياته وضميره ومجازه وحقيقته وتعرضه وتصريحه واشباهه واشتماله ونصه واغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادته واشارته وتوكيده ووعدته ووعيده سوى اسرار تجل عن افهام الخلق فسجد ان من انزله محكما وجملة بين العباد حكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم القوى يحجز عن معارضته والعقول تتخیر في عجايبه لا یزل الحق عنه ولا یعلو الباطل علیه * ﴿ والسنة ﴾ من بعده تالیة له اعنی الکتاب فی حدوده ورسومه واسمائیه ومعانیه واسیایه واغراضه علی ان منها ما یحدث العلم احداثا ومنها ما یوجب العمل ایجابا ولشأنها حکم لیس لتواترها وواحدتها شأن لیس لمسهورها ولجموعها حال لیس لمفردتها و لیس فی جميع عوارضها اتقدم معرفة صحیحها من سقیمها وجائزها من محالها والکلام فی ذلك بین اهلها * ﴿ ثم القیاس ﴾ من بعدهما اصل یعول علیه * و رکن یستند الیه * وعروة یستمسک بها والطاعن فيه

فيه يعلمه وان انكره ويفزع اليه وان ابله ولا يجد مجيذا عنه وان لم ينق به
وانما يتفرد به بمختلف ألفاظ تؤديه الى نفس القياس والذي يوحش منه فساد
بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن الاستمرار وليس ذلك رافضا لاصله ولا قادحا
في حكمه وما نبأ حاجة في هذا الموضع الى البيان عن صورته وحال نافية فانه
يميل بنا عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا * ﴿ واما علم الكلام ﴾ فانه باب من
الاعتبار في اصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتفيع *
والاحالة والتصحيح * والايجاب والتجوير * والاقتدار والتعجز * والتعديل
والتحوير * والتوحيد والتكفير * والاعتبار فيه يتسم بين دقيق يتفرد العقل
به وبين جليل يفزع الى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المتكلمين به
على مقاديرهم في البصيرة والتفكير * والفكر والتخير * والجدل والمناظرة والبيان
والمنافسة والتفرد بينهم بالحق سبحانه * ولهم عليه مكر ومجال * وبابه مجاوز لباب
الفقه والكلام فيهما مشترك وان كان بينهما انفصال وتباين فان الشراكة
بينهما واقعة * والادلة فيهما متضارعة * ألا ترى ان باحث عن العالم في قدمه
وحذنه وامتداده وانقراضه يساور العقل ويخدمه * ويستضيء به ويستفهمه *
كذلك الناظر في البعد الجاني هل هو مشابه للمال فيرد اليه * او مشابه للحر
فيحمل عليه * فهو يخدم العقل ويستضيء به ومتى خلصت هذه المشاورة *
والاستنارة والاستفهام والمناظرة * من الهوى والتعصب * والتكبر والتغضب
ومن التناكس والاسترسال * ومن التواني والاستعجال * ومن سرعة التكذيب
والتصديق * ومن سوء الحصيل والتحقيق * نعم ومما هو اعظم من جميع
ما تقدم من الالفة والعادة * وتقاليد الرؤساء والسادة * مكان الحق رسيل
طلب الطالب وذهنهورا به عند قصد القاصد فهذان يبلان قد احكنا اساسهما *
وذللنا البيان عنهما * لنسوق اليهما غيرهما * فيكون في حكمهما * ﴿ واما
النحو ﴾ فتصور على تنبع كلام العرب في اعرابها * ومعرفة خطائها وصوابها *

واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح ابواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صبح بالتجربة والاستعراض * ان في مخالفة حركات الانفاظ فساد المعاني والاغراض * ولا بد لنا ما دعنا تبعا لهذه الامة اعني العرب من الاقتداء بهم * والاقتضاء لآثرهم * من غير تحريف * ولا تجزيف * ألا ترى انك تتبع نبأ اللفظ في قولهم أذهب اذا نواوا استغها ما وفي قولهم سيذهب اذا نواوا خبرا منتظرا وفي قولهم قد ذهب اذا نواوا خبرا ماضيا كذلك تتبع حركات اللفظ لان حد الاعراب هو تغيير او اخر الكلم كالبدال من زيد ألا ترى انك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مختلفة للاعراب الفاصل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعلاها عويصة والناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب صناعته ودرايته * ﴿ واما اللفظة ﴾ فجدواها عظيمة ومناقصها جمة لانها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولانها تحيط بالاشتقاق واصوله والتصريف وابنيته * والوزن وامنته * ويلها مردود الى توسع السماع * كما ان باب النحو موقوف على تتبع الطباع * فكل من تكامل حفظه من اللفظة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام امهر * وعلى تصريف المعاني اقدر * وازداد بصيرة في قيمة الانسان * الفضل على جميع الحيوان * وعرف عوار المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في امر فان شدا بعد ذلك شيئا من المنطق فقد سبق جميع الناظرين * وانا اصف لك ﴿ المنطق ﴾ وصفا عاما * ليكون ما قلناه تماما ونظاما * اما المنطق فهو اعتبار معاني الكلام في اعتدالها وانحرافها * واختلافها واثلافلها * وابهامها وايضاحها * وانماضها وافصاحها * وتميزها والتباسها * واطرادها وانكاسها * واستمرارها * واستقرارها * وبه تفصل الحجة من الشبهة وتنبى الشبهة عن الحجة وتعرف حيلة المغالط ونصيحة المحقق وهو آلة عند اربابه كالميزان يزنون به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كسر ولا جهل ولا دين ولا مذهب

مذهب ولا نحلة ولا مقالة وإنما هو تصفية المساني وتنقية الالفاظ فمن غمره
الشك في هذا القول واعتراه الريب عند هذا الوصف فليقدم ناظرا فيه *
منصفيا لا وائلا وثوابه * فانه يجد بيان هذا القول حاضرا * والشاهد فيه
ظاهرا * وقد عابه ناس ولكن كانوا طامة او اشياء عامة فاما الخاصة واشياء
الخاصة فلا يعيونه ولا يجيزون عيه والصور الماثلة للعين والاحوال الجارية
في العالم والمعاني القائمة بالعقل والامور الثابتة في النفس هي كلها لا تخرج
عن هذا الاعتبار المنطوي على الاضافات * والتخصيصات والتعيمات * وهذا
لان العالم منوط ببعضه ببعض ومنسوب ببعضه الى بعض ومقيس ببعضه على
بعض والناظر في الطب غرضه حفظ الصحة اذا وجدها * وطلبها اذا فقدتها *
وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بعين العلة وعمل يأتي على اجتناب
الصحة • ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظره ايضا الى احد غرضين اما الى علم
احوال الكواكب في اختلاف مسيرها ، وقوفها وطلوعها وغروبها واقترانها
واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته
واختلاف متاعه واثامه وعدد سكانه ومحاوريه وله في هذا النظر نجب يفتح قلبه
وبشرح صدره ويقوى توحيده ويكثر عبره ويسوق نفسه وفي القسم الآخر يريد
الناظر ان يقتبس الاحكام في الامور المستقبلية وهذا عزيز جدا كمتازج صور
الكواكب ودقة افعال النجوم واختلاف اسكال الفلك واعتياض اسرار القضاء
وبعد مرام القدر والجبر الموجود في العالم وصاحب هذا الغرض شديد التعب
قليل الدرك خطأ اكثر من اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي
افاد التجب واستكثر من العبرة ارجى بالا واحسن اختيارا واقرب الى الرشيد
من هذا الثاني • ﴿ واما الناظر في الحساب المفرد بالعدد ﴾ فهو شريك صاحب
النجوم اللهم الا ان يفرد في الحساب بائمل فيئذ لا يستحق شرف العلماء لانه
يكون في درجة الصناعات كالكتاب والماسح • ﴿ واما الناظر في الهندسة ﴾ فانه

ايضا ان سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الانهار ومجرى الاودية وباني
الجماعات ومن قام بمصالح العباد وعمل البلاد * وان سلك طريق من يفرض
المقادير فرضا ويتكلم عليها كلاما فهو العالم العارى من العمل * ﴿ واما الناظر
في البلاغة ﴾ فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم فنه لانه يباشر بلسانه
وقله احوالا مشبهة يروم فيها اقصى معانيها والذي لا يحب البسة ان يكون
القليل فيه القيام بطرق الالفاظ ومشاركة فرق المعاني لانه قد يدفع بصناعته الى
سل الضمائم * والى حل الشكائم * والى السفارة في الملك والى دقيق ما يتعلق
بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه الى العامة فعقله ابدا مسافر ولفظه متبع
والناس له اعداء لانهم بين جاهل لا يلحظ ما لحظ * وعالم يحسده على ما لفظ *
وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالاعراض * ومداراة العالم بالانقباض *
ثلاث يتخذ فيه من الاول سهمه * ولا ينف عليه من الثاني سهمه * والذي ينبغي
له ان يرا منه * وينباعد عنه * التكلف فانه مفضضة وصاحبه مزحوم ومن
وسم به مقت ومن اعتاده مخف والتكلف وان كان هكذا في كل ما دخله وتخلله
قلته في البيان ايين عوارا * واظهر عارا * واقبح سمه * واشنع وصمه * ومن استشار
الراى الصحيح في هذه الصناعة الشريفة علم انه الى سلاسة الضبع احوج منه الى
مغالبة اللفظ وانه متى فاته اللفظ الحرلم يظفر بالمعنى الحرلانه من نظم معنى حرا ولفظا
عبدا او معنى عبدا ولفظا حرا فقد جمع بين متنافرين بالجواهر ومتناقضين بالعناصر *
وما احسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وابو العباس عبد الله بن المعتز على
المحل في بلاغتي النظم واثثر وكتلامه السحر الحلال * والصب الزلال *
واللؤلؤ المنور * والروض المطور * بمعاني دقيقه * وألفاظ رقيقة *
يريك من نفسه ملكا في زى مسكين ومسكينا في همة جبار قال مدار الكلام على
اربعة اركان (منها) ما جاد لفظه ومضاه (ومنها) ما خسر لفظه
ومضاه (ومنها) ما جاد لفظه وخسر مضاه (ومنها) ما خسر لفظه
وحاد

رجاد معناه هذا قوله فقد وضع للمنتصف ان ثلاثة اركان من هذه الاربعة قد تهدمت وتداعت وان المفرع الى الاول * قد اطلقنا هذا الفصل جريا مع القلم وذعابا في السهو وارجو ان لا استحق به ذاما ان شاء الله واذا شفينا بعض الغليل بمعاينة من هجن الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد ما سمح الرأي به وانقصر الوقت له فا احرانا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم قد ريم به معنى ولفظ قد ضمن مرادا وان لهيئا عنه بدا علينا من العجز ما يشمت به العدو ويشتم منه الصديق * ﴿ اعلم ان التصوف ﴾ علم يدور بين اشارات الالهية * وعبارات وهمية * واغراض علوية * وافعال دينية * واخلاق ملوكية * وللكرة في بعض ذلك مجال وذلك لقصاد يعرض في البيان * وللتحير في ذلك متصرف ولكن ذاك ليس بعيب عند الامتحان * وقد لحق الطريقة حيف لكثرة الدخلاء فيها كما لحق البلاغة لكثرة مدعيها ومتى صح تصفحك علمت ان شيئا من هذه المعارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا لانقراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجد الناسك في نسكه * ولا الفاتك في فتكه * ولا السائس في سياسته * ولا الرئيس في رئاسته * في الضاية المطلوبة * والنهاية المحبوبة * ولا بد من نقصان يعتري الانسان * في كل زمان ومكان * اتلا يستبد باستنطاعته * ولا يغتر بكماله ولا يخال في مشيئته * ولا يتهمك في لفظه ولا يتحكم على ربه ولا يصدو على بني جنسه ولتلا يعرى من مذكر بالله وزاجر عن امر الله وداع الى ما عند الله ومحذر من عقاب الله ومرغب في ثواب الله ولعلم ان الذي امتحنه بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضربه بالبلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان الذي تعرف اليه بالنعم هو الذي خوفه بالاصرار على مخالفته * والاخترار بشيابه وجدته * وامره ونهيه فسبحان من له هذه الامرار والطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب

والفضل أليس حقيقاً بأن يعرف ويبعد وبطاع ويحب بلى ولكن الآن -
خلق هلوفا * اذا مسه السر جزوعا * واذا مسه الخير منوعا * اخذ الله
بايديسا وايديكم * وعطف علينا وعليكم * واحسن البنا واليكم * بمنه
ولطفه

هذا ما اجرينا اليه الكلام من معانيكم وموعظتكم في جملة ما اوضحناه من شرح
مراتب العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده * وازاح الحرج عن عنده *
اتي البيان مروراً ما يكون لفقاهه وناضحا عنه * وانا اسأل جاعكم عند
قراءتكم هذه الرسالة ايتار النصفة والاحد بحكم الدين والمروءة فان ذلك اولى في
ويكم * واحسن لدكرى ودكركم * وانظم لسملى معكم * وانا استخلف الله منكم
وعليكم * واسلعه في ولكم * انه غفور رحيم * منوح كرم * اطال الله
بفاهكم وادام كرامتكم وحفظ مواهبه لديكم ولا احلامكم من عوائده الجسيمة *
وموائده الكريمة * ان شاء الله * اللهم صن وجهها باليسار * ولا تتدنينا
للافتار * فسترق اهل رزقك * ونسأل سرار خلقك * فتنزل
اعطى ونم من منع وات من دونهم ولى الاعطاء * ويسدك
والسما * يا ذا الجلال والاکرام

﴿ تمت هاتان الرسالتان ﴾ بحمد الباري المستعان * المنعم المنان * ﴿
﴿ بناية اللطف والاحسان ﴾ وقد بذل الجهد بنصحبهما وتهذيبهما ﴿
﴿ وكان الفراغ من طبهما في اوائل شهر محرم الحرام ١٤٠٢
١٤٠٢ هـ من سنة ١٣٠٢ هجرية * في مطبعة
الجواب بالامانة العلية ﴾

